أقاصيص العشق

اســـــم العمـــــل : أقاصـــــيص العشـــــق

النـــــــــــوع : قصـــــــــــــص

تـــــــــــأليف : محمـد رفعـت الدسـوقي

تصـــميم الغـــلاف : أحمـــــــد الملـــــــواني

إخـــراج داخلـــي : أدهـــــم أبـــــو رواش

الطباعـــــــــة : اتيليـه تـاتش – المحروسـة

الناشـــــــــــر : الـــدار للنشـــر والتوزيـــع

المـــــدير العـــام : محمـــد صـــلاح مـــراد

تليفـــــــــون : ٠١١٢٥٨٠٠٤٦٧

البريـــد الإلكترونـــي : eddar_press@yahoo.com

فـــــيس بـــــوك : www.facebook.com/eldarpublish

رقـــــم الإيـــــداع : ٢٠١٧/١٩٩٠٧

التـــرقيم الـــدولي : I.S.B.N.: 978-977-702-198-2

أقاصيص العشق

أجمل قصص الحب بين المشاهير

محمد رفعت

الدار
للنشر والتوزيع

٢٠١٧

المقدمة

بدأت الإعداد لهذا الكتاب وفكرة البحث عن أجمل قصص الحب والعلاقات الرومانسية هي التي تتملكني وتدفعني لرصد اشهر قصص العشق بين المشاهير.. لكنني حين انتهيت منه فوجئت بإحساس غريب جداً لم أكن اتوقعه حينما نبتت في رأسي فكرة الكتاب..إحساس خليط بين الحسرة والحزن الشديد على نهايات قصص الحب العظيمة، التي انتهى معظمها نهايات ماساوية واحياناً كارثية، ووصلت إلى درجة الانتحار الجسدي والمعنوي.

وصدقت مقولات كنت اسمعها وارفضها واشكك فيها..صدقت فعلاً أن من الحب ما قتل، وآمنت أن بعض الحب ليس سوى اكذوبة أو أسطورة، أو كما قال شاعر الحب الكبير نزار قباني، بعض من تخيلنا على الأرض، إن لم نجده عليها لاخترعناه، لكنها كذب جميل وممتع يعيد للإنسان إحساسه بالحياه ، ويمنحه الشعور بالسعادة حتى ولو كانت سعادة عابرة ومؤقتة تنتهي بنهاية الحب نفسه.

أما لماذا يفشل الحب ويموت..فلقد تعددت الأسباب والنتيجة واحده.. ونستطيع أن نعرفها بأنفسنا من بين ثنايا تلك القصص..ونعرف ايضا لماذا كانت

قصة حب الشـاعر الراحل كامل الشـناوي للمطربة الرائعة نجاة سبباً مباشرا في وفاته..ولـماذا طلب المفكر والاديب الراحل محمـود عباس العقاد من صديقه الرسام صلاح طاهر ان يرسم لوحة تعبر عن تورتة جميلة يلتف حولها الذباب ومن كان يقصد بتلك الصورة..أو كيف كان يغازل الشاعر الطبيب إبراهيم ناجي معظم نجمات الوسط الفني اللاتي كن يعالجن عنده، ولماذا كتب رائعة الأطلال، التي يعتبرها البعض أجمل ما غنت كوكب الشـرق أم كلثوم، في وصف الفنانة زوزو حمدي الحكيم، التي لعبت دور "ريا" في الفيلم الشهير ريا وسكينة.

كمـا نعرف لماذا طلبـت زوجة توفيق الحكيم منـه الا ينحني وهه يصافح الرئيـس جمـال عبدالناصر، وكيـف نبتت قصة حب ناصر – نفسـه لتحية، لدرجة ان يحملها على السـلالم ويصعد بهـا الدور الخامس، كما نتعرف على رسائل جبران لمي وغسان لغاده السمان وامل دنقل لعبلة ، ونقرأ قصيدة بلقيس الخالده زوجة نزار التي ماتت في انفجار ببيروت.

ونكتشف أن بعض الزعماء في السياسة ، كانوا ايضا زعماء في الحب، وكانوا يجيدون كلمات الغزل بقدر ما يجيدون كلمات الحماسـة وفن إثارة الجماهير.. كما نتعرف على قصص عشـق جميلة نشأت امام الكاميرا ثم تحولت إلى واقع، وبعضها انتهى بسـرعة كما ومض بسرعة، وبعضها الآخر استمر حتى نهاية العمر.

الفصل الأول

- كثير من الحب..قليل من الأدب
- ناجي وزوزو..شاعر الأطلال يعشق "سكينة" بطلة الرعب!
- العقاد..يحب مديحة ويراها "تورتة" يلتف حولها الذباب
- طه حسين وسوزان..بدونك أشعر أني أعمى حقاً
- توفيق الحكيم ..عذبته الفرنسية وعلمته "سيادات" ألا ينحني
- رامي وأم كلثوم..الحب من طرف واحد!
- كامل الشناوي..ومن الحب ما قتل!
- رجل العلم والإيمان يدفن الحب في "تابوت"!
- يوسف السباعي ودولت.. الخوف حباً

ناجي وزوزو..
شاعر الأطلال يعشق "سكينة" بطلة الرعب!

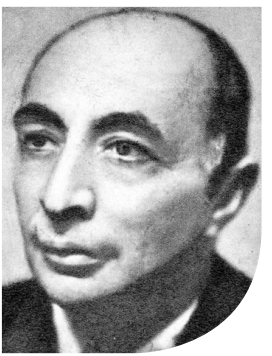

دخل الشـاعر الرقيق إبراهيم ناجي حياة الممثلة السـينمائية زوزو حمدي الحكيم شـاهرا قلبـه.. وقلمه.. لم تكـن زوزو هي أولي ملهماتـه.. ولم تكن آخرهـن.. لم تكن أول حب يدق قلبـه.. ولم تكن أيضا آخر حب.. لكنها كانت أعظم حب في حياته!

الفارق بين عمريهما تجاوز سبعة عشر عاما؟

كلاهما ينتمي الي شهر ديسمبر.. برجهما واحد.. وقلبهما عاشقان.. قلبها لم يفتح أبوابه من قبل.. وقلبه لم يكن يوما منغلقا.. أحب الفنانة زينب صدقي.. فنظـم في غرامهـا قصيدة وداع المريـض.. وأحب الراقصة سـامية جمال فكانت

قصيـدة »بالله مالي ومالك«.. ووقـع في غرام الممثلة زوزو ماضـي فألف قصيدته صخرة المكس.. ثم عشق الشاعرة أماني فريد فكانت قصيدة »أمل« وأحب العازفة الموسيقية »أنعام« فنظم قصيدة »صولة الحسن؟

تخـرج ابراهيم أحمد ناجي في مدرسـته الثانوية بحي شـبرا ليدخل كلية الطب ليتخرج فيها عام ١٩٢٢ ثم عمل طبيبا في مصلحة السكك الحديدية ومنها الـي وزارتي الأوقاف والصحة.. كان الشـاعر ابراهيم ناجي يتعيش من مرتبه كطبيب ويعيش علي قصائده كشاعر.. بزغ نجمه بعد أن ترجم لأول مرة أشعار شكسبير و بودلير و ديموسيه ولامرتين، ذاع صيته بعد أن أصدر ديوانه الأول "زوراء الغمـام"، ثـم" ليالي القاهرة" ومن بعدهما ديـوان "في معبد الليالي" و"الطائر الجريح".

أصبح الطبيب الشـاعر نجما فوق صفحات الجرائد والمجلات.. وبين سطور دواوين الشـعر وداخـل صالونات الفكـر والأدب.. وبدأت تهفـو إليه فنانات مصريات.. وبدأ قلبه يتسع لحبهن واحدة بعد الأخري.. كان يري في كل واحدة منهن جمالا تنفرد به عن غيرها.. كل امرأة من نسـاء الدنيا لها موطن للجمال لا يدركه غير قلب مرهف بين ضلوع رجل عاشـق وكان وحي الشعر يغزو عقل ناجي مع كل حب جديد.. كانت الأبيات تنهمر فوق رأسه كالمطر.. وكان يسرع بالتقاط ورقة.. أو حتي علبة سـجائر ليكتب أشـعار اللحظة التي يعيشها!.. كتب في الفنانة نجوي سالم أرق وأصغر قصيدة حب وخطها لها بقلمه فوق علبة سجائرها! فانصرفت دون أن تعيد له علبة السجائر التي ظلت تحتفظ بها حتي سكرات الموت!

لكن حكايته مع زوزو حكاية؟

أحبها بعنف منذ النظرة الأولي.. أحب صورتها قبل أن يسمعها وأحب عينيها قبل أن تبادله نظرات الهيام!.. لم تكن زوزو حمدي الحكيم تحظي بالجمال الذي تحظي به فتيات الأحلام وملهمات الشعراء.. لم تكن ساحرة العين ولا طويلة الشعر ولا ذهبية الخصائل.. ولا حلوة التقاطيع.. لكن ناجي كان يبحر فيما وراء الملامح والشعر والعينين .. كانت سفينة غرامه لا تبحث عن الموانئ التقليدية المبهرة بل اعتاد العوم في بحار تئن فيها الرياح.. ضاع فيها المجداف والملاح؟

زارته زوزو في عيادته.. وأدمنت الزيارات؟

كان ناجي يدون قصة حبه لها كلما زارته وهي تتواري خلف الفحص الطبي؟

كتب ناجي لها خلف روشتة الدواء بعد شهر واحد من ترددها عليه وقال:

يا حبيبا زرت يوما.. أيكه.

طائر الشوق مغني.. ألمي.

لك إبطاء المذل المنعم.

وتجني القادر المحتكم.

وحنيني لك يكوي.. أضلعي.

والثواني جمرات.. في دمي؟

وفي زيارة أخري كتب لها يصور غرامها قائلا: هل رأي الحب سكاري.. مثلنا.

وكتب خلف إحدي روشتاته يصور موقفا آخر من غرامها فقال..

ومشينا في طريق مقمر.

تعدو الفرحة فيه.. قبلنا.

وضحكنا.. ضحك طفلين معا.

وعدونا.. فسبقنا ظلنا.

ويمر عـام.. وراءه عام.. والحب الكبير.. يعصف بقلب الشـاعر الرقيق.. وينسـاب نغما في رسائله الي ملهمته الفنانة زوزو حمدي الحكيم حتي يفترقا يومـا.. ومازالت قصيدة الأطـلال بلا نهاية.. أبيات عنـده.. وأبيات عندها.. وأبيات مازالت في علم الغيب!.. الي أن جاء يوم صنعت فيه الصدفة لقاء خاطفا بـين ناجـي وزوزو داخل أحد محال الزهور.. كان هـو مع زوجته وكانت هي مع ابنتها!.. حالـت بينهما قيود صنعتها الأيـام.. وعلاقات الزواج.. زوجة ناجي وابنة زوزو ورغم ذلك تحرك قلب الشـاعر الكبير بعد أن مر اللقاء هادئا وهـو الذي كان بالأمس بركانا ونـارا.. لم يتبادلا كلمة واحدة.. كل منهما عاد الـي بيته.. زوزو لا يبرح خاطرها طيف زوجـة ناجي وناجي يحترق ويكتب الأبيـات التي أجلها القدر حتي كان هذا اللقاء.. أمسـك سماعة التليفون وراح ينشدها لزوزو الحكيم:

يا حبيبي.. كل شئ بقضاء

ما بأيدينا.. خلقنا تعساء

ربما تجمعنا أقدارنا ذات يوم

بعدما.. عز اللقاء

فإذا أنكر خل.. خله

وتلاقينا لقاء الغرباء

ومضي كل إلي غايته.. لا تقل شئنا.. فإن الحظ شاء!

زوزو تتكلم!

ابتعدت الفنانة الكبيرة زوزو حمدي الحكيم عن الأضواء كثيرا في سنواتها الأخيرة.. تفرغت لاحتضان ابنتها الوحيدة.. لكنها لم تنف يوما حكايتها مع الأطلال.. واخيرا وقبيل وفاتها بدأت تبوح بالأسرار وكانت تتمني الا تنشر في حال حياتها .

تقول زوزو حمدي الحكيم:

**** تظل قصتي مع الشاعر الطبيب ابراهيم ناجي من أشهر القصص.. لن أقول قصص الغرام لأنه لم تربطني بناجي أي علاقة حب!!.. الحكاية كلها بدأت عندما كان يأتي الي المسرح الذي أعمل به يشاهد ويتابع أعمالنا الفنية لاهتمامه بالفنون مثل اهتمامه بالطب.. ثم تولي بعد ذلك مهمة علاج أعضاء الفرقة ومن هنا بدأت العلاقة تتوطد بيننا خاصة بعد مرض والدتي.. أخذ يتردد علي منزلنا لعلاجها ونحن نتردد علي عيادته.. بعدها أصبح صديقا لنا!**

وتكمل زوزو حديثها قائلة:

**** في إحدي المرات سمعت أغنية السيدة أم كلثوم الجديدة "الأطلال".. وإذا بي أكتشف أنني قرأت هذه الأبيات من قبل!.. لكن أم كلثوم تغنيها بطريقة مختلفة.. عدت إلي الروشتات التي كان يكتبها ناجي لوالدتي.. وجدت كل بيت من أبيات القصيدة علي كل روشتة من الروشتات!!.. ويناديني فيها بزوزو أو حياتي أو صديقتي الحبيبة أو صديقتي المقدسة!.. لا أنكر أنني بادلته بعض أبيات الشعر لكنه ليس كشعر الغرام الذي يكتبه لي وهذا لولعي بالشعر وإحساسي العالي به.. ناجي لم يكن يكتب الشعر لي فقط.. بل كتب في إحدي المرات لواحدة غيري وعندما سألته عن صحة هذا الخبر أرسل لي رسالة من ثماني صفحات.. يقول في آخر جزء فيها:**

لــو كنت أحببتها فعلا لرأيــت أنت ذلك.. لأنك أيتها العزيزة تكشــفيني بثــلاث عيون.. عين المرأة وهــي وحدها تكفي.. وعين الــذكاء النادرة.. وهذه تكفــي.. وعين الصديقة الحبيبة التي تحــب أن تعرف الي أين امتد ويمتد ظل هذا الصديق.. وهذه عين جبارة!!

ثم تستطرد زوزو الحكيم قائلة:

واختتم ناجي رســالته قائلا لي: "إذا استطعت أن أكون الدليل الذي يريك الفــن والجمال والخير والحق والنبل فأنت أعطيتني ذلك القليل.. وأنا كنت لك ذلك الدليل.. فأنا اســتعنت بروحك السمية علي آدميتي.. وإذا أنا استطعت أن أملأ عليك حياتك فشعرت بالعزة والاستغناء.. يوم ذاك نكون أربابا يا زوزو.. ويبقي حبنا يا زوزو.. إني أحبك«!.

لكن صاحبة الأطلال أحبت رجلا آخر غير ناجي!

تزوجــت مرتين من فارس الصحافة الكبير محمد التابعي الذي كان زوجها الأول! ولكنهما افترقا لأن كليهما كان مشــغولا عن الآخر بعمله.. ثم تزوجت موظفا كبيرا من بعده اسمه حسين عسكر ابن عائلة كبيرة ذو جاه ومال.. أحبته بجنون.. وها هي تقول عنه:

"عشــت معه أســعد وأجمل أيام عمري.. حسين عســكر هو صاحب القلب الوحيــد الذي أخلصت له وأخلــص لي.. ابتعدت عن الناس جميعا واكتفيت به وبحبــه الكبير وباحتوائه لي.. وكــدت أعتزل التمثيل لأتفرغ له بعد أن امتلك روحي وقلبي وعقلي برجولته وشــهامته وقوة شــخصيته وقوة ثقته في نفسه.. لكنه مات قبل أن أتخذ القرار! لم يكن زوج الفنانة الكبيرة يغار من حب ناجي لها؟!

تقول زوزو حمدي الحكيم بالحرف الواحد:

كان زوجـي يقـرأ قصائد ناجي التي أرسـلها لي.. وخطابـات الحب التي يلاحقـني بها.. وما كان ليغار منـه!!.. أولا لأن ناجي ماض وانتهي.. وثانيا لأن ناجي كان هزيلا، ضئيلا، نحيلا، لا يملأ عين امرأة ولا يثير غيرة رجل!.. فقط كان شاعرا غير عادي وروحا شفافة!

آخر حكاية!

وذات يوم..وصف الكاتب العملاق الراحل مصطفي أمين، زوزو حمدي الحكيم.. وقال: إن في مصر رجالا تنشق عنهم الأرض في الأزمات.. حتي لو كانوا زوزو حمدي الحكيم!.. فلماذا وصفها الكاتب الكبير بتلك الشهامة منقطعة النظير؟!

يحكي لنا مصطفي أمين قائلا:

لزوزو حمـدي الحكيم فضل كبير علي الصحافة المصرية.. أحبها الأسـتاذ محمـد التابعي حبا كبيرا وتزوجها.. ثم بدأ البعـض حملة علي هذا الزواج.. وانتهت بطلاق التابعي من زوزو الحكيم.

بعد شـهور قليلة من الـزواج.. وحدث بعد ذلـك أن خرجت وخرجت أنا والتابعي من مجلة "روز اليوسف"، وتصور التابعي أن صديقه الموسيقار محمد عبدالوهاب سـوف يقرضه مبلغ مائتي جنيه لتكون رأسمال مجلة جديدة ولكن عبدالوهـاب تهرب منا وضاقت الدنيا أمامنا.. وفجأة وصل الي الأسـتاذ محمد التابعي خطاب من مطلقته زوزو حمدي الحكيم تقول له فيه:

لقـد كان من أمانينـا أن نصدر مجلة.. أنا عنـدي مجوهراتي وثمنها مائتا جنيه. أضعها تحت تصرفك لتبدأ بها المشـروع الذي تمنيته لك ويكمل مصطفي أمين قائلا:

إن هــذه الرســالة النبيلة كان لها فعل الســحر في قلــبي.. إنها فعلت فينا أكثر من مليون جنيــه!.. وصحيح أن طلعت حرب أقرضنا من بنك مصر مائتي جنيه بدأنا بها آخر ســاعة ولكن خطاب زوزو حمدي الحكيم لم انســه يوما.. لم تلهمنا زوزو حمدي وحدنا.. ولكنها ألهمت شــاعرا من أكبر شعراء مصر.. هــو الدكتور ابراهيم ناجي، وقد لا يعرف كثيرون أن أغلب قصائد الغزل التي نظمهــا ابراهيم ناجي كانت مــن وحي حبه لزوزو حمــدي الحكيم.. وقصيدة الأطــلال التي تغنيهــا أم كلثوم هي وصف ناجي لقصــة غرامه مع زوزو.. وقد كتب بعض أبيات هذه القصيدة بأحمر شفاهها!

لكن ماذا يقول الشاعر الكبير ابراهيم ناجي عن قصة حبه.. وعن الأطلال.. وعن زوزو حمدي الحكيم وعن نفسه؟!

لخص الشــاعر الكبير ناجي حياته وغرامه بــزوزو الحكيم قائلا بالحرف الواحد:

هــي قصة اثنــين.. رجل وامرأة.. تحابــا ثم افترقا.. هــي أصبحت أطلال جسد.. وهو أصبح أطلال روح!

العقاد.. يحب مديحة
ويراها "تورتة" يلتف حولها الذباب

عاش العقاد معظـم حياته وحيدا، فهو لم يتزوج وبالتالي لم تكن له عائلة خاصـة وأولاد، لكـن قلب هذا المبدع الكبير قد ذاق طعـم الحب أكثر من مرة، حيـث كان له في الحب ثلاث تجارب كبيرة على الأقل، فكانت التجربة الأولى هـي حبه للأديبة مي زيادة، وكان حبا هادئا ليس فيه عنف ولا توتر، ويمكن القول أنه كان حبا روحيا لم يتجاوز حدود التعبير عن نفسه بلطف ونعومة في بعض الرسائل والقصائد الوجدانية.

الحـب الثاني في حيـاة العقاد ، كما يـروي الناقد الراحـل رجاء النقاش في كتابـه "أجمـل قصص الحب من الشـرق والغرب" كان حبـا عنيفا، ولكنه

انتهى نهاية حزينة جعل العقاد يقول عن نفسه "أن الناس الذين يشيرون لي بأصابعهم لا يعلمون أنني من أشقى الناس وأتعسهم".

كتب العقاد قصة هذا الحب في روايته الوحيدة "سارة"، وجاءت النهاية الحزينة لأن العقاد امتلأ بالشك في حبيبته وظن أنها تخدعه وتخونه مع غيره، ولم يحتمل احتمال علاقة تعاني من الشك، فانقطعت الصلة بين الحبيبين.. كانت الحبيبة تعيش مع عائلتها في مصر، وكان اسمها "إليس".

بعد أن انتهت قصة "إليس" وفي عام ١٩٤٠ تعرف العقاد على فتاة سمراء جميلة تدعى "هنومة خليل"، فوقع في حبها، وكان هو في الخمسين من عمره وهي في العشرين، وقد أدرك العقاد من البداية أن هذا الفارق الكبير في العمر لا يتيح لهذا الحب أن يستمر أو يستقر، ومع ذلك فقد عاش في ظل هذا الحب سنوات عديدة ذاق فيها السعادة.

لكن ما كان يخشاه العقاد فقد حدث، حين تعرفت هذه الحبيبة إلى النجم السينمائي أحمد سالم، فاختطفها فورا للعمل في السينما وتزوجها بعد ذلك، وسرعان ما أصبحت نجمة مشهورة هي الفنانة مديحة يسري.

كان العقاد يعترض على عمل مديحة، حيث كان يرى أن ذلك يضع نهاية للحب الذي ملأ قلبه، لكنها لم تتراجع عن عملها بالسينما، وسرعان ما أصبح لها جمهورا كبيرا من المحبين والمعجبين، وأدرك العقاد أنه لن يستطيع تحمل هذه العلاقة فقرر أن يقطعها نهائيا، لأنه لو استمر في هذا الحب فلن يكون أكثر من واحد بين عشرات من الذين يلتفون حول النجمة ويقدمون لها الإعجاب والورود.

دخل العقاد في معركة هائلة مع نفسه وعواطفه، فلا هو قادر على أن ينسى حبيبته، ولا قادر على أن يتقبل وضعها الجديد ويرضى أن يكون واحدا من

المعجبــين، فاهتدى إلى فكرة عجيبة يرويها تلميذه وصديقه الفنان صلاح طاهر فيقول:

"ذات مرة كنت مع الاســتاذ العقاد في شــقته، ودخلــت غرفة لاتحدث في الهاتــف، فناداني العقاد بلهفة: يا صلاح.. تعال لا تتصل الآن، ورجعت إليه فوجــدت الدموع في عينيه، فأخبرني أنه ينتظر على أمل أن تتصل به محبوبته الممثلة التي قاطعها منذ أربعة شهور.

ووجدت مدى تأثره بفراقها على رغم قدرته الخارقة على التحمل والكتمان وتناقشــنا في كيفية نسيانها، واقترح عليّ أن أرسم لوحة فنية عبارة عن تورتة شهية جدا وقد تهافت عليها الذباب، وبالفعل أنجزت اللوحة المطلوبة ووضعها العقاد على الحائط مقابل ســرير نومه، وكلما استيقظ رأي اللوحة التي ساعدته على النســيان، وأذكر أنه في تلك الفترة كتب قصيدة "يوم الظنون" والتي يقول فيها:

وبكيت كالطفل الذليل أنا الذي

ما لان في صعب الحوادث مقودي

وقد اســتعان العقاد باللوحة الفنية حتى ينســى أكــبر قصة حب عاصفة في حياته".

طه حسين وسوزان..
بدونك أشعر أني أعمى حقاً

تعرف الدكتور طه حسين على السيدة سوزان عندما كانت تقرأ مقطعا من شعر "راسين"، فأحب نغمات صوتها وعشق طريقة إلقائها وتعلق قلبه بهذا الطائر الأجنبي الذى حط فى أعماق قلبه الحزين، متذكرا قول بشار بن برد "والاذن تعشق قبل العين أحيانا" ..

لقد كان حب عميد الأدب العربى لهذه الفتاة الفرنسية بمثابة التزاوج الروحى بين ضفتى المتوسط ومحاكاة حضارة الشرق مع الغرب ، كما أشار إلى هذا الحب الكاتب الفرنسى الكبير روبيرت لاندرى ، حيث قال: "وذات يوم بينما طه حسين فى مقعده فى قاعة المحاضرات فى جامعة السوربون سمع صوتا جميلا يرن فى اذنيه صوت صبيه حنون تقول له بعذوبة : إنى أستطيع

أن أســاعدك فى استذكار الدروس، وكانت صاحبة الصوت ما هي إلا (سوزان) الطالبة الفرنسية المنحدرة من عائلة كاثوليكية .

وقد ظلت مترددة فترة طويلة قبل ان توافق على الزواج من طه حسين الرجل المســلم، وذلك بعد ان اســتطاع أحد أعمامها أن يقنعها وكان ذلك العم قسيســا ..وقد قال لها : مع هذا الرجل يمكن ان تثقى بانه سيظل معك إلى الأبد وسوف تســعدى ابدا « فتزوجته فى التاسع من اغسطس١٩١٧ وفعلاً ربما تعيش المراة مع رجل أعمى أحبها بقلبه قبل أن يراها بعينيه أجمل واســعد أيامها بدلاً من أن تتزوج رجل لديه عينين يرى بهما كل نساء الدنيا فيهفو قلبه لتلك وتتعلق روحه بأخرى .. فكيف وهي تتزوج من دكتور وأديب ورجل لديه الإصرار على قهر الإعاقة التي ولدت لتكون سبباً في دخوله التاريخ الأدبي من أوسع أبوابه !

ولان الســيدة ســوزان كان لها الأثر العظيم فى حياتــه بعد ذلك ، فقد قال الدكتور طه حســين عن يوم لقائه بها (كأنه تلك الشــمس التى اقبلت فى ذلك اليوم من ايام الربيع فجلت عن المدينة ما كان قد اطبق عليها من ذلك الســحاب الذى كان بعضه يركب بعضا والذى كان يعصف ويقصف حتى ملأ المدينة أو كاد يملؤها اشفاقا وروعا واذ المدينة تصبح كلها اشراقا ونوراً .

هذا الشاب الذي جاء من قريته فقيراً، كان يتناثر الأكل على ملابسه عندما يــأكل، وكان لا يعــرف كيف يعتني به، فجاءت ســوزان الــتي غيرت حياته كاملة، وأصبح ممتناً لها، حتى عندما كانت نائمة أشار إليها وقال لابنته : إن هذه المرأة جعلت من أبيك إنسانا آخر!

وتقول ســوزان في كتابها بأن طه حسين كان يعاني من نوبات كآبة، فعندما تأتي هذه النوبات، ينعزل ولا يقابل أحداً، ولا يتكلم ولا يأكل، وكانت زوجته تعــرف بحكم معرفتها من بلدها بأن هذا يســمى اكتئاباً، لكنها خشــيت من

طه ان يعالج من هذا الاكتئاب حتى لا تجرحه، حيث كان شديد الحساسية بسبب اعاقته البصرية، فلم ترد ان تزيد الأمر عليه. كانت تقول بأن نوبات الاكتئاب، أو كما كانت تصفه فيها بأنه يسقط في بئر عميق لا يستطيع أحد الوصول إليه.. إذ يعتزل العالم، ولا يعود يرغب في أي شيء مهما كان، حتى أبنائه رغم حبه الجارف لهم كان يتجنبهم ويعيش عزلة تامة، منقطعاً عن كل ما حوله. وتقول زوجته بأنه لو كان هناك شيء يساعده على ان يتخلص من هذه النوبات فلا شك بأن إنتاجه سوف يكون أفضل وأكثر !

ذات مرة.. كتب طه حسين الى زوجته سوزان يقول: «بدونك اشعر اني اعمى حقا. اما وانا معك، فإني اتوصل الى الشعور بكل شيء، واني امتزج بكل الاشياء التي تحيط بي».

وعندما رحل هو عن العالم، كتبت هي تقول: «ذراعي لن تمسك بذراعك ابدا، ويداي تبدوان لي بلا فائدة بشكل محزن، فأغرق في اليأس، اريد عبر عيني المخضبتين بالدموع، حيث يقاس مدى الحب، وامام الهاوية المظلمة، حيث يتأرجح كل شيء، اريد ان ارى تحت جفنيك اللذين بقيا محلقين، ابتسامتك المتحفظة، ابتسامتك المبهمة، الباسلة، اريد ان ارى من جديد ابتسامتك الرائعة".

توفيق الحكيم ..
عذبته الفرنسية وعلمته "سيادات" ألا ينحني

تعتبر روايته الشـهيرة "عصفور من الشرق" من أشهر الأعمال التي عبرت عن مغامرات الكاتب الكبير الراحل توفيق الحكيم ورؤيته للغرب، وقد تحدث فيها كثيرا عن الحي الفرنسـي الذي عاش فيه أجمل ايام شـبابه وعن صراعاته الشخصية بين القبعة والبيريه والقلنسوة المصرية المصنوعة من الكاستور، وبين المرأة الشـرقية والفرنسـية بائعة تذاكر المسـرح التي أكلت أغلب وقته وأكلت العصفور السانج بداخله!.

لقـد وقع توفيق الحكيم في غرام هذه الفرنسـية، وكان يذهب وراءها في كل مكان تذهب اليه ، فسكن معها في فندق زهرة الأكاسيا، وكان ظلها أينما مشت، واعتاد أن يأتي كل يوم إلى شـباكها ينتظر حتى ينفض الناس ويخلو له المكان،

فيتقدم إليها قائلا: بونجـور مدموازيل فترد عليه التحيّة، فيقف يطيل إليها النظر صامتا، ثم يتحرك قائلا: أوروفوار مدموزيل، ويمضي مُنتشيا...

وبعد أن مسه جنون العِشق، طلب منه أصدقاؤه الفرنسيون أن يصف لهم كيف تبدو تلك المعشـوقة حتى يجدوا حلا لمحنته، فراح يصفها: "أراها في شباكها تُشرف على الناس بعينين من فيروز، وهم يمرون أمامها الواحد تلو الآخر من كل جنس ومن كل طبقة، فيهم الفقير مثلي وفيهم ميسور الحال، فيهم الجميل والقبيح، وفيهم العجوز والشـاب، وفيهم السـعداء والتعساء، وفيهم الأخيار والأشـرار، وفيهم الشجعان والجبناء، وفيهم الجريء والخجول، وهي تبتسم من شـباكها دون أن يعرف أحد سر قلبها"، فقالت له إحداهن: " أهذه المرأة في باريـس أم في كتـاب ألف ليلة وليلة؟.. وهذا الشـباك أيـن هو؟ في أي قصر سحري؟... فأجاب توفيق الحكيم في هدوء: "هي عاملة في شباك تذاكر تياترو الأوديون..."".

وبعد فشـل الحكيم في اصطياد قلب بائعة التذاكر سوزي أصيب بالإحباط، لتـزداد عقده تجاه المرأة، بعد خيباته وإخفاقاته الكثيرة المتكررة معهن، فقد كان الرجل في مسـاره الغرامي ضحية لقائمة طويلة من النسـاء، تشمل الأُسطى حميدة الاسكندرانية وسنية جارته الحسناء صاحبة المنديل الأحمر، والخادمة الريفية السمراء.

وقـد حاول صاحب "عودة الروح" إعادة المحاولة بعد كبوته مع سـوزي، مع أخريات مثل جرمين وساشـا وناتالي لكن بلا فائدة، وهكذا بدأ في التنكيل بالمرأة من خلال تصريحاته أو كتاباته أو مواقفه حتى أصبح يلقب بعدو المرأة.. و عندما سألوه بعد زواجه عن إحساسه و شعوره بالتصالح مع المرأة بعد الزواج، أجاب: "تزوجت زواجا عقليا بعد أن وضعت قلبي في الثلاجة."!

"كانت حبيبته وقبل أن تصبح زوجته تقرأ كل كتبه... وتناقش كل مقالاته... وتحاوره في كل أفكاره... وعندما التقت بتوفيق أبدت إعجابها به كرجل، وأخفت عنه إعجابها به ككاتب... ولم يلبث أن أحس توفيق أنها تراه الرجل الوحيد في العالم... وكانت ترى فيه كل الأساطير التي كتبها في كتبه... وكل الرجال الذين كانوا أبطال قصصه... وهكذا دخلت على قلب توفيق الحكيم من باب لم تطرقه امرأة أخرى من قبل... وإذا كانوا يقولون إن الحب من أول نظرة فقد كانت قصة توفيق الحكيم هي الحب من أول كلمة.

هكذا عبر الكاتب الراحل مصطفى أمين عن قصة زواج الحكيم..ثم حكى قصة لقائهما قائلاً: " أدمن توفيق زيارة صديقه ضابط الجيش... أحس أن شيئا خطيرا يتحرك في أعماقه كالوحش الكاسر... يحرك مشاعره... يدغدغ ضلوعه... ويحركه كالمسحور إلى بيت الجارة الحسناء... حاول أن يمنع نفسه... يسترد كبرياءه كعدو النساء... وكان يفشل في كل مرة ويكاد يبكي على عرشه الذي اهتز بشدة أمام الآنسة «سيادات».

طلبها للزواج ليرضي قلبه، ووضع ١٥ شرطا قاسيا لتوافق عليها العروس قبل زفافهما... كان يتمنى أن ترفض شرطا واحدا منها ليجد مبررا يقنع به نفسه بالهروب من هذا المأزق العاطفي الخطير... حدد شروطه القاسية في زهو والعروس تسمع إليه كأن فوق رأسها الطير.

قال لها الحكيم: لي شروط للزواج... ألا يعرف أحد أننا تزوجنا لأنني أريد أن يبقى هذا الزواج سرا لا تعرفه إلا أسرتك... وألا ينشر هذا الزواج في الصحف لا تلميحا ولا تصريحا... وأن أسافر وحدي إلى الخارج دون أن يكون لك الحق في السفر معي... ولا نستقبل ضيوفا في بيتنا سواء من الرجال أو

النســاء... وألا أصحبك في نزهة أو رحلــة... وان يكون مصروف البيت «٢٠٠» جنيه لا تزيد مليما واحدا، وألا أكون مسؤولا عن مشاكل البيت والخدم... وأن تكون مشاكل كل الأولاد من اختصاصك... وألا تطلبي مني سيارة وأن تعامليني كطفل صغير لأن الفنان طفل صغير يحتاج إلى الرعاية والاهتمام، وأن يكون بيتنا هادئا بلا ضجيــج أو خناقات أو أصوات تزعجني لأتفرغ لكتابه ما أريد... وأن ينام كل منا في حجرة مستقلة ولا تتدخلي في عملي.

وكانت المفاجأة التي لم يتوقعها الكاتب الكبير... أن وافقت الجارة الحسناء على كل شــروطه... أعلنت استسلامها أمام كل طلباته... رفعت الراية البيضاء لتوهمــه أنه انتصر ووصل إلى عاصمة الأعداء!... وتم زفافها إلى توفيق الحكيم الذي كان يكبرها بعشــرين عاما... ومع الوقت ألغت بنفســها كل الشروط التي وضعهــا الحكيــم قبل الــزواج... وكان الحكيم في غاية الرضــا وهو يتنازل عن شروطه شرطا بعد شرط.

لقد نجحت الجارة الحســناء إذن في إسقاط مملكة عدو المرأة... فماذا كانت أسلحتها الجديدة تلك المرة؟!

يقــول مصطفى أمــين: كانت تجد لــذة في أن تخدمــه... لا تتركه إلا بعد أن تقــدم له عشــاءه , وتضعه في الفراش... وتغطيه باللحــاف... وتضع القربة الســاخنة تحت قدميه... وكان ينام الســاعة الحادية عشرة مساء، وكانت هي تبقى ســاهرة، وكانت تتعمد أن تســتيقظ الساعة الســابعة صباحا قبل أن يفتح عينيه في الساعة الثامنة صباحا... وتكون قد أعدت له طعام إفطاره!... وكانت تشعره دائما أنه الملك وأنها رعيته... ولم يكن توفيق الحكيم حاكما مستبدا... كانت الكلمات الحلوة تجرده من سلطانه وهيلمانه.

كانت «ســيادات» امرأة ممشوقة القوام... فاتنة الجمال... شقراء الشعر... شــعرها خليط من اللون الأصفر واللون البني... وكانت لها ابتســامة جذابة...

تأسر القلب... وكان عقلها أقوى ما فيها . وكانت تغلب توفيق الحكيم في المناقشة... تعرف كيف تحاوره وترد عليه... وكان صوتها جميلا... كثيرا ما غنت له بعض الأدوار التي يحبها.

وقد تعلمت حتى حصلت على الثانوية العامة، واستطاعت بذكائها وإصرارها أن تتثقف وتتعلم حتى كان يخيل إليك وأنت تسمعها أنها تحمل شهادة الدكتوراه... وهكذا بهرت توفيق الحكيم بسعة اطلاعها... كانت امرأة ساحرة... وكانت تستطيع بجمالها وحده أن تأسر توفيق الحكم عدو المرأة ولكنها لم تشأ أن تسحره بجمالها وتقاطيعها... وإنما تعمدت أن تسحره بفتنة ثقافتها . وقوة شخصيتها.

وهكذا كانت المرأة الوحيدة التي استطاعت أن تخضع عدو المرأة، واستسلم لكن بشروط. استطاعت أن تلغيها كلها !... وكانت أحيانا تناديه باسم محسن وهو بطل قصة «عودة الروح» قد رأت وهي تقرأ القصة أن «محسن» هو توفيق الحكيم الحقيقي.

وفي مرضها الأخير بعد ٣٠عاما من زواجها من الحكيم سألتها إحدى قريباتها إن كانت قد ندمت على زواجها من الحكيم فردت عليها... ولا لحظة واحدة !.

وعندما عادت تسألها عن شعورها بأن زوجها يكبرها بسنوات طويلة.

قالت: لم أشعر إلا بأنه طفلي الصغير الذي لم يكبر أبدا.

وعندما منح الرئيس عبد الناصر «قلادة النيل» إلى توفيق الحكيم، وذهب الحكيم إلى الاحتفال الكبير ليتسلم القلادة... قالت زوجته... أحذرك من أن تنحني أو تحني رأسك أمام عبد الناصر... وأنت تتسلم القلادة... كررتها أمامه أكثر من مرة.

فسألها الحكيم: وكيف لا أحني رأسي أمامه وهو رئيس الجمهورية؟!.

قالــت له في ثقــة: أنت أعظم مــن الرئيس... أنت في عيونــي أهم رجل في الدنيا، ولا تنس نصيحتي لك عندما ينادون على اسمك.

وجلســت زوجة الحكيم أمام التلفزيون تنتظــر اللحظة التاريخية، اقترب الحكيــم مــن عبد الناصــر في خطوات مســتقيمة... وقف أمامــه كالصقر، ولم تنخفض رأســه... صافح الرئيس وقامته منتصبة... ثم تسلم القلادة، ومازالت قامته مشدودة حتى عاد إلى مقعده وسط تصفيق الحاضرين .

تقول حرم توفيق الحكيم: تابعته في التليفزيون... ولاحظت أنه لم ينحن... أمام الرئيس وسعدت بذلك أكثر مما سعدت بالوسام.

رامي وأم كلثوم..
الحب من طرف واحد!

عندما رأى الشـاعر أحمد رامي كوكب الشـرق أم كلثوم لأول مرة لم يعجبه شـكلها. فوجـيء بها تضع العقال فوق رأسـها، وترتدي الجبـة، وتضع على بطنها حزاما. وكان الملحن الكبير الشيخ أبو العلا محمد هو الذي قدمها إليه.

همس رامي في أذن الشيخ أبو العلا قائلا:

ـ أعوذ بالله .. دي فقيه، وليست مطربة !!

ومـا كاد يتحدث إليها حتى فتن بخفة روحهـا وذكائها . وعندما سمعها تغني وجد نفسه يغني لها.. وبعد أن انتهت من الوصلة ذهب اليها وقال لها:

ـ هذه أول مرة أطرب فيها لمغن بعد الشيخ سلامة حجازي..!!

وأعطى رامي أم كلثوم أول أغنية نظمها، وكانت أغنية "خايف يكون حبك لي شـفقة علي" . ولم تكن موجهة لأم كلثوم، فقد نظمها رامي عام ١٩٢٤ وهو في باريس .. وكان كلامها موجها الى جارته الفرنسـية الحسـناء التي لم تكن تعرف اللغة العربية ..

ومكث أحمد رامي خمسين سنة يتحدث عنها وكأنها بين ذراعيه .. وكانت كلمة الحب لا تكفي لتعبر عن حقيقة المشـاعر الحارة التي كانت بين أم كلثوم وأحمـد رامي. كان يتحدث اليها في التليفون كل يـوم مرتين، مرة في الصباح، ومرة في المساء. وخصصت له أم كلثوم يوم الاثنين من كل أسبوع، وهو يوم أجازة دار الكتـب التي كان رامي موظفا فيها، ليكون يومه دون سـواه. في هذا اليوم لا تقابل أم كلثوم أحدا سوى أحمد رامي .. له الصباح والظهر والعصر والمساء . وكان الحديث مزيجا من الحب والأدب والشـعر والضحك. وقد قال مرة رامي: أنه يحب أم كلثوم كما يحب الهرم .. لم يلمسـه، ولم يصعد اليه .. لكنه كان يشعر بعظمته وشموخه .. والفن العجيب الذي صنعه.

وسألوه مرة: ألم تفكر يوما أن تتزوجها؟

وضحك رامي وقال: لو تزوجتها لانطفأ الحب! هل سمعت عن رجل تزوج الهرم، أو تزوج نهر النيل؟

كانت قيمـة حبه لأم كلثوم أنه كان حب بلا غرض وبلا مصلحة. وأذكر أن أم كلثوم قالت لي أن الشـاعر أحمد رامي مكث عدة سـنوات يقدم لها قصائده وأغانيه مجانا دون أن يتقاضى ثمنا. وقالت له ذات يوم انك مجنون لأنك ترفض أن تأخذ ثمن أغانيك .. قال رامي:

ـ نعم أنـا مجنون بحبك، والمجانين لا يتقاضون ثمن جنونهم. هل سمعت أن قيس أخذ من ليلى ثمن أشعاره التي تغنى بها؟

قالت أم كلثوم:

ـ ولكنك لن تأخذ مني مليما .. ان شـركة الأسـطوانات هي التي سـتدفع أجـرك !! وعندئذ فقط قبـل أن يأخذ رامي أجرا عن أغانيه التي كان من الممكن أن تدر عليه ألوف الجنيهات !!

لم تكن أم كلثوم تعرف أن هذا الشـاعر الـذي تتغنى الدنيا بأغانيه بقي في الدرجة الخامسـة ١٩ سـنة. ولما علمت بذلك ذهبت بنفسها الى وزير المعارف وسألته:

ـ كم تتصور معاليك مرتب شاعر الشباب الذي يردد الملايين أغانيه؟

قال الوزير :

ـ مرتب كبير طبعا !! فحتما هو في الدرجة الأولى ..

وبسخرية، عقبت أم كلثوم على حديث الوزير:

ـ تصور أنه ما زال في الدرجة الخامسة .. أليست هذه فضيحة ؟؟

وأمر الوزير بترقيته رامي إلى الدرجة الرابعة سنة ١٩٤٣ .

وأحيل رامي للمعاش عندما بلغ سن الستين .. ولم يكن معاشه يتجاوز سوى بضعة جنيهات. وذهبت أم كلثوم الى رئيس الوزراء وطلبت إليه أن يعين أحمد رامي مستشارا في الإذاعة ..

حـدث كل هذا دون أن تخبر رامي أنها هي الـتي طالبت بإنصافه .. وهنا نتساءل هل أحبت أم كلثوم أحمد رامي ؟

الواقع أنها أعجبت بشعره، وأنها أحبت فيه الشاعر، ولم تحب الرجل.

وقـد يدهش هذا الجيل اذا علم أن رامي كان في شـبابه شـابا رائع الجمال .. ولكنه أصيب بمرض الجدرى فشـوه وجهـه. ولم يؤثر هذا الحادث في علاقة

أم كلثــوم برامي. بل زادت اهتماما به وان كان هذا التشــوه عقد رامي وجعله ينقطع عن زيارة أم كلثوم .. الا أنها كانت تزوره هي في بيته وتحاول اخراجه مــن عزلتــه .. وتؤكد له أنه مازال أحمد رامي الوســيم رغم ما حدث في وجهه من تشوهات ..

وذات مرة غضبت عليه أم كلثوم وخاصمته. وحاول أن يصالحها .. فأصرت علــى أن تخاصمه . ويومها كتب قصيدته التى يقول فيها "عزة جمالك فين من غير ذليل يهواك ؟"

وعندما قرأت أم كلثوم هذه القصيدة، شعرت بمقدار عذاب عشيقها. فاتصلت به تليفونيا في مكتبه ودعته للحضور الى بيتها ..

ويمكــن أن نتتبع قصة حــب رامي لأم كلثوم من تتبــع أغانيها. فقد حدث أن ســافرت أم كلثــوم الى رأس الــبر لقضاء فصل الصيف. ثــم عادت فكتب لها رامي أغنية "شرف حبيب القلب بعد طول الغياب "وأغنية" قلبي عرف معنى الأشــواق". وفي أيام سعادته بهذا الحب كتب "حسن طبع اللي فتنى علم القلب الغرام" و "روحي وروحك في امتزاج"

وعندما سافرت أم كلثوم الى الخارج للمرة الأولى، كتب رامي أغنيته "البعد علمني السهر".

وكانت أم كلثوم في بعض الأحيان تعطي هي الشــاعر أحمد رامي وغيره من الشعراء موضوع الأغنية.

وذات يوم أحبت أم كلثوم ووصل بها الحب الى قمة ســعادتها، فأعطت رام فكرة أغنية "افرح يا قلبي" .

وكان يحـدث في بعض الأحيان أن يكون رامي في قمة التعاسـة والشـقاء .. فكان يعترض على موضوع الأغنية السعيدة التي اقترحتها أم كلثوم. فقد طلبت إليه أن يضع أغنية تقول "الدنيا حلوة لأنك فيها .. أشـجارها بترقص أرضها بتغنى" .. واحتج رامي وقال:

ـ أنا شايف الدنيا سودة .. أشجارها بتلطم، وأرضها بتبكي!! ورفض ينظم القصيـدة المطلوبة. وخاصمته أم كلثوم .. وأصر رامي أن لا يجعل الدنيا تضحك وقلبه يبكي .. !!

وعندمـا قرر رامـي أن يتزوج ذهب الى أم كلثوم وقال لها: أنه قرر الزواج. وقالت أم كلثوم أنها تريد أن تحضر حفلة زواجه وتغني فيها ..!!

واعـترض رامي وقـال : ان أهل العروس كلهم يعرفـون أنني أحبك، وإذا حضرت الفرح سـيتحول الى مأتم ..وكانت أم كلثوم أول من زار عروسـة رامي في منـزل الزوجية . وعندما رزق بابنه الأول محمد، ذهبت أم كلثوم وغنت في "السبوع" ..

وقص رامي على عروسـه قبل الزواج قصة حبه لأم كلثوم بكل تفاصيلها .. وكانت صداقة وطيدة بين الحبيبة والزوجة ..

وحـدث أن نظم أحمد رامي أغنية "جددت حبك ليه .. بعد الفؤاد ما ارتاح . وذهب كعادته في يوم الخميس الأول من كل شـهر، الى حفل أم كلثوم لسـماع الأغنية .. التي أدتها أم كلثوم لأول مرة.. فأطربته وأبدعت ..

وكانت السـيدة عطا الله زوجة رامي تسـتمع للحفـل في الإذاعة .. واذا بأم كلثـوم تغـني "جددت حبك ليـه" ..ولم يكـن رامي قد أخـبر زوجته بهذه القصيـدة. وتحركت الغيرة في قلبها .. وتصورت أن رامي عاد إلى حب أم كلثوم

بعد انقطاع دام عشـرين سنة. وضاعف من غيرتها أن والدة رامي كانت جالسة الى جوارهـا. فأبـدت بدورها اسـتياءها من ابنها الذي يجـدد الحب "بعد أن حمدنا الله وخلصنا من هذه المصيبة"

عاد رامي من السـهرة عند الفجر ووجد والدته مسـتيقظة. وما كادت تراه حتى صاحت في وجهه:

ـ هـي حصلت كده يا رامي يا ابني ؟ انت كبرت وتزوجت وأصبح لك أولاد .. وترجع للكلام الفارغ ده ؟

لم يفهـم رامـي في أول الأمر ما تقصـده أمه . ولكنه فهمـه .. فهم أن أمه استمعت للأغنية واستنتجت منها أن الحب عاد ثانية إلى قلب رامي ..!!

حاول رامـي أن يدخل الى غرفة نومه، ووجد زوجته أغلقت الباب بالمفتاح .. ورفضت أن تسمح له بالدخول ..

حـاول رامي أن يقنـع زوجته من وراء الباب المغلـق أن هذا عمل أدبي ولا علاقة له بالحب والغرام والهيام ..

ولكن الزوجة أبت أن تصدق هذا الدفاع. لقد كانت كلمات الأغنية كلها تعلن بأعلى صوت أن رامي عاد يحب أم كلثوم.

والواقع أن رامي بقى يحب أم كلثوم الى أن مات ..

عاش هذا الحب ٥٥ سنة !

يحكي بنفسـه بداية حكاية غرامه بأشهر مطربة عربية في تاريخ الغناء.. لم يذع رامـي هذه التفاصيل إلا لصديقه الكاتـب الصحفي الكبير محمد تبارك فماذا قال؟!

يقول رامي: .. كنت لا أزال في بعثتي الدراسية في باريس.. عندما تلقيت رسالة من أحد الأصدقاء يقول لي فيها.. لقد ظهرت مطربة عظيمة تغني في القاهرة ومن بين ما تغنيه قصيده من أشعاري.. واعترف أنني تعجبت كثيرا لهذا النبأ الذي قرأته في رسالة صديقي.. وتساءلت: كيف وصلت قصيدتي لهذه المطربة الناشئة؟.. وأنهيت بعثتي في باريس وعدت الي القاهرة ، وفي اليوم الأول لوصولي التقيت بصديقي فسألته عن المطربة الجديدة التي تسمي بأم كلثوم فسألني:

هل تحب الاستماع لها الليلة؟

وفي الموعد المحدد ذهبت الي حديقة الأزبكية حيث كانت تغني هناك كل خميس.. جلست في الهواء الطلق مع صديقي.. وظهرت أم كلثوم علي المسرح.. فتاة صغيرة ترتدي «العقال» فوق رأسها.. ومن خلفها جلس أفراد أسرتها من الموسيقيين ونظرت مدققا لهذه الفتاة.. الذكاء الشديد يشع من عينيها.. حركاتها كلها ثقة.. وأفقت من تأملاتي.. عندما همس صديقي في أذني قائلا: لماذا لا تتقدم من أم كلثوم وتطلب منها أن تغني لك قصيدتك؟!

وبعد تردد اقتربت منها وقلت لها: «مساء الخير».. وردت في هدوء «مساء النور» وعدت أقول لها:

أنا غريب عن مصر منذ سنوات.. ومشتاق لسماع قصيدتي!

أدركت أم كلثوم في الحال من أكون فصاحت في تلقائية:

أهلا سي رامي.

وعدت الي مقعدي من جديد. وغنت أم كلثوم قصيدتي التي تبدأ بالأبيات التي تقول:

الصب تفضحه عيونه..

وتنم عن وجده شؤونه..

إنا تكتمنا الهوي..

والداء أكثره دفين..

غنت أم كلثوم القصيدة.. بأداء متميز يؤكد أصالتها وموهبتها الفنية.. ومرة أخـري اقتربت منها وشـكرت لها أنها غنت قصيدتي ثم وجدت نفسـي أقول لها: «أرجو أن نلتقي مرة أخري».. وردت قائلة:

سـوف أسـافر صباح الغد الي مصيف رأس البر حيث أبقي هناك أكثر من شهرين!

قلت لها في تلقائية:.. «يبدو أن حظي سيئ دائما».. فإذا بها تقول لي:

لكن أعدك باللقاء فور عودتي إن شاء الله.

ويمضي أحمد رامي قائلا في اعترافاته المثيرة:

... ومضت أيام الصيف بطيئة ثقيلة.. وعادت أم كلثوم من مصيفها لتقيم مع أسـرتها بفندق «جوردن» بوسـط القاهرة.. وبعده انتقلت لتقيم في أول شقة لها بشارع «قولة» في حي عابدين.. وتكرر لقائي بأم كلثوم.. قدمت لها كل أشعاري التي كتبتها لتختار من بينهما ما تشعر بأنها مقتنعة به لتغنيه.. وخلال هذه الفترة كنت أتنقل وراء أم كلثوم في كل مكان تذهب إليه لتغني فيه دون أن أدري أن القدر قد رسم لي حكاية طويلة معها.. إنها حكاية عمري كله!

وخلال لقاءاتي المتعددة بأم كلثوم.. اكتشـفت جوانب عديدة من شخصيتها القوية والسـاحرة.. لم يكن معقولا أن الفتـاة القادمة من الريف تمتلك كل هذه الامكانات وهذه الطاقة الفنية غير المحدودة.. كانت معجزة.. وكانت وظيفتي

في دار الكتــب فرصــة خطط لها القدر من أجل أن أقدم لها دواوين الشــعر التي ألفهــا كبار الشــعراء في العالم.. وكانت البداية دواوين الشــعر التي ظهرت في العصــر الجاهلــي.. كانت أم كلثوم والحق يقال قارئة ممتــازة.. تقرأ بعناية.. وتناقــش بعمق.. وتقارن بين شــاعر وآخر تناول كل منهما نفس الموضوع.. ولم يتوقف دوري مع أم كلثوم عند هذا

الحد.. عندما كنت أقدم لها قصيدة من أشــعاري تدرسها بعناية.. تناقشني في معانيهــا.. وعندمــا ننتهي من دراســتها تقدمها عن اقتناع لمــن يلحنها.. ودائمــا كانت تطلــب مني حضور البروفات ربما تضطر لتغيــير كلمة.. أما إذا اختارت عملا كتبه شاعر آخر غيري فلم تكن تغنيه أبدا قبل أن تعرضه عليّ.. ونقــرأه معا.. ونناقش أبعاده فإذا احتاج الي تغيير تطلب مني أن أقوم أنا بهذا التغيــير.. وطوال الأعوام التي قدمت فيها حفلاتها كان لي مقعدي المخصص في الصــف الأول.. ولم يحدث أن تغيبت عن حضور حفلة واحدة من حفلاتها.. إلا إذا كنت مريضا للغاية وقعيد الفراش.. أو في رحلة خارج البلاد.. وكنت الرجل الوحيــد الذي ظل أكثر من ثلاثين عاما متصلة تســتقبله أم كلثوم في فيلتها كل يوم ثلاثاء لنتناول الغداء معا.. ثم نجلس نتناقش معا حتي غروب الشــمس.. وبعدهــا أعود الي بيتي لأنام فقد أحسســت أنني كنت أمتلــك الدنيا كلها بين أصابعي من عصر هذا اليوم حتي غروب شمسه!

لماذا لم يتزوجا

ولماذا لم يتزوج رامي وأم كلثوم؟!

يقول أحمد رامي وهو يكشف عن هذا السر لأول مرة:

أعترف أنه رغم عشــقي وحبي لأم كلثوم.. فإنني لم أفكر في الزواج منها.. لأكثر من ســبب.. كانت أعبائي المالية لا تســمح لي بمجرد التفكير في الزواج

لا مــن أم كلثــوم أو غيرها.. أما الســبب الأهم فكانت قناعــتي التامة وإيماني الشديد بأنني لو تزوجت أم كلثوم فسوف أفقد النبع الجميل الذي ألهمتني من خلاله كل ما كتبت لها من أشــعار.. كنت سأكســب أم كلثوم كزوجة.. وأخسر نفســي كشاعر فقد كان كل ما كتبته في الحب والغزل من وحي حبي لها!.. لقد أخبرتها بنفســي بهذا الشــعور حينما كنت أجلس معها ذات مساء وفاجأتني بسؤال تحول في الحال الي طلقة رصاص أصابت قلبي عندما قالت لي:

يقولون أنك تحبني.. هل هذا صحيح؟!

قلت لها علي الفور:

هذه حقيقة وشرف لي لا أستطيع إنكاره.

وهنا فجرت أم كلثوم قنبلتها حينما سألتني في حياء.

ألم تفكر في الزواج؟!

ووجدت نفسي أحدثها بصراحة.. قلت لها:

مشاعري الحقيقية لم تجعلني أفكر في الزواج من امرأة أخري غير ثومة!

وهنا.. عادت مرة أخري لتسأل في جدية:

ولماذا لم تطلب ذلك من ثومة؟

انسابت مني الكلمات بعد هذه المواجهة العاطفية دون أن أفكر في تغيير أي كلمة.. كنت أتحدث نيابة عن عقلي.. قلت لها:

لو حدث الزواج فســوف تكســب أم كلثوم زوجا يحبهــا الي حد الجنون.. ولكنها بالتأكيد ســوف تخســر رامي الشــاعر الذي لم يكتــب كلمة واحدة في أشعاره إلا من وحي حبه لها.

ويستطرد رامي قائلا:

لقـد دمعت عيناي وأنا أكلمهـا.. لكنها ابتسـمت في عفوية وهي تجيبني قائلة:

«ياباي»!

وعشت سنوات طوال بعد ذلك لا أخفي عنها مشاعري وعواطفي.. ولا عن كل الناس الذين يشـاهدونني هائما في هواها.. لقد تزوجت أنا وتزوجت هي.. كنت أول المهنئـين لها في زواجها.. وكانت أول المهنئين لي في زواجي.. وإن كنت أنا قـد أنجبت محمد وتوحيد والهام ولم تنجـب ثومة حتي ماتت.. وظلت زوجتي «عطية الله» تحترم مشـاعري الطاهرة نحـو أم كلثوم حتي كانت ذات ليلة عندما تفجر بيننا خلاف كبير بسـبب غنوة «جددت حبك ليه؟!».. عندما غنت ثومة هذه الأغنية لأول مرة.. ذهبت الي الحفل كعادتي.. وعدت مع نسـمات الفجر.. لكني وجدت أنوار الشـقة مضاءة وما كدت أفتح الباب وأخطو داخل الشقة حتي وجدت اسـتقبالا غير عادي.. بحثت عن زوجتي فلم أجدها.. حاولت فتح غرفة نومـي فوجدتها مغلقـة من الداخل!.. نظرت حولي فلم أجـد أحدا علي غير ما تعـودت.. عـدت من جديد لمحاولة فتـح باب غرفة نومي فلـم أتمكن.. لكنني اسـتمتعت الي صوت زوجتي تبكي بوضوح وتصورت أنني سـأسمع خبرا حزينا منها.. فذهبت الي المرحومة أمي أستطلع منها الأمر.. إلا أن أمي ظلت صامتة هي الأخري.. مما زاد من توتري وعصبيتي وقلقي.. وبعد إلحاح مني قالت لي أمي:

هـي حصلت تعمل كده يـا رامي.. تكتب الكلام ده لأم كلثوم.. وانت راجل متجوز وعندك عيال!!

لم أفهـم ماذا تقصد أمي.. فعدت أسـألها عما تقصـده.. ففهمت منها أنها وزوجتي غاضبتان من كلمات الأغنية الجديدة التي ألفتها وغنتها أم كلثوم تلك الليلة ويقول مطلعها:

جددت حبك ليه

بعد الفؤاد ما ارتاح

حرام.. عليك

خليه غافل عن اللي راح

لقد تصورت زوجتي أنني عدت الي حب أم كلثوم من جديد وكتبت لها هذه الأغنية رغم أنني متزوج!!

واستمرت الأزمة العائلية بيني وبين زوجتي ثلاثة أيام كاملة خاصمتني خلالها زوجتي حتي أقسمت لها ببراءتي!

.. وكيف كان آخر لقاء بينكما؟!

يقول رامي:

... تعودت علي مدي سنوات كثيرة تزيد عن الثلاثين عاما أن ألتقي بها بعد ظهر كل يوم ثلاثاء لنتناول الغداء معا ثم نتحدث في كافة الأمور والمشروعات ومناقشة دواوين الشعر الجديدة.. وفي آخر لقاء بيننا ذهبت إليها كالمعتاد.. استقبلتني بابتسامة عريضة.. واستمر لقاؤنا عدة ساعات.. كانت في كل لقاء تستمع مني الي قصيدة أو قصيدتين علي الأكثر.. وفي هذا اللقاء أصرت أن تسمع مني أكثر من خمس قصائد.. بل كانت تريد أن تسمع المزيد لولا أن الوقت طال بنا أكثر من أي لقاء آخر.. وعندما شرعت في الانصراف سألتني كيف سأعود الي منزلي.. قلت لها أنني سأبحث عن سيارة أجرة فإذا بها علي غير عادتها تقول لي:

مؤكد أنك لن تجد تاكسيا والشوارع مزدحمة.. انتظر!

وفوجئت بها تطلب إعداد سيارتها الملاكي لتعود بي الي منزلي بحدائق

القبة.. بل رفضت أن أعود مع سائقها بالسيارة وأصرت أن تركب الي جواري حتي وصلنا الي منزلي بشارع منية الاصبع.. وظلت ترفع لي يدها وكأنها تودعني وأنا أبتعد عن السيارة الي داخل منزلي! ولم أتصور يومها أن هذا هو اللقاء الأخير بيني وبينها، ففي اليوم التالي أصابها المرض اللعين ومنع الأطباء زيارتها.. وملأت الدموع عيني وأصابني هم وحزن كبيران وخاصمت جفوني النوم.. وعندما نقلت الي مستشفي القوات المسلحة بالمعادي أصررت علي زيارتها فسمح لي الأطباء بلحظات داخل حجرة الإنعاش حيث ترقد أم كلثوم تعاني سكرات الموت.. ولا تشعر بمن حولها ولا بما يدور في حجرتها!

البقية في حياتي

وصباح اليوم التالي دق جرس التليفون في بيتي.. رفعت السماعة وقلبي منقبض.. وفوجئت بمن يقول لي:

البقية في حياتك.. أم كلثوم تعيش انت!

تحجرت الدموع في عيني.. وسقطت السماعة من يدي.. وارتعشت كل أطرافي.. لقد رحلت أم كلثوم ولن يكون للحياة أي طعم أو مذاق بعد اليوم!.. تحسست أصابعي فوجدت خاتمها الفضي الذي أهدته لي كأنه مخنوق بين أصابع يدي لا يصدق معي أن صاحبته التي خلعته من يدها منذ عشرين عاما ويزيد لتنقله الي يدي قد ماتت!.. هنا فقط انهمرت الدموع من عيني وأدخلوني الي حجرتي وأحضروا الأطباء.. لكنني في المساء أصررت علي حضور عزائها مهما كانت صدمتي العنيفة!

كامل الشناوي..
ومن الحب ما قتل!

أسـوأ قصـص الحب هي تلك القصص التي تشـتعل من طـرف واحد، وهو المثال الذي ينطبق على قصة حب الشـاعر الكبير كامل الشـناوي والمطربة نجاة الصغيرة.

وكأنـه كان يعرف منذ البداية مصير قلبـه على يديها، عندما كتب لها في إحدى المرات "إنني لا أجري خلفك صدقيني و لكنني أجري وراء شقائي".

منـذ البداية لم تحبه نجاة، لكنه علق على بـاب قلبها أمانيه بل وحياته ذاتها، ربما حال وجهه الدميم بينه وبين حبها، لكن قلبه كان أكثر جمالا من ملامحها الجميلة.

وعندما سألوه لماذا تفعل ذلك بنفسك قال: " إنها تحتل قلبي، تتصرف فيه كما لو كان بيتها تكنسه و تمسحه و تعيد ترتيب الأثاث و تقابل فيه كل الناس .. شخص واحد تتهرب منه، صاحب البيت .

وهــو ما حدث مــرة في عيد ميلادها، عندما اشــترى الهدايــا وزين المكان بنفســه وعلق البلالين، وبعد إطفاء الشــموع، اختارت يوسف إدريس ليمسك يدها ويقطعان كعكة عيد الميلاد، يومها لم يتحمل ما رأى، وخرج وكأن ســكينا مغــروزا في قلبه، وعلق عل هذا الموقف بعدها: " إنها كالدنيا تتجدد بالناس و لا تكتفي أبدا ".

ويعود الســكين لينغرز مجددا في قلبه الرهيف، عندما يراها تقبل يوسف إدريــس، بعدها هاتفها قائلا: " لا تكذبــي إني رأيتكما معا"، فردت عليه: " حلوة قوي هغنيها".

لم يكن كامل الشناوي يملك إذاء هذا الحب غير الكلام، ولم يستطع مبارزة غريمه يوسف إدريس على قلب من يحب سوى الكلمات، فكتب أغنية «حبيبها» التي غناها عبد الحليم حافظ، "حبيبها لست وحدك حبيبها".

لم يكن شــاعرنا يملك خاتم ســليمان ليغير قدره المــؤلم في هذه القصة، كان يدخن ويســكر ويسهر ويكتب ويحب نجاة، لكن قلبه لم يتجمل أكثر واستسلم لليأس والموت في ديسمبر ١٩٦٥، وودع الحياة قائلا: " لم تعد الحياة كما كانت، و لم أعد أنا أنا".

لم تكن نجاة بالطبع قاسية، هي فقط لم تحبه، كما لم يكن هو يستحق هذه المعاناة، لكنها لعنة الحب.

وفي كتابه الشهير "شخصيات لا تنسى" قال الصحفي مصطفى أمين: "عشت مع كامل الشناوي حبه الكبير، وهو الحب الذي أبكاه وأضناه.. وحطمه وقتله في آخر الأمر، أعطى كامل لهذه المرأة كل شيء المجد والشهرة والشعر ولم تعطه شيئا أحبها فخدعته.. أخلص لها فخانته.. جعلها ملكة فجعلته أضحوكة".

وأضاف: "كتب قصيدة لا تكذبي في غرفة مكتبي بشقتي في الزمالك.. وهي قصيدة ليس فيها مبالغة أو خيال، وكان كامل ينظمها وهو يبكي كانت دموعه تختلط بالكلمات فتطمسها، وبعد أن انتهى من نظامها، قال إنه يريد أن يقرأ القصيدة على المطربة بالتليفون، بدأ كامل يلقي القصيدة بصوت منتحب خافت.. تتخلله الزفرات والعبرات والتنهدات والآهات، ما كان يقطع القلوب وكانت المطربة صامتة لا تقول شيئا، ولا تعلق ولا تقاطع ولا تعترض، وبعد أن انتهى كامل من إلقاء القصيدة قالت المطربة: "كويسة قوى.. تنفع أغنية.. لازم أغنيها".

لم يتزوج ولم يعرف إلا حبه للصغيرة، التي في مقام سن ابنته في حال كانت له ابنة، والفارق بينهما في العمر لا يقل عن ثلاثين عام، وكانت تحب الشناوي حب الابنة لأبيها وليس الحبيبة لحبيبها، فانطبق عليها شيء، ما ورد في فيلم أختها الفنانة سعاد حسني "صغيرة على الحب".

تصارع على حبها الكثير، إلا أن آهات العشق والحب تعالت من صاحب أعلى درجة حرارة عاطفية كامل الشناوي، حيث احتلت الصغيرة النفوس وتغلغلت بشراييه فضخت حبا، حب من طرف واحد اكتشفه الشناوي بعد إدراكه أن نجاة لا تبادله نفس مشاعره، وأنها على علاقة ما بالكاتب يوسف

إدريـــس، علاقة كانت شـيطان التفرقة، ومســبب لنهاية علاقــة لم تبدأ بعد ولتفكك علاقات لم تحصن أمام عواصف فتاكة.

"ليه خلتني أحبك" أغنيتها الشــهيرة التي كتبها مأمون الشــناوي، وقام بتلحينهــا كمال الطويل، ذاقت "نجاة" من خلالها آلام الحب والفراق، وهكذا جاءت الشــطرة الشــاعرية "لا تلومني ولا أعاتبك"، وعندما ســألت نجاة بعد غنائها تلك الأغنية، هل تعيشــين قصة حب"، فأجابت بأنها لم تعرف الحب في حياتهــا وأن قلبها خــالٍ"، يُذكر أن الأغنية كانت ليلــى مراد هي أول من غنتها، بعد أن طلبت من الشــناوي كتابتها، وسجلتها على أسطوانة، وبالفعل كتبها في جلســة واحدة وحدثت مشكلات بينهما، جعلها تذهب في النهاية إلى الصغيرة.

أما قصيدة "لا تكذبي" التي يعبر فيها الشــناوي عن صدمته في معشــوقته التي لم تكترث به ولا بحبه فتقول كلماتها:

لا تكذبي...
إني رأيتكما معا
ودعي البكاء فقد كرهت الأدمعا
ما أهون الدمع الجسور إذا جرى
من عين كاذبة فأنكر وادعى
إني رأيتكما..
إني سمعتكما..
عيناك في عينيه
في شفتيه، في كفيه، في قدميه

ويداك ضارعتان
ترتعشان من لهف عليه
لا تكذبي..
تتحدّيان الشوق بالقبلات
تلسعني بسوطٍ من لهيب
بالهمس.. بالآهات
بالنظرات.. باللفتات..
بالصمت الرهيب..
ويشبّ في قلبي حريق
ويضيع من قدمي الطريق
وتطلّ من رأسي الظنون
تلومني وتشدّ أذني
فلطالما باركت كذبك كله
ولعنت ظنّي.
لا تكذبي..
ماذا أقول لأدمع سفحتها أشواقي إليكِ ؟
ماذا أقول لأضلع مزقتها خوفا عليك ؟
أأقول هانت ؟
أأقول خانت ؟
أأقولها..

لو قلتها أشفي غليلي
يا ويلتي.. لا لن لأقول أنا، فقولي
لا تخجلي. لا تفزعي مني فلست بثائر
أنقذتني من زيف أحلامي
وغدر مشاعري
فرأيت أنك كنت لي قيدا
حرصت العمر ألا أكسره
فكسرته
ورأيت أنك كنت لي ذنبا
سألت الله ألا يغفره
فغفرته
لاتكذبي..
كوني كما تبغين
لكن لا تكوني
فأنا صنعتك من هواي
ومن جنوني
ولقد برئت من الهوى ومن الجنون

رجل العلم والإيمان
يدفن الحب في "تابوت"!

«لم يخضع قلبى لعملية إجهاض لفشلى فى الزيجة الأولى.. ولم يكن مصيرى الاختبـاء داخل غرفتى أو منزلى لمرورى بتجربة زوجية كان مقدرا لها النجاح ولكنها فشلت، مثلما يفعل الضعفاء من الرجال فى مثل هذه المواقف.. بل كنت أقـوى بكثير مما تتوقعـون، واجهت الانفصال الأول فى حياتى بدبلوماسـية وهـدوء لاننى كنـت قد توصلت إلى القرار بعد تفكـير عميق.. بعد أن أصبحت الحياة الزوجية مسـتحيلة لتبنيها للغيرة القاتلـة».. كانت هذه كلمات المفكر الكبـير مصطفى محمود عن تجربة الزواج الثانيـة فى حياته، فقد كانت أكثر أمانيه أن يتمتع بحياة أسـرية وزوجية مسـتقرة.. فى هذه الفتره من عمره.. بعدما اكمل عامه الستين..

ولأن الحــب الأول فى حياتى قد ذهب ضحية الغيرة- والكلام على لســان مصطفى محمود- فقد ظللت اكثر من ثمانى سنوات صائما عن الزواج لدرجة ان اصدقائى المقربين اطلقوا على جملة اصبحت بعد ذلك على لسان القريب والبعيد وهى «درش عنده عقدة الحريمات» ولكننى بعد تفكير عميق وطويل تطلب منى عزلة اســتمرت لعدة أشهر أفكر فى الأمر وأقرأ كل الكتب السماوية والتفاسير والأحاديث النبوية لأتوصل إلى حقيقة المرأة وكيف يمكن الســيطرة عليها.. إلا أننى أوقفت التفكير فى كيفية السيطرة عليها عندما قابلت زينب..

وزينــب قابلتها عام ١٩٨١، تعرفــت عليها داخل مجلة صباح الخير أثناء نقــاش دار بينها وبين مفيد فوزى وإيهاب وبعــض الأصدقاء حول لغز الحياة والموت ، وظللت أستمع لها دون تدخل ثم استأذنت منهم جميعا وناقشتها بعد ذلك بنفســى واقتنعت بها وأعجبت بشــخصيتها القويــة.. كان لها أفكار غير الأفكار التى أقابلها كل يوم.. وقمت بدعوتها بعد ذلك لزيارة الجمعية والمسجد لترى الانشاءات الجديدة.

وعندمــا حضرت اعطيتها مجموعة كتــب وكتبت لها إهدائى عليها وكانت هــى فى ذلك الوقت تعمل مأمــورة ضرائب ولكنها كانــت مثقفة دينيا وكانت محجبة.. ولديها موهبة الخطابة.. وحساســة وجلســت كثيرا أفكر بالارتباط بها وكانت تحادثنى نفسى أحيانا: هل تريد تكرار المأساة فهذه هى المرأة التى أخرجت آدم من الجنة؟

ولكــن إعجابى بها كان اعجابا أكثر مــن إعجابى بأنثى فهو إعجاب بأنثى وفكرة.. واستطاعت هى أن تبعد عنى عقدى تجاه النساء وعلى الفور صارحتها بما يحوى قلبى من مشــاعر حب تجاهها ولكنى لم أبلغها بأنى أعد لها مفاجأة

وهى أننى قررت التقدم لطلب يديها من أسرتها.. دعوت نفسى على العشاء فى بيتها فى ليلة ما..وللمصادفة كان اليوم الموافق يوم المولد النبوى.

وبعد العشـاء وبينما أحتسى الشـاى مع أخيها أحمد ووالدتها طلبت يدها بمنتهى الرقى والبساطة والهدوء ، وكانت مفاجأة بالنسبة لها فلم أخبرها كما ذكرت ولكنها قبلت على الفور وكانت سعيدة جدا ورحبت أسرتها بطلبى وكان وقتها فارق السـن بيننا كبيرا فقد كانت هى فى الخامسـة والثلاثين من عمرها بينما أنا فى السـتين من عمرى، ولكنى لم أكن خاضعا للشيخوخة التى تهاجم من هم فى مثل عمرى ولم تكن هذ ه السن حاجزا بيننا..

ومـن هنا أيقنت أنها تريد تحقيق الهـدف الذى اجتمعنا عليه وهو العطاء بـلا حدود وبلا انتظار مقابـل، وكان يتمثل هذا الهـدف فى «جمعية محمود الخيرية الإسـلامية» التى كنت اتخذت قرار انشـائها منذ زمـن بعيد ولكنه لم يترجم بشـكل صحيح إلا حينما ارتبطنا سـويا فأصبح هنـاك اتحاد بيننا، وبالفعل ورغم كل الصعاب الأمنية التى واجهتها من تجسـس على التليفونات من الأجهزة الأمنية ومراقبة بشكل دائم إلا أننا انتصرنا على كل هذه الصعاب وقمنا بافتتاح الجمعية فى عام ١٩٨٢.

وكان لشـقيقى مختـار الذى تولى منصـب محافظ الدقهليـة دور كبير فى تأسيس الجمعية فى بدايتها.. ومثلما تقدمت إليها يوم المولد النبوى كنت أريد أن أتزوجهـا فى أقـدس بقاع الأرض.. وتحققت رغبتـى فتزوجتها فى المدينة داخل المسجد النبوى رغم أننى كنت أريد زواجها فى مكة داخل الكعبة إلا أن هذا كان القدر. وقد احتوى نص وثيقة الزواج على الآتى:

«بسـم الله الرحمن الرحيـم.. المملكة العربيـة السـعودية وزارة العدل.. الصكوك الصادرة من المحاكم الشرعية.. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام

على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد، فبالجلسة الشرعية التى عقدت لدى أنا عبدالله محمد إبراهيم الرئيس المساعد لمحاكم منطقة المدينة المنورة والتحية لرئيسها فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن آل صباع بناء على الطلب المقدم من زينب بنت حسين حمدى المصرية الجنسية بجواز رقم (١٧٤٦ فى ١٩٧٧/٤/٢٦م والمصرح لها بالإقامة برقم ٣/١٠٤٣ فى ١٤٠٢/١/١٨هـ) وبناء على إقرار الدكتور مصطفى كمال محمود حسين المصرى الجنسية بالجواز رقم (٢٢٣٠١ فى ١٩٨١/٧/٩م والمصرح له بالإقامة برقم ٣/١٠٤١ فى ١٤٠٢/١/١٨هـ) وعلى صك الطلاق الصادر من محكمة الزيتون فى بركة المسبح القاهرة برقم ٤٧٥ فى ١٩٧٩/٤/٧م وعلى شهادة كل من مروان عمر قصاص ومحمد هاشم رشيد المعدلين وفى الأصول الشرعية ثبت لديه أن زينب بنت حسين حمدى لم تتزوج بعد أن طلقها زوجها فتحى حسين حسن...

وأن الخاطب الدكتور مصطفى المذكور كفء لها وأن الصداق مبلغ أربعة آلاف ريال سعودى هى صداق مثلها وأنه لا ولىّ لها بالمملكة العربية السعودية وبناء على طلبها تم إجراء عقد زواجها من الخاطب الدكتور مصطفى كمال وصداقه الراتب المذكور وبناء على توفر الشروط وانتفاء الموانع فقد جرى عقد نكاح الدكتور مصطفى كمال محمود المذكور على زينب بنت حسين حمدى على الصداق المذكور بواسطة المأذون الشرعى أمين مرشد بتاريخ ١٤٠٢/٢/٤هـ بشهادة كل من السيد محمد هاشم رشيد وجمال محمد هاشم رشيد وما هو الواقع حرر من الضبط السادس لسنة ١٤٠١هـ وصحيفة رقم ٩٨ فى اليوم الخامس من شهر صفر الأخير من أيام ألف وأربعمائة واثنين من هجرة من له كمال العز ونهاية الشرف سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم».

ثم واصل الحديث قائلا: كنت أنا ثالث زوج لها وكانت هى ثانى زوجة لى وتذكرت فى هذه اللحظة أن والدى أيضا كان ثالث زوج لأمى وعاش معها فى حياة مستقرة وجميلة، وحدثت نفسى بأنى سأنعم بنفس ما وصل إليه أبى رحمه الله من استقرار أسرى، فقد كنت أعتقد أنى شديد الشبه له فى ملامحى الشكلية وفى حظى، وما شجعنى للارتباط بها سريعا مسألة الدين ورغبتها فى أن تفكر فى نفس الهدف وتريد أن تكون معى شريكة هدف نصل إليه معا فقد كنت فى أشد الاحتياج لمن يقف بجانبى ويشجعنى على ما أقوم به فى وقت كان ينتقدنى الجميع فى تصرفاتى، معتقدين أننى عندما أهب حياتى وأنفق أموالى فى سبيل الله فإننى قد أصبت باضطراب عقلى.

ووجدت أن هذه الإنسانة ستقف بجانبى وعرفت أنه لابد من إنسانة تشاركنى فى رحلة الحياة التى ستكون جافة دون امرأة وهذا الزواج استمر أربع سنوات فقط وكان الطلاق لأنها لم تستطع أن تثبت ما قالته واتفقنا عليه بأن نهب حياتنا لله، واكتشفت أنها إنسانة مثلها مثل باقى بنات حواء، كانت امرأة تريد أن تخرجنى من الجنة.. تريد أن تعيش الحياة بما تحويه من نعم وفسح ورحلات للخارج قد اتفقنا أنها من المحذوفات من قاموسنا، وكانت حياتى قاسية جدا عليها فكيف تعيش معى فى حجرة فوق سطح جامع.

وهنا يغرق المفكر الراحل الدكتور مصطفى محمود فى موجة من الضحك وهو يقول: لقد كنت أعلق على باب هذه الحجرة لافتة مكتوبا عليها «التابوت» يعنى نعيش فى مقبرة ولهذا لم تتحمل حياتى الميتة.. فالحياة أصبح لا معنى لها فى نظرها، مع أنها كانت تعلم ذلك من الأول بل بالعكس قالت إنها تحب بشدة هذه الحياة الدينية وحياة الزهد ولكنها فى النهاية امرأة عادية تريد أن تعيش زوجة لكاتب كبير.

كانــت تعتقد أنها متزوجة مــن أحد الكتاب المعروفــين وتحلم بأن تقضى رحلاتها فــى باريس ولندن وأوروبــا وتعيش حياة مرفهــة وليس فى حجرة على ســطح جامع مكتوب عليها «التابوت»، وطبعا كان لها أولادها من زوجيها الســابقين ثلاثة أولاد كنت أعاملهم مثل أبنائى تماما وأحسست بعد مرور عام علــى زواجنــا أن كلا منــا يدور فى فلــك مختلف تماما عن الآخــر وأيقنت أن «زينب» نســيت الهدف الذى جمعنا ســويا ولم تعد تفكر فيه وتم الانفصال فى عام ١٩٨٤ وجاء قرار انفصالنا بعد فترة من التفكير من الطرفين وعن اتفاق، فقد كان انفصالنــا مهذبا ومحترما كما كان زواجنا، وقد حدث الانفصال بعد رحلة استجمام فى سانت كاترين... وقد حملت وثيقة الطلاق النص التالى:

«إشــهار طلاق صدر عن يد المــأذون... رقم الدفتر ٢٣٥٨٦٨ صفحة ٩... أنه فى يوم السبت الموافق ٦ من محرم سنة ١٤٠٦هـ الموافق ٢١ من سبتمبر ١٩٨٥م الســاعة الثامنة مســاء بحضورى وعن يدى أنا أحمد أمين الســيد خليل مأذون الزمالــك التابع لمحكمة عابدين للأحوال الشــخصية وبمكتبــى ٣٥ ش نوبار بعابدين حضر الرجل الرشــيد مصطفى كمال محمود حســين ابن السيدة زينب حســن الحكيم ومهنته صحفى بروزاليوسف مصرى مولود ١٩٢١/١٢/٢٥ شبين الكوم ومقيم ٣ مسجد محمود ميدان جامعة الدول العربية ويحمل بطاقة ١٣٦٦٠ فى ١٩٦٣/٥/١ قسم الدقى ومعه وثيقة زواجه بزوجته مدخولتى السيدة/ زينب حســين حمدى بنت السيدة/ نفيسة محمد ســيد أحمد مأمورة ضرائب مصرية مولــودة ١٩٤٦/١٠/١٧ القاهرة ومقيمة ٨ شــارع النويرى مربع ٤/١٠٥٠ بمصر الجديدة وتحمل بطاقة ٤١١٦٠ فى ١٩٧٢/١٠/١٥ النزهة،

ومحل قيد أسـرة الزوج شبين الكوم شـياخة الدقى رقم ١٠٢١٩ قسم الدقى والثابت زواجهما بتاريخ ١٤٠٢/٢/٤هـ صفحة ٩٨ عملية الشـيخ أمين مرشـد التابع لمحكمة المدينة المنورة، وبعد تعريفة المعرفة الشـرعية وبشهادة كل من حسـن عبد الله مرسـى موظف مصرى مولود ١٩٣٨/٥/١ المنيا ومقيم ٣٧ شـارع نوبار بعابدين بطاقة ٣٢٩٣٤ فى ١٩٧٤/١٠/١ عابدين ، أيمن أحمد خليل طالب مصرى مولود ١٩٥٩/١٢/٣١ لبيشـة ومقيم لبيشـة مركز أشمون منوفية بطاقة ٥٤٣٦٨ فى ٧٧/٢/٤ أشمون...

وأمامهما أنشـأ الزوج المذكور طلاق زوجته المذكورة بقولة زوجتى مدخولتى السيدة/ زينب حسـين حمدى الغائبة عن هذا المجلس طالق منى وعرف أن هذا هـو الطلاق الأول بعد الدخـول بها فطلقت منه أولى رجعيـة، له مراجعتها ما دامـت فى العدة دون إذنها أو رضاها، وقد تعهد بإخطارها بهذا الطلاق الرجعى الأول للحضور لمكتبنا لاستلام شهادة طلاقها، وقد حررت هذه الشهادة من أصل وثلاث صور سلمت إحداها للمطلق والثانية إلى المطلقة والثالثة إلى السجل المدنى».

ولتأثرى الأشـد قسـوة بفشـل علاقتى الزوجية الثانية والتى انتهت دون إنجاب أطفال قمت بعدها بكتابة مقال قلت فيه: «لقد قررت بعد الفشل الثانى أن أعطى نفسـى لرسالتى وهدفى كداعية إسلامى ومؤلف وكاتب وأديب ومفكر وقـد اقتنعت تماما بأن هذا قدرى ورضيت به». ومنذ هذا الحين وأنا أعيش فى جناح صغير بمسـجدى بالمركز الإسلامى، ثم انتقلت إلى شقتى بعد ذلك عندما اشتد المرض وكنت دائما أغرق وحدتى فى العمل.

وتعودت أن أعطى ظهرى لكل حقد أو حسد ولا أضيع وقتى فى الاشتباك مع هذه الأشـياء وأفضل أن أتجنبها وأتجنـب أصحابها حتى لا أبدد طاقتى فى ما

لا جدوى وراءه .. وكانت انتصاراتى على نفسى هى أهم انتصارات فى حياتى وكانت دائما بفضل الله وبالقوة التى أمدنى بها وبالبصيرة والنور الذى نور به طريقى.

ولذلك كان الحب معرضا فى كل مرة للقتل لأن النساء تصورن أن القرب منى نعيم الدنيا ولم يفكرن بأن غايتى هى نعيم الآخرة، وأيقنت بأن الحب فى طبيعته قصير العمر، فإن لم ينته بيدك أو بيد محبوبك فهو ينتهى بالطعن فى السن والزهد فى الشهوات، واكتشفت أيضاً أن الحب الوحيد الباقى طويل العمر هو علاقتى بالله سبحانه وتعالى خاصة إذا ما ترجمت هذه العلاقة فى أفعال تحس، ولذلك فإن حبى للناس يمكن أن يكون فى الله أيضاً.

وعرفت أنه من الصعب الآن أن أجد الحب النادر مثل الذى كان بين النبى صلى الله عليه وسلم والسيدة خديجة رضى الله عنها التى أعطته نفسها ومالها وصحتها وعمرها بكل سعادة، وهذه نماذج نادرة بل نادرا ما يجد الإنسان شخصا يفنى معه فى الهدف، أيا كان فقد تلقيت دروسا طويلة وعميقة وعرفت حدود هذا الحب. ثم إن مشكلة المرأة أنها تستنزف منك شيئا غاليا جدا هذا الشىء اسمه الاهتمام وهذا أغلى ما يملك الإنسان، لأنه الطاقة النفسية البحتة، وحين تحب وتنشغل وتسهر فإن هذا الانشغال هو ضياع الهمة لأن همتك تصبح حينئذ فى المحبوب ويضيع منا أغلى ما نملك..

وظل مذهبى منذ تلك اللحظة فى الحياة هو أن أقاوم ما أحب وأتحمل ما أكره باعتبار أن الحب الحقيقى الباقى هو حب الله سبحانه وتعالى أما الحب والهوى فهو خداع والذى جرب يعرف ذلك جيدا.. يسهر وينشغل. ولكن الآن طغت المادية بشكل كبير على العالم فعلى الرغم من أن باريس ولندن

ونيويورك عواصم النور والحضارة إلا أنها تحولت إلى بلاد العلاقات الجنسية المنحلة والشذوذ والمخدرات والهيروين، فالرجل متزوج وله أكثر من عشيقة وزوجته لها أكثر من عشيق، فقد سيطر الإحساس باللذة والمتعة على حياة الناس وأصبحت حياتهم نوعا من الأخلاق القرودى وتحولت حياتهم من الرقى والسمو إلى الانحلال والفجور.

وأخيرا كنت أنظر إلى نفسى فى المرآة وأدقق فى النظر إلى ملامحى وبنيانى وأقول: لماذا دائما تفشل علاقات الحب والزواج الموجودة فى حياتى؟ لقد فشل الحب الأول «عديلة» فى مهده وأنا صغير بسبب ضعفى أمام مجموعة من الصبية، وهنا أتساءل هل لأنى كنت دائما أفضل الفكر والعلم والدين على الحب، واجد الإجابة.. نعم كنت أفضل العلم والدين حتى على راحتى ونفسى فهذا هو الباقى وهذا هو الهدف الذى كنت دائما أسعى إليه مهما كانت العواقب والتضحيات التى تبذل فى سبيل ذلك الهدف السامى والنبيل.

ولقد تزوجت مرتين وفشلت فى الزيجتين وربما هما معذوراتان لأن لدى مشكلتين فبجانب مسألة الطبيب والكاتب والفيلسوف والإعلامى والمفكر والمؤلف هناك أيضا أمر أصبح مشكلة فى تلك الفترة وهو أننى الذى أخطط لكل شىء فى حياتى، لم أخطط أننى سأصبح فى يوم من الأيام صاحب رسالة.. بالفعل أصبحت أحمل رسالة للجميع.

يوسف السباعي ودولت..
الخوف حباً

كان هادئاً بطبعه وحساساً ورقيقاً، ولم يحدث طوال حيته أن يكون قد نهر أحداً أو آذى أحداً، بل كان دائماً يعطي أكثر مما يأخذ، فارتاحت له أكثر ممن سواه، وراحت تتأمله وهو يلعب، وهو يتكلم، وأحست بمدى قربه منها.

يوسف، أخذ قوة دفع روحانية من تشجيع "دولت" له، بعدما قرأت أول قصة كتبها وهي باسم «تبت يدا أبي لهب وتب» وكان لا يزال تلميذاً بالمدرسة الثانوية، وقابلته في ذلك الحين وقالت له: «قصتك عجبتني جداً... ياريت

تتجه للأدب وتروح كلية الآداب لأن أسلوبك حلو وممكن تنجح كأديب»، ولم يخيب ظنونها إلا شيء واحد ، حينما اتجه إلى الكلية الحربية، حيث كان مصمماً على الالتحاق بالسلك الحربي.

وكان فارس الرومانسية يوسف السباعي دوماً العون لحبيبته وابنة عمه، حتى قبل خطبتهما رسمياً، فقد كانت لا تجيد الرسم، وكان يساعدها في رسم الموضوعات المدرسية التي تُطلب منها، ودائماً ما حصدت أعلى الدرجات على لوحاته التي يرسمها، حتى حدثت الكارثة في امتحان آخر العام، فلم ترسم خطاً واحداً، ورسبت في المادة التي كانت متفوقة فيها طوال العام.

والتحق "يوسف" بسلاح الفرسان ، وتمت خطبتهما لمدة عامين، وطوال تلك الفترة التي لم تكن بالغريبة عليها، كان يأتي إلي حبيبته ممتطياً جواده، ومرتدياً ملابسه العسكرية المملوءة بالنياشين، كان يأتيها تماماً كفرسان الأحلام على حصان أبيض، ولكنها لم تكن مثل باقي الفتيات، فلم تنشغل أبداً بتلك المظاهر الرقيقة، قدر انشغالها وإيمانها به كحبيب وأديب.

وتزوج العاشقان، وهنا تكشف لدى "دولت" جانب خفي من حبها ليوسف، حيث كانت تخاف عليه بشدة، وتهرع إليه إذا وجدته واقفاً في شرفة المنزل وتمسك بملابسه خوفاً من سقوطه، لذلك أسماها، ضاحكاً، «مخضوضة هانم»، كما كانت ترفض تماماً سفره بالطائرة، وفي إحدى المرات سافر بدون أن يخبرها وعلمت بالخبر من الجرائد بعد عودته، فانفجرت بالبكاء متسائلة: «ماذا لو سقطت الطائرة؟!».

«بيني وبين الموت خطوة سأخطوها إليه أو سيخطوها إلي.. فما أظن جسدي الواهن بقادر على أن يخطو إليه... أيها الموت العزيز اقترب.. فقد طالت إليك لهفتي وطال إليك اشتياقي»..هكذا حاور يوسف الموت مرات عديدة في أعماله

الأدبيـــة، حيـــث كانت فكرة الموت المفاجئ تشـــكل محوراً أساســـياً في أعماله، وقـــد قامت روايتاه نائب عزرائيل والبحث عن جســـد، على محاورة ملك الموت وتخيله.

ولم يبتعد الموت كثيراً عنه، حيث اغتيل في قبرص في ١٨ فبراير عام ١٩٧٨ حين كان يحضر مؤتمراً آسيوياً إفريقياً هناك.

الفصل الثاني

- أيام الحب والنضال
- محرر المرأة..عشق وخيانة وانتحار
- نوال وشريف.. المتمردة والطبيب
- أمل وعبلة ..رسائل عشق بمداد من الألم
- عطيات والأبنودي..حقيقة أيام ليست معه!
- نجم وعزة ..وبينهما الشيخ إمام!
- نجيب وساشا..رحلة الحب والجنون
- صلاح جاهين..زوجتان وحب لم يأت أبداً
- مصطفى امين وايزيس..حب من وراء القضبان
- هدهد المسيري..رفيقة رحلة الحياه والنضال
- لطيفة الزيات..حب وكبرياء

محرر المرأة..
عشق وخيانة وانتحار

«كان المرحــوم أحمــد طلعــت وزير الحقانية، أول من ذهب إلي بيت قاســم أمين عقــب وفاته ومعه يحيــي إبراهيم باشــا رئيس مجلس ، ووجــدا في جيبه حافظــة نقوده، وبداخلها صورة لســيدة ليســت زوجته، وقال طلعت باشــا: كنا نعرف أن قاسم أمين يحب هذه السيدة، وخشينا أن تقع هذه الصورة في يد زوجته زينب هــانم، فتعلم أنه مــات منتحراً، ويــزداد مصابها هــولاً، واتفقنا علي أن نمزق الصورة، رغم علمنا أنه كان حباً عذرياً طاهراً".

وقــال الكاتب الصحفي الراحــل مصطفي أمين: " لم يهتــم المؤرخون بهذه القصــة ولم يقفوا عندها، لعدم وجود أدلة تاريخيــة، واكتفوا جميعاً بأن وفاة قاســم أمين تعود لإرهاق شــديد ثم أصيب بنوبة قلبيــة، وتوفي علي إثرها بعد يــوم حافل ألقي فيــه خطاباً في نادي المعلمين، وحتي قبيل عام ١٩٥٦ كانت كل

الأحداث مرتبة علي أن محرر المرأة مات بنوبة قلبية، حتي ظهر مستند خطير بخط يد أصدق صديق لقاسم أمين وباعتراف جميع المؤرخين وهو سعد زغلول يتكون من خمس صفحات كاملة يتحدث فيها عن سر وفاة صديقه فجأة.

ويقول زعيم الأمة في مذكراته: «إذ بالتليفون يدق.. فدق قلبي لدقه.. وسمعت أحمد «خادم سعد» في التليفون يرد بصوت منزعج «قاسم أمين» أن نزل به مصاب فانخلع قلبي، وقمت منزعجاً نحو التليفون، وسألت فقيل قاسم أمين مات..فاعتراني هلع شديد.. وقلت انتحر الرجل!.

وطلبت عربة وركبت مع عبدالخالق ثروت باشا ومحمد صدقي باشا إلي بيته، وكان هناك أحمد طلعت ويحيي إبراهيم والدكتور عباس. وفهمنا من مجموع أقوالهم أنه عاد إلي منزله في نحو الساعة الثامنة وأبي أن يأكل مع الآكلين، وتألم من شيء في أعلي صدره، فدعكته زوجته بماء الكولونيا، وطلب قاسم أمين ناراً لإشعال سيجاره، ثم فارق الحياة، وقد تحدث من كانوا بالمكان عن انتحاره، وسألت الدكتور عباس عن حقيقة الأمر فقال: «إن الموت طبيعي ولكن في جوابه شيء من التردد، وكررت أقوالي عليه في الغد، فأجاب بعد سكوت بأن الموت طبيعي، وقال إنما كان عاشقاً فقلت له أعرف شيئاً من ذلك، فقال: «لا تقل»، ولكن لم أفهم كون الحب يفضي إلي هذه الحالة.

ثم قال بعض الحاضرين إنه قام بالتأمين علي حياته في نظير مبلغ، فأردت التحقق من الخبر، فقام طلعت وأحضر جعبة أوراق قاسم أمين، ووجدت فيها ورقة من شركة تفيد بأنه قام بالتأمين علي نفسه نظير مبلغ ٥٠٠ جنيه يدفعه سنوياً، وفي حالة الوفاة تلتزم الشركة بأن تدفع لورثته ١٠ آلاف جنيه.

ويضيف سعد زغلول في مذكراته.. فقلت: الأحسن أن تخفوا ذلك، لأنه إذا ظهر ربما تحدث صعوبات من طرف الدائنين أو بعضهم ومكثت إلي الساعة

الواحدة بعد منتصف الليل وكان موجوداً حسين رشدي باشا، وفتحي زغلول باشا، ومحمد راسم باشا، ومحمد سعد باشا، وكنت أشعر بألم شديد في نفسي، بسبب ما طرأ علي الصحبة بيننا من ضعف.

ومع ذلك فقد كنت أول من توجه في الصباح إلي منزله باكراً، ولم أذق في ليلتي طعم النوم، ومكثت هناك أباشر ما يلزم من مسائل تشييع الجنازة، ودفعت شيكاً بمبلغ سبعين جنيهاً للصدقات.

وقد حضر الجنازة المستشارون الإنجليز والنظار مصطفي فهمي وفخري وبطرس غالي، وكثير من حملة الأقلام والقضاة وأعضاء النيابة والعلماء والذوات وبعد عملية الدفن والتوديع التي كانت مليئة بالانفعالات والدموع، ذهبت إلي بيتي لأتناول العشاء وعدت إلي المأتم وكان يوجد صالح ثابت باشا المستشار بمحكمة الاستئناف الذي تحدث عن مسألة العشق بحرص شديد.

وكتب سعد زغلول قائلاً: «فهمت من صالح باشا أن «زينب هانم» زوجة قاسم أمين كانت تغير جداً من «....» ..ويقول مصطفي أمين وهنا ذكر سعد زغلول اسم السيدة التي كان يحبها قاسم وقد حذفناه .

نوال وشريف..
المتمردة والطبيب

كان شـريف حتاتة شـخصاً متمرداً، يـروون عنه الحكايـات، هارباً من البوليس أو معتقلاً يثير الخيال، ابن الأسـرة الإقطاعية والأم الإنجليزية الذي ظل حتي سـن الخامسـة لا يعرف اللغة العربية، ترك كل الرفاهية لينضم إلي الحركة اليسـارية الرومانسـية لدي الشـباب، وكتب قصة حياته في "النوافذ المفتوحة"، كما كتبت نوال السعداوي قصتها في أوراق حياتي.

تعرض زواجهما لقضية «حسـبة» للتفريق بينهما، ولكن القضية رفضت، وتعرضـت للتهديـد بالقتل، ومنع الأزهر كتابها «سـقوط الإمام»، وفصلت من عملها بوزارة الصحة بسـبب كتابها «المرأة والجنس»، واسـتمر شريف سنداً

قويــاً لنوال في كل معاركهــا ومواقفها وكتاباتها التي كانت مصدر ســعادتها، وشقائها أيضاً!

كان حباً يضرب به الأمثال بين نوال السعداوي الغاضبة والمشهورة بالخارج أكثر منها في وطنها، وشريف حتاتة الطبيب الاديب.

ولم يكــن لديها مانــع في أن يكون لديه صديقة أو حبيبة أو عشــيقة.. لكن المشكلة إذا كذب عليها وأخفى عنها إحدى تلك العلاقات!

وبعد عشــرة ٤٣ سنة..تم الطلاق فجأة، أرسل شريف بياناً قصيراً للصحف لم يذكر فيه أســباباً.. فكان مفاجأة وصدمــة.. خصوصاً وأنه تزوج من الدكتورة أمل الجمل، التي عاشت معهما وحاورتهما، وغضبت نوال السعداوي واتهمت أمل في شكوي لوزارة الإعلام بأنها أخذت منها مذكرات تساعدها في إعداد كتاب وفيلم تسجيلي عنها، ولم تعدها لها.

ثــم هــدأت العاصفة واعترف شــريف في ندوة عقدت بــدار الكتب بجميل زوجته نوال وأنه يحبها إنسانياً وبعد خلافات عادا أصدقاء من جديد.

أمــا نوال فتوقعــت أن تتزوج من جديد فالحب مالوش ســن مــادام القلب شباب.. وربما عاشت قصة حب جديدة.

أمل وعبلة ..
رسائل عشق بمداد من الألم

شاعر الثورة والنضال، الذي لم يعرف في حياته المهادنة أو الحلول الوسط.. الشـاعر الجنوبي الذي صرخ في السادات..لا تصالح..وقال لنا: لا تحلموا بعالم سـعيد ..فخلف كل قيصر يموت قيصر جديد..أمل دنقل المتمرد العنيد لم يكن كذلك مـع زوجته وحبيبته الكاتبة الصحفية والناقدة عبلة الرويني..ولم يكفه

أن يكتب الشــعر في عينيها..لكنه كتب لها أيضاً رسائل عشق بمداد من الألم..
ومن رسائل "أمل لعبلة":

١

في المثلث الشمسي الممتد من الشباك إلى زاوية سريري أراك متمددة في الذرات الذهبية والزرقاء والبنفسـجية التي لا تستقر على حال، تمامًا كنفسيتك، ومع ذلك ابتسـم لك وأقول صباح الخير أيتها المجنونة الصغيرة التي تريد أن تلف الدنيا على أصبعها، والتي تمشي فوق الماء وتريد ألا تبتلّ قدماها الفضيتان!

٢

المسافة بين أمس واليوم لقاؤنا الممتد طريق ينشق في قلبي، في كل مرة أضطر إلى أن أتــركك أحس أن لقاءنــا الأول هو لقاؤنا الأخــير، والعكس صحيح.. لا أعــرف تماماً لماذا هذا الإحســاس، لكني أرجح أنه نابع من إحســاس بتقلبك الدائــم وبحثك المســتمر عن الحزن، لا أريد أن أفكر كثــيراً في خلافاتي معك، فهــذا الصباح أجمل ما فيه أنه يقع بين موعدين، بين ابتســامتين من عينيك، صحيح أنهما ســرعان ما تنطفئان، لكني أسرقهما منك، وأحتفظ بهما في قلبي، وأتركك تغضبين وتغضبين.

٣

حســنا لا يهم؛ فلقد عوَّدت نفســي على أن أعاملك طبقاً لإحساســي وليس طبقاً لانفعالاتك، أحبك ولا أريد أن أفقدك أيتها الفتاة البرية التي تكسو وجهها بمسحة الهدوء المنزلي الأليف..صباح الخير أخرى، ســأحاول أن أعود للنوم؛ فالساعة الآن لم تتجــاوز العاشــرة، هناك أربع ســاعات باقية على موعدك، وأنــا لم أنم جيداً،

سـأحاول أن أنام، أن آخذك بين ذراعي، وأخبئ رأسـك العنيد في صدري لعله يهدأ ولعلي أستريح.

وفي كتابها عنه..وصفت عبلة الجنوبي بقولها:

"إنه يتلـف الألوان جميعها ليظل الأبيض والأسـود وحدهما في حياته .. يحب أو يكره، يبارك أو يلعن ..هارب دائمًا من كل مناطق الحياد التي تقتله!"

"ظـل الاطمئنان الكامل هـو جوهر ما يبحث عنه أمـل في علاقاته، ولهذا اتسـمت صداقاته دائما بالمسـافة التي تمنحه في لحظات الثقة امكانية الرؤية، وتمنعه من ذلك الالتصاق النفسـي بأحد.. فهو لا يبحث عن سـند خارج ذاته، بعد أن اكسـبته مرارة الأيام قدرا كبيرا من انعدام الثقة.. وأكسبته أيضا درسا حول السفن الغارقة التي لا بد وأن يفر منها الآخرون".

عطيات والأبنودي..
حقيقة أيام ليست معه!

يعلم الكثيرون عن قصة حب الشـاعر الكبير الراحل عبدالرحمن الأبنويدي والمذيعـة اللامعة نهال كمال..لكن القليلون جـدا هم من يعلمون قصته مع أول زوجاته المخرجة التسجيلية المعروفة عطيات الأبنودي.

وقد كتبت الكاتبة فريدة النقاش عن عطيات «الأبنودي».. فقالت :

بقدر ما تألمت للرحيل المفاجئ للشاعر الكبير «عبدالرحمن الأبنودي»، تألمت أيضا للتجاهل الكامل لرحلة حياته، ومشواره الطويل في أول الطريق مع رفيقة دربه وزوجته الأولى المخرجة السـينمائية والكاتبة «عطيات الأبنودي» وكأنها لم توجـد أبدا في حياته، وانصب كل الاهتمام على الإعلامية «نهال كمال» التي أنجبت البنتين وعاشـت معه في الفصل الأخير مـن الرحلة بعد أن ضحكت له الدنيا وتراجعت المتاعب وطبقت شهرته الآفاق.

لا تحتاج «عطيات الأبنودي» التي عرفها جمهور السينما التسجيلية عبر مجموعة من أهم الأفلام في تاريخ هذه السينما لا مصريا وعربيا فحسب وإنما عالميا أيضا، أقول لا تحتاج «عطيات» والحال كذلك لأن تنتسب لرجل أو عائلة لأنها أنشأت لنفسها نسبا أوسع كثيرا من الحدود الضيقة لعلاقة الزواج والأسرة.

وحين أسجل اعتراضي هذا على تجاهلها في هذه المناسبة الحزينة ونسيان دورها المهم في حياة الشاعر الراحل وإنتاجه إنما أتطلع إلى الإنصاف.

ألفت «عطيات» كتابا جميلا بعنوان «أيام ليست معه» سجلت فيه تجربة السجن التي تعرض لها «عبدالرحمن» مع عدد من أصدقائه متهمين بتأسيس تنظيم شيوعي في الستينيات وسوف يظل هذا الكتاب وثيقة من وثائق المرحلة لا في الحياة المشتركة «لعبدالرحمن» و«عطيات» بما كان فيها من متاعب وقلاقل وشظف العيش، وإنما أيضا في حياة مصر السياسية حنيذاك.

ولأن الروائي والقاص المبدع «يحيى الطاهر عبدالله» صاحب «الطوق والإسورة» كان صديقا حميما لهما اختارا أن يتخذا من «أسماء» ابنته ابنة لهما بعد موته الفاجع في حادثة عام ١٩٨١ وكان يحيى في ذروة قدراته الإبداعية المدهشة، وكانت «أسماء» تجسيدا للأشواق والأحلام الكبيرة التي تقاسمها الأصدقاء.

وتستطرد "فريدة": لم يكن مصطلح المجتمع الذكوري أو العقلية الذكورية من المصطلحات التي أستسيغها بل طالما أحسسته ثقيلا ومنفرا، ولكن وقائع كثيرة لا أظن أن آخرها سيكون هذا التجاهل الظالم «لعطيات الأبنودي» وأدوارها في حياة الشاعر الراحل جعل مثل هذا التعبير هو الأدق في وصف بعض ما يجري في حياتنا من انحياز «للذكورة» وتمييز ضد النساء، إذ كان «الأبنودي» الذي استثمر شهرته ومحبة الناس له أفضل استثمار يعتبر أن

حياتــه العائلية بدأت حين تزوج من «نهال كمال» التي أنجبت له بنتيه بينما لم تنجب «عطيات».

ســوف ينقضى الزمن، ويحرر التاريخ الأحداث الكبرى والعلاقات المؤثرة في حيــاة الناس مــن كل الصغائر، وســوف يعطي لكل ذي حــق حقه، فما من شــك أن «عبدالرحمن الأبنودي» شاعر كبير وعبقرية فذة، وما من شك أيضا أن «عطيات الأبنودي» ســينمائية موهوبة ومبدعة توجتها دوائر السينما العالمية بجوائز تســتحقها، ومثلما فعل «الأبنودي» ـ مع اختلاف في الدرجات بســبب أدوات تعبير كل منهما ـ حفرت عطيات لنفســها اسما كبيرا في تاريخ الســينما التســجيلية المظلومة والمهمشــة، وهي بالقطع لا تستحق الظلم الذي يقع عليها بشكل متواصل منذ رحيل «الأبنودي».

نجم وعزة ..
وبينهما الشيخ إمام!

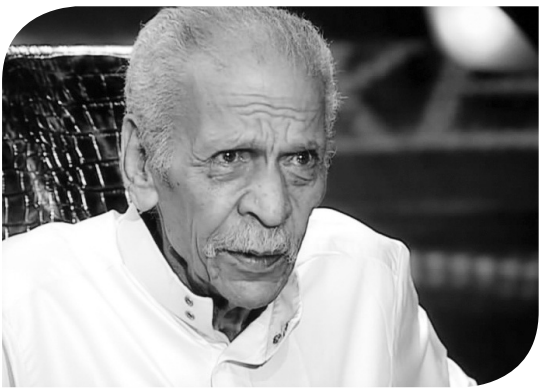

وُلــد الفاجومى أحمد فؤاد نجم صاحب العينين الخضراوين في "عزبة نجم" بالزقازيق يوم ١٩٢٩/٥/٢٢ ..وتوفى والده وهو في السادســة من عمره ، وعاش نجم مع أفقر فقراء مصر من الريف إلى العاصمة في "حوض آدم" بجوار الأزهر الشــريف في حي الغورية وهو حي قديم تهدم تماما بفعل الزلزال ، وقد أعطته الحكومة شــقة في منازل الإيواء التي تم توزيعها على المتضررين من الزلزال ، وقد عرف الحياة القاسية منذ صغره ولازمه الفقر بالرغم من شهرته .

وبــدأ حياته العملية كعامل في ســكك الحديــد في (١٩٥١-١٩٥٦) ثم عمل طوافاً بريدياً واكتشــف في طوافه حجم القهر الواقــع على الفلاحين"، وفي عام ١٩٥٩ انتقل من البريد إلى النقل الميكانيكي في حي العباســية . وفى١٩٦٢ خرج أحمد فؤاد نجم من سجنه ليلتقي بالشيخ أمام عيسى الملحن الفقير الضرير رفيق الطريق وقد عبرا ســويا عن كل قوى التغيير في المجتمع في الشــوارع في المصانع وبين الطلاب في الجامعات ، وتعاقد الثنائي نجم – إمام على أن يكتب أحدهما وأن يغني ثانيهما وهكذا كانا متلازمين في كل شــئ وحتى في السجن اللذان كانا يدخلاه ســويا ويخرجان معاً أو منفردين ليعاودا النضال ، وبدأت حياتهما معا في حوش آدم وقد نجحا في إثارة الشعب وحفز هممه قديما ضد الاستعمار ثم ضد الديكتاتورية الحاكمة ثم ضد غيبة الوعي الشعبي.

وقد حزنت الفنانة عزة بلبع على رحيل زوجها الســابق الشاعر احمد فؤاد نجم، وقالت إنها شعرت وكأنها فقدت حياتها.

عزة قالــت "تعرفت عليه في إحدى الحفلات، وشــعرت من اللحظة الأولى بعطائه واحتوائه لكل من حوله، وشــجاعة كلمته التي لا تخضع لحســابات، وبعد صداقة طويلة تزوجنا عام ١٩٦٧ وكنت صغيرة بعمر ابنته وقتها وتركت عائلتي وانفصلت عنهم بسبب هذا الزواج لأنهم كانوا رافضين له، وعشت معه في غرفة بمنطقة (حوش آدم) وهو حي بسيط وفقير، إلى أن تم الطلاق عام ١٩٨٢.

"عــزة" ، أكــدت أيضاً على أنهــا لم تندم على زواجها منــه وأضافت "إذا عاد بي الزمن ســأتزوجه وأعيش معه، لأنني اعتبرته منذ اليوم الأول ارتباطًا أبويًــا، لأنه كان في عمر والدي البديل الذي افتقدته، واحتميت به واحترمته، وكان يخشــى عليّ مــن المظاهرات عندما كنت صغيرة وتكونت شــخصيتي معه في حضور (الشــيخ إمام)، وتعلمت العزف على الآلات الموســيقية وإلقاء شــعر

العامية وتجولت مصر بأكملها معهما وقت انتخابات ١٩٧٦ .

وقالت، المطربة الشـهيرة بغنائها السياسـي، إن الراحـل طلب منها قبل وفاتـه تقديم أغنية "بقـرة حاحا" التي خرجت عن الثـورة الإيرانية قبل أن يتسـلق عليها التيار الديني، ووجهت له رسالة قائلة "هتوحشنا أوي وستظل باقيًا في قلوبنا وأغانيك أنت والشيخ إمام ستظل باقية طوال التاريخ".

نجيب وساشا..
رحلة الحب والجنون

"يا حارس السجن ليه خايف من المسجون، هي الحيطان اللي بينا قش يا ملعون، ولا السلاسل ورق ولا السجين شمشون"، بهذه الكلمات لخص الشاعر الراحل نجيب سرور فلسفته ضد الظلم، فأعطاه الظلم قوة استثنائية، يخرج لسانه إلى السلطة، فيُلقى به في مستشفى الأمراض العقلية. الموهبة لدى "سرور" كانت كالجريمة، لا يمكن إخفاؤها، تجلت منذ الصغر، اشتعلت في رأسه وظهرت في كلمات الشاعر ابن العام ١٩٣٢، وتحدى بها الجميع، حيث كان الفن هو صديقه الوحيد، فعندما تصطدم مشاعر الفنان وأحاسيسه الراقية بواقع صعب ومؤلم تتحول فيه أحلامه إلى رماد، ويرى حياته تهوي أمامه تكون النتيجة "مأساة" نجيب سرور، التي أخذت قوى الظلام تتسلل إليه ببطء في مواجهة تلو الأخرى حتى قضت على حيويته وحماسته وتركته شابًا يصارع

الموت بمستشـفى الأمراض العقلية، لكنها لم تقض علـى ثوريته التي أودعها فنه الخالد، فهو الذي حفر في طبقات الزيف والكذب ليصل إلى الحقيقة، التي احترق بنورها الساطع.

على الحافة بين الجنون والعقل، يقف بقلمه شـاعرًا وكاتبًا ومسرحيًا، بين المبدع العبقري، والمجنون النرجسي، والضحية التي قتلها الاستبداد السياسي وقت الرئيس جمال عبد الناصر. الفقر والاضطهاد كانا محرك ظهور أول قصيدة لنجيب سـرور بعد أن تعرض للضرب هو وعائلتـه على يد عمدة قريته فكتب قصيدته عام ١٩٥٦ والتي حملت اسـم قصيدة "الحذاء" وأطلق على العمدة اسم "نجيب الرب".

تأثر الشاعر والمسرحي والمناضل نجيب سرور، في بداية تجربته الشعرية، بسـقوط ضحايا وعمال وقفوا أمام الاحتلال البريطاني لمصر، لكن سـخطه على الوضـع اسـتمر عقب ثورة ١٩٥٢، ناقمًـا على عهد "عبـد الناصر"، لم يرض عن أي نظام سياسـي، ولم يقبله كذلك أى نظام، ليلاحقه بالإلقاء في مستشـفى المجانين، دون أن يعلموا أنه صاحب لقب "شاعر العقل".

"تم استلامه من الشرطة العسـكرية في الساعة الخامسة والنصف من مساء الأحد، الثاني من يونيه عام ألف وتسـعمائة وتسـعة وستين". بتلك الكلمات انتهـى بيان الحالـة أو التقرير الطـبي، الذي بموجبه أودع الشـاعر والمؤلف والممثل والمخرج المسرحي نجيب سرور مستشفى الأمراض النفسية بالعباسية.

فقد عاني نجيب في سـنواته الأخيرة من ظروف نفسـية وإنسانية وفكرية عميقـة أفقدته توازنه النفسـي وظل يسـتعيد ذكرياته مع زوجته ساشـا التي تزوجها في موسكو أثناء دارسته بها فن الإخراج المسرحي وعاد إلي القاهرة ولم يلتق بها إلا بعد سـبع سـنوات حين حضرت إلي القاهرة هي وابنهما شهدي

ليلتئم الشــمل واســتوحي في تلك الفترة قصيدته «مرحبا إلي الفرج» وترجمها بالروسية التي أهداها لزوجته وقال فيها:

عبرت ألف بحر، ألف صحراء وجئت
أوغلت في الثلوج، في الصخور، في الوصول خضت
غرقت ألف مرة وألف مرة طفوت
كبوت ألف مرة وقمت
حملت صخرتي علي كتف
والروح فوق كف
وطالت الطريق، أظلمت وكشرت ولم أقف
وجنت الرياح والرعود، أبحرت ولم أخف
تمزق الشراع والجناح والذراع جف
لكنني أتيت

ثم يخاطب ساشا زوجته مناجيا بعد أن حضرت إلي القاهرة:

يا واحتي علي الظما من ربع قرن
يا فرحتي من بعد حزن ربع قرن
يا نجمتي يا كعبتي من ربع قرن
أنا هنا، أنا هنا، أنا هنا ولم أمت
أنا هنا، ولم أمت ولن أموت
كانت بمفرق الطريق بيننا علامة
يا حلوتي وكنت لا أفك حرف

لكنني قرأت بعد جهد:

يا بخت من يرود سكة السلامة

يا هول سكة الندامة

يا ويح راحل بغير عود

التقي نجيب سـرور مع زوجته ساشا في موسكو لأول مرة ١٢ مارس ١٩٥٧ وتزوجا في إبريل ١٩٦١ وأنجبا ابنهما شهدي في ١٢ يناير ١٩٦٢ ثم تركها وعاد إلي القاهرة وحده في فبراير ١٩٦٣ وظلت بعيدة عنه لسبع سنوات.

تزوج خلال وجوده بالقاهرة الفنانة المسـرحية والسينمائية سميرة محسن عـام ١٩٦٨ ثم حدث بينها خلاف حاد فطلقها بعد شـهور من زواجه منها ثم أطلق قصائده النارية الجارحة الممنوعة ، والتي عرى فيها الوسـط الفني وفضح بعض الممارسـات اللا اخلاقية ، وصب اللعنات على بعض من شـعراء وفناني جيله، الذين كان يرى أنهم أخذوا من أضواء الشـهرة مسـاحة لا يستحقونها بفض تملقهم للحكام.

صلاح جاهين..
زوجتان وحب لم يأت أبداً

لعبت المــرأة دورا هاما في حياة وفن صلاح جاهين، فالأم أمينة حســن كان لها دور كبير في تكوين الروح الجمالية لدى صلاح جاهين، ويقول بهاء جاهين الابن الأكبر للشاعر الراحل صلاح جاهين عن هذه العلاقة " كانت جدتي تصنع تماثيــل من الطين لشــيخ البلد والعمدة، وتحرقها فى فــرن المنزل، وهى التى لفتــت نظر الطفل صــلاح جاهين فى حينها إلى ما فى الطبيعة من جمال وما في البيئة من دلالات فنية وإبداعية ، فبدأ يتكون فى وجدانه الشاعر والرسام معاً منذ تلك السنوات.

تزوج صــلاح جاهين مرتين، الأولى من سوســن محمد زكــي والتي تعرف عليها من خلال عملها كرســامة في مؤسســة الهلال عام ١٩٥٥، وأنجب منها

بهاء وأمينة التي أسماها على اسم والدته.

وكان جاهين في علاقته بزوجته سوسن كالطفل في بعض الأحيان حيث كان يرقص ويتنطط ويغني عندما يشعر بالسعادة التي جعلته يرقص عند ولادة طفله الأول بهاء، وكانت علاقته بزوجته قائمة على الصراحة التى جعلته يتعهد لها بأنه سوف يخبرها إذا شعر بالحب تجاه أي امرأة أخرى وهو ما حدث عندما شعر بالحب تجاه زوجته الثانية منى قطان، الأمر الذي ترتب عليه انفصاله عن زوجته الأولى بعد زواج استمر لمدة اثنتي عشرة سنة، وعلى الرغم من انفصالهما فقد استمرت علاقتهما الإنسانية قائمة ومن أجل طفليهما قاما بالعودة مرة أخرى لبعضهما بناء على طلب جاهين وإن كان زواج على الورق فقط واستمر حتى وفاة جاهين.

وبالنسبة لزواجه الثاني، من الفنانة الفلسطينية ذات الأصول اللبنانية منى قطان، فقد جاء عن طريق قصة حب بدأت أحداثها في إحدى مكاتب جريدة الأهرام حينما كان صلاح جاهين يرسم صورة لمبنى أثري فسألته منى عنه فأجابها بأنه الأزهر ووعدها باصطحابها إليه، تعرض زواجهما لعدة أزمات منها تأخرهما في الإنجاب لمدة ثلاثة عشر عام أنجبا بعدها ابنتهما سامية, بالإضافة إلى أزمات الاكتئاب التي كان يتعرض لها صلاح جاهين, ورغم زواج جاهين مرتين إلا أنه عاش يعتقد بأنه ينتظره حب كبير لم يلتقيه بعد حيث صرح بذلك في لقاء مع طارق حبيب في برنامج " أوتوجراف " عام ١٩٧٧.

ولعبت الفنانة سعاد حسني دورا كبيرا في حياة صلاح جاهين خاصة في سنواته الأخيرة، ومن المواقف التي تدل على عمق علاقتهما عندما مرض جاهين ونُقل إلى المستشفى، ولم تتركه سعاد لمدة خمسة أيام كانت تقرأ له القرآن وتدعو له بالشفاء إلى أن فارق الحياة في ٢١ إبريل عام ١٩٨٦، وفى حينها قالت سعاد

حســني: "الآن مات والدي ورفيق مشــواري الفني وصديقي الغالي"، واكتأبت بعدهــا لعدة شــهور ورفضت الخروج من منزلها، ممــا أدى إلى تدهور حالتها الصحية وأجبرها الأطباء على تناول بعض الأدوية والعقاقير المضادة للاكتئاب.

أول لقاء جمع ســعاد بجاهين كان في موسكو عام ١٩٧٢، عندما سافر فريق عمــل فيلم «الناس والنيل»، وهو إنتاج ســوفيتي- مصــري، إلى هناك وفي نفس الوقت كان جاهين يُعالج هناك، وقام المخرج يوســف شــاهين بزيارته بصحبة ســعاد حسنى وزوجها في ذلك الوقت مساعد المخرج علي بدرخان والفنان عزت العلايلي .

منذ ذلك الحين ارتبط الاثنان بعلاقة نادرة، وقدما ســويا أفلام "خلي بالك من زوزو"، "أميرة حبي أنا"، "شــفيقة ومتولي"، "المتوحشــة" وغيرها من الأعمال، كما أقنعها جاهين بالاشتراك مع أحمد زكي في المسلسل التليفزيوني "هو وهــي"، ثم أغنية "صباح الخير يا مولاتي" لتكــون آخر الأعمال التي قدمتها التلميذة لأستاذها في التليفزيون.

علاقتهما لم تنته برحيل جاهين فقد أصّرت سعاد قبل رحيلها على تسجيل أشعار صلاح جاهين لحساب هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي"، وأرسلتها لإذاعة الشرق الأوسط كهدية تذاع في شهر رمضان.

هدهد المسيري..
رفيقة رحلة الحياه والنضال

"لا يمكن أن ترى الأشياء بوضوح إلا من خلال القلب فكل الأمور الجوهرية غير مرئية " ..هكذا كان يرى المفكر الكبير الرحل الدكتور عبدالوهاب المسيري رباط الحب ويعلم مدى قوته و تاثيره على الناس .

وفى حديثه عن قصة الحب التى جمعت بينه وبين زوجته د. هدي حجازي الأستاذة بكلية البنات جامعة عين شمس، قال أنه انجذب لها من أول مرة بسبب وجهها الطفولى ، و تأجج الحب بداخله حتى أصبح لا يستطيع أن يمر يوما دون أن يراها .

وعندمـا أراد الزواج بها نصحه صديقه بعـدم فعل ذلك فهو عضو بالحزب الشـيوعى ونصـير للعمال ، فى حين انها من الطبقـة البرجوازية ، فمثل هذا الزواج مهدد بالفشل .

فشـعر أنها إجابة باردة مجردة فذهب لأمه ليستشـيرها ، فسألته سؤالا بسيطاً ومباشراً : هل يفرح قلبك عندما تراها؟

وتوصـل إلي أن الزواج لا يمكن أن يسـتند إلي اتفاق طبقي وإنما إلي شـيء أعمق، حيث يجب أن يكون هناك اتفاق علي المبادئ والأولويات الأساسية.

واعتاد المسيرى على مناداة زوجته بـ " هدهد " وقال عنها: كان لها أعمق الأثر في رؤيتي للحياة، ، نشـأت قصة حب قويـة بيننا إلي درجة أنني كنت لا أطيـق الابتعاد عنها لحظة، ثم توصلت تدريجيا إلي أن الحب الرومانسـي واللحظات الفردوسـية التي يقضيها المحبان معا في فترة الخطبة وشهر العسل هـي لحظات مؤقتة ، فالحب الرومانسـي قد يكون نـوراً متوهجاً في البداية، ولكنه إن اسـتمر يتحول إلي نار محرقة، وعلي الزوجين أن يدركا ذلك، فهما يمكن أن يتمتعا بلحظات صفاء وفي الوقت نفسه لا يجب أن تصدمهما العودة إلي أرض الواقع بحلوه ومره ، لأن هذا جزء حتمي في الحياة الانسانية.

وتحدث عن المسـاحة المشـتركة بين الزوجين ، قائلا أن عليهم ترك مسافة بينهما، و يكون لكلا منهما مسـاحته الخاصة ، ولكنهما في ذات الوقت يجب أن يخلقا مساحة خاصة بهما وحدهما لا يشاركهما فيها أحد .

ونصح الشـباب الذين علي وشـك الزواج ألا يحاولوا أن ينجبوا لمدة ثلاث أو أربع سـنوات إلـي أن تتوثق العلاقة بين الزوجين، ويطـورا الذكريات واللغة المشتركة ، وأن يدركا أن الحياة تتغير والإنسان يتغير وأن علاقتهما تحتاج إلي إعـادة تفاوض من آن لآخر بخصوص العقد الصامت بينهما، وإعادة التفاوض لا

تعـني أن يجلس الزوجان وكأنهما في محكمة ، وإنما تعني أن يتسـم الزوجان بالوعي وعمق الإدراك فيلاحظان التغيرات التي طرأت ويبدآن في التكيف معها .

ويحكى أنه سـأل مرة زوجته بعد أن ابتعد عنها لمدة شـهر، كيف الحياة بدوني فأجابت: الحياة بدونك مريرة، والحياة معك أيضاً مريرة!.

وفي أحد المؤتمرات سـئلت عن همومها فقالت عندي همان أساسيان : الأول مستقبل هذه الأمة وما يحدث لها، والثاني هو عبد الوهاب المسيري.

وعن أسباب فشل الزواج، قال المسيري: "كثير من الأفلام المصرية والأمريكية تصور الحياة الزوجية كما لو كانت شهر عسل مستمر، ، كما أن تحويل نجوم السـينما وأبطال الرياضة إلي مثل أعلي يشـكل عبئاً نفسياً علي كل من الذكور والإناث ، و نصح المسيرى الزوجان أن يرفضا هذه الصور والنماذج التي تخلقها وسائل الإعلام، فالحياة أكثر تركيبا وعمقاً وجمالاً من هذه النماذج" .

وعندما سـئُل هل يحتفل بعيد الحب ؟ أجاب بالطبع لا، فمن السخيف أن يكون للحب يوم واحد في السنة، ولم لاتكون كل أيام السنة فيها قدر من الحب أو التراحم .

كانت زوجته الشـاهدة الأولى لأعماله وتناقشـه فيها ، صاحبته فى نضاله ومرضه ، وفى أحد المرات التى قبض عليه الأمن بمظاهرات "كفاية" أمسـكت بيديه ، ونظرة الخوف في عينيها وهي تلقي بتحذيراتها لأفراد الأمن "حاسبوا الدكتـور تعبـان " ، و فى إحدى المظاهرات وأثناء محـاولات الأمن الاحتكاك بالمسيرى وجدت تلاميذه وشـباب حركة كفاية يحملوه على الأعناق لمنع الأمن من المساس به".

لطيفة الزيات..
حب وكبرياء

اختار عدد من النقاد قصة فيلم "الباب المفتوح" المأخوذ عن رواية للكاتبة والمؤرخة والناشطة السياسية الراحلة الدكتورة لطيفة الزيات، كواحد من اهم واجمل ١٠ أفلام رومانسية في تاريخ السينما المصرية، واعتبروا الحوار والرسائل التي كتبها " حسين"، والذي لعب دوره لاعب الكرة الشهير والملقب بالمايسترو الراحل صالح سليم، وأرسلها إلى "ليلى" أو سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة في الفيلم من ابدع وأروع رسائل الحب ، خاصة وأنها تؤكد على استقلالية المرأة وعدم تبعيتها للرجل ولو باسم العشق والهوى.

وتقول الدكتورة لطيفة على لسان "حسين" في أشهر تلك الرسائل: "أنا أحبك وأريد منك أن تحبينى، ولكنى لا أريد منك أن تفنى كيانك فى كيانى ولا فى كيان أى أنسان.. ولا أريد لك أن تستمدى ثقتك فى نفسك وفى الحياة

منى أو من أى أنســان.. أريد لك كيانك الخاص المستقل، والثقة التى تنبعث من النفس لا من الآخرين".

والغريــب أن صاحبة الروايــة التي اعتبرها الكثيرون ســيرة ذاتية ورصد لقصــة حياتها لم تكــن في الواقع مثل "ليلى" في الرواية أو الفيلم، لأنها تخلت عن أفكارها الماركســية وقبلــت أن ترتبط بخطوبة رجل محافــظ ومتدين، كان يمضي جزءا كبيرا من نهاره وليله في أحد المســاجد، ويحفظ التاريخ الإسلامي بدرجة جيدة، وهو الأديب عبدالحميد الكاتب، لكنها فســخت الخطوبة بعد فترة، فارتبطت بالزواج بأحمد شكري سالم، الدكتور في العلوم فيما بعد، وهو أول شــيوعي يحكم عليه بالسجن سبع ســنوات، وتم اعتقال أحمد ولطيفة عام ١٩٤٩ تحت ذمة القضية الشيوعية، وانفصلا بالطلاق بعد الحكم علي "شكري" وخروجها من القضية.

وفي تجربتها الثالثة ..قررت "لطيفة" الاســتماع إلى نصيحة اخرى كتبتها لنفسها على لسان حسين مرة أخرى:

"لا يجب أن تكبرى أبدًا على الحب والبهجة والاستمتاع بالحياة، لا تكفى عن ارتداء الألوان المشــرقة ظناً منك أنها لم تعد تناســب سنك، لا تكبرى على أن تجربى، على أن تبدأى من جديد وأن تجربى الحب مرة أخرى وأن تتعلمى شيئا جديدا وتستكشفى مناطق جديدة".

ويبدو أن هذا هو ما دفعها للزواج من الدكتور رشــاد رشــدي صاحب الفكر اليميــني المعروف ، ووجــد أصدقاؤها في هذا الزواج قمة التناقض بين اليســار واليمين ، ولكنها دافعت عن نفســها وعن هذه الزيجة، قائلة: "الجنس أســقط الإمبراطورية الرومانية..ورشدي هو أول رجل يوقظ الأنثى فيّ".

الفصل الثالث

قصائد عشق عربية

- درويش وتمارا..النوم مع العدو!
- رضوى والبرغوثي..الحب من أول قصيدة
- جبران ومي.. حب أفلاطوني على طابع بريد
- نزار وبلقيس.. شظايا الكلمات ما تزال داخل جسدي
- غادة وغسان..عاشقان في الشمس
- جورجينا ..ملكة جمال الكون التي اغتال الموساد حبها
- سناء وكنعان..قصة عشق في حضن الزهر

درويش وتمارا.. النوم مع العدو!

يقول محمود درويش في قصيدته ريتا :

وأنا ضعت بريتا .. سنتينِ

وهي نامت فوق زندي سنتين

وتعاهدنا على أجمل كأس ، واحترقنا

في نبيذ الشفتين

وولدنا مرتين!

فمن هي ريتا هذه التي أخذت بمجامع قلب درويش فوصفها أحسن وصف وبالغ في التوصيف والوصف في قصيدته الشهيرة، "ريتا والبندقية"، والتي غناها مارسيل خليفة.

عفــوا لقد لوّن محمــود درويش حياتنا بالأمل وبالوحــدة من خلال كلماته الخالدة...وبقي خالدا في قلوبنــا وعقولنا وأرواحنا... فله ألف تحيّة وتحيّة.. في رقدته الأبدية !

ريتا تعلن عن نفسها!

لقد أعلنت تمار بن عامي الراقصة اليهودية من أصل بولندي عن كونها ريتا محمود درويش الحاضرة بقوة في أكثر قصائد الشــاعر رومانســية، مثل «شتاء ريتا الطويل».

وبعد الغموض الذي أحاط لأكثر من ٤٠ عاما بشخصية ريتا المعشوقة المعلنة، صاحبة العيون العســلية، في أشعار محمود درويش وبعدما أكد محمود درويش في حواراته أنها شــخصية حقيقية لكن اســم ريتا اسم فني اختلقه لها، أعلنت ريتا عن نفسها لتكشف الغموض نهائيا عنها.

ولقد ظهرت تمار في فيلم «سجل أنا عربي» للمخرجة ابتسام مراعنة.

الفيلــم الذي عــرض في تل أبيب وحصل على جائــزة الجمهور... وثق عدة رســائل بالعبرية بخــط محمود درويــش ومجموعة صور قديمــة تجمع تمار والشاعر الكبير.

وتقول تمار في الفيلم إن بداية علاقتها مع محمود درويش بدأت بعد رقصة أدتها في مقر الحزب الشــيوعي الإســرائيلي الــذي كان درويش عضوا فيه قبل اســتقالته، وكان عمرها آنذاك ١٦ عاما، ليفترقا بعدما استدعيت تمار للجندية بسلاح البحرية بالجيش الإسرائيلي.

نساء محمود درويش

وخلال فترة وجيزة، انشـغل الرأي العام بموضوعين يتعلقان بحياة الشاعر الفلسـطيني محمـود درويش الحميمة. الأول، ما قيل عن «اكتشـاف» حبيبته ريتا اليهودية من خلال الفيلم الوثائقي «سـجل أنا عربي»، والثاني كتابة رنا قباني (زوجة درويش السـابقة) أجزاء متفرقة من مذكراتها وتجربتها معه في صحيفة «القدس العربي».

وبين ريتا (اليهوديـة) التي بقيت امرأة مجازية لعقود، وأصبحت حكاية ممجوجة منذ اكتشفتها وسائل الإعلام، ورنا قباني الدمشقية، ومحمود درويش الشـاعر، ثمة مجموعة من الأفكار يمكن التأمل في حيثياتها ومقاربتها، تتعلق بحياة الشـاعر والنسـاء العشـيقات في حياته وعالمه المجازي، فعشق الشعراء المعلن يبدو نادراً في العالم العربي.

وأن يلجأ البعض إلى الاهتمام بالجانب الحميم من حياة درويش، فهو يدرك مـن أين تؤكل الكتف. ومن يراقب مطالبة القراء لرنـا قباني بكتابة المزيد عن علاقتها بمحمود درويش يدرك سـحر هذا الشـاعر. فهو، الراسخ في الوجدان الشـعبي والثقافي، يصبح لسيرته وقع مختلف إذا ما تعلق الأمر بالمرأة والحب. ومن يتأمل الاهتمام الواسـع بفيلم «سجل أنا عربي» عن ريتا اليهودية، يعرف أن الاثارة الاعلامية تتغلب على الجوهر والمضمون.

وبمجـرد أن يقال إن الفلسـطيني، حامل لواء القضية الفلسـطينية، أحب يهودية، تصبح المفارقة نارية.

والقصة بدأت عام ١٩٩٥ ، حينما كشـف الشـاعر العربـي الكبير محمود درويـش لأول مـرة عن أنه أحب فى شـبابه فتـاة يهوديـة ...واسمها «ريتا

اليهودية» ...معشـوقة محمود درويش اسـرائيلية من أب بولندى وأم روسية دون أن يكشف عن شخصيتها الحقيقية.

وبعـد ذلك بعامين ألحـت عليه الأديبة والصحفية الفرنسـية لور إدلر فى مقابلة تليفزيونية لكى تعرف حقيقة «ريتا» التى كتب عنها «ريتا والبندقية»، وشـتاء ريتا الطويل»، فأجاب لا أعرف امرأة بهذا الاسـم فهو اسم فنى ولكنه ليس خاليا من ملامح انسانية محددة. وإذا كان يريحك أن اعترف أن هذه المرأة موجـودة، فهى موجودة أو كانت موجودة، تلك كانـت قصة حقيقية محفورة عميقا فى جسدى.

وظلـت هوية الفتاة اليهودية ريتا التى أحبها درويش سـرا مجهولا حتى كشف عنها الفيلم الوثائقى «سجل أنا عربى» للمخرجة والمصورة ابتسام مراعنة.

تقول "مراعنة"، إنها سـعت للتعرف على شـخصية ريتا الحقيقية إلى أن التقـت بها فى برلين حيث تعيـش الآن، وأن اسمها الحقيقي هو تمار وكانت تعمل راقصة.

ويعـرض الفيلم لأول مرة عددا من خطابـات الحب التى كتبها درويش إلى حبيبتـه تمار باللغة العبرية التى كان يجيدهـا، ومن بينها خطاب يقول لها فيه: أردت أن أسـافر إليك فى القدس حتى أطمئن واهدئ من روعك. توجهت بطلب إلى الحاكم العسـكرى بعـد ظهر يوم الأربعاء لكـى أحصل على تصريح لدخـول القدس، لكـن طلبي رفض. لطالما حلمت بأن أشـرب معك الشـاي فى المسـاء، أى أن نتشارك السـعادة والغبطة. صدقيني يا عزيزتي ان ذلك يجيش عواطفي حتى لو كنت بعيدة عنى، لا لأن حبي لك أقل من حبك لى، ولكن لأننى أحبك أكثر. حبيبتى تمار، أؤكد لك مرة أخرى أنني معك، وأنك لست وحدك. ربما ستعانين بسببى، ولكنني أقف إلى جوارك. شكرا لك يا تمار، لأنك جعلت

لحياتي طعما. إلى اللقاء. حبيبك محمود.

لكن كيف انتهت علاقة الحب؟

فى مقابلة أجراها درويش عام ١٩٩٥ مع الشاعر اللبنانى عباس بيضون قال درويش إن حرب يونيو ١٩٦٧ أنهت قصة الحب، ويحكي: «دخلت الحرب بين الجسدين بالمعنى المجازى، وأيقظت حساسية بين الطرفين لم تكن واعية من قبل. تصور أن صديقتك جندية تعتقل بنات شعبك فى نابلس مثلا، أو حتى فى القدس. ذلك لن يثقل فقط على القلب. ولكن على الوعى أيضا.

وفى المقابل يزعم الفيلم أن تامار هى من تركت درويش بعد أن التحقت بالخدمة فى سلاح البحرية الإسرائيلى رغم توسله لها بالبقاء.

ورغم أن العلاقة انتهت منذ نحو ٤٨ عاما ، إلا أن تامار لاتزال تحتفظ برسائل محمود درويش حتى الآن ،وعندما تصفحنا حسابها الشخصي على الفيس بوك وجدنا أنها لاتزال تهتم بمحمود درويش حتى اليوم فهي من المتابعين لأكبر صفحة تنشر صور محمود درويش وأشعاره...

رضوى والبرغوثي..
الحب من أول قصيدة

تروي الأديبة والكاتبة الجميلة رضوى عاشور ، قصة أول لقاء لها بحبيب العمر الشـاعر الفلسطيني مريد البرغوثي، فتقول: " كان أول لقاء لنا علي سلم جامعـة القاهرة، حيـث كان يلقى علـى أصدقائه أحد قصائـده، فانتبهت له وشـعرت بكلماته تخترني، وكنت أكتب الشـعر أيامها، ولكن بعد أن سمعت قصائد مريد، تركت الشعر، لأن الشعر أحق بأهله وذويه".

"رضوي" قصيدة كتبها مريد ونشـرت في أوائل السـبعينات نشرت على ٣ أجزاء في مجلة "الكاتب"، وكتبت لطيفة الزيات في ذلك الوقت المقدمة للقصيدة حينما انبهرت بمحتواها فقالت: "إننا قرأنا في الشعر القديم قصائد غزل لكننا لم نقـرأ قصائد حب"، فيعلق البرغوثي علي ذلك ويقول "الناس تظن أن الكلام

العسلي اللطيف "المعسول" يساوي شاعر حب، الكلام الحلو لوحدوا ما يعملش ما نسميه الشعر".

وبدأت العقبات تواجههما منذ البداية عندما رفض أهل رضوى ارتباطها بالشاب الفلسطيني، لكن كل اعتراضات والدها المحافظ، قد سقطت ، حينما التقى بالشاب ووجد بداخله كل هذا الحب والمسئولية تجاه ابنته الصغيرة.

وبحبها لـ"مريد"، اتسع قلب رضوى ليحتوي العالم من حولها ويضم قضيته التي أصبحت بعد ذلك جزءا من قوامها وأصبح قلبها وطنه بعد الشتات.

ويقول الابن الشاعر تميم البرغوثي عن قصة حب والديه:

أمي وأبويا التقوا والحر للحرة
شاعر من الضفة برغوثي واسمه مريد
قالوا لها ده أجنبي ما يجوزش بالمرة
قالت لهم يا عبيد اللي ملوكها عبيد
من امتى كانت رام الله من بلاد برة
يا ناس يا أهل البلد شارياه وشاريني
من يعترض ع المحبة لما ربّي يريد

ومرت علاقة رضوى ومريد بالعديد من المحطات الصعبة، لعل أصعبها علي كليهما كان حينما أبعد البرغوثي عن مصر في فترة حكم الرئيس الراحل أنور السادات بسبب اعتراضه على زيارة السادات إلى إسرائيل، وظل ممنوعًا من دخول مصر لمدة ١٧ عامًا وهو ما أحدث تشتتًا كبيرًا لأسرتها، ولم تمل برغم البعد والصعوبات بل ظلت متماسكة من أجله.

"عودي يا ضحكاتها عودي" ..هكذا كان يقول مريد دائمًا حين كان يخطف

المــرض ضحكة رضوى، فكانت تحــارب بكل طاقتها ورمــا في الدماغ، وكانت تخــرج من غرفة العمليات لتدخلها مرة اخرى ، لتستســلم في النهاية وترحل عن عالمنا في هدوء وصمت.

وظلت رضوى عاشور، حتى مماتها، تشعر بالخجل دائمًا في حالة إثارة ما يتعلق بقصة حبها لمريد، فتتورد وجنتاها وتعجز عن الكلام وتحاول أن تخفي خجلها الواضح بابتسامة رقيقة كأنها مازالت تلك الفناة العشرينية التي وقعت في حب زميلها في الجامعة.

جبران ومي..
حب أفلاطوني على طابع بريد

كان المفكـر والأديـب اللبناني الأشـهر جـبران خليل جـبران، هو حب معشـوقة الأدباء والفنانين الراحلة مي زيـادة الأبدي، وقد تعذر اللقاء بينهما طوال حياتهما، ولكن هذا لم يمنعهما من تبادل أحاديث الهوى عبر الرسـائل البريدية، الـتي كانت بمقاييس عصرهم تأخذ وقتاً طويـلًا، فبعد أن انتظرت دون جدوى، حضور جبران إلى القاهرة، لملمت كل شجاعتها، وكتبت له أجمل رسالة حب:

مـا معنى هذا الذي أكتبـه؟ إني لا أعرف ماذا أعني به، ولكني أعرف أنك محبوبـي، وأني أخاف الحب. أقول هذا مع علمي أن القليل من الحب الكثير. الجفاف والقحط واللاشـيء بالحب خير من النزر اليسـير. كيف أجسـر على الإفضاء إليك بهذا. وكيف أفرط فيه؟ لا أدري.

الحمـد لله أنـي أكتبه على الورق ولا أتلفظ به، لأنـك لو كانت الآن حاضراً بالجسـد لهربتُ خجلاً بعد هذا الـكلام، ولاختفيتُ زمناً طويـلًا، فما أدعك تراني إلا بعد أن تنسى. حتى الكتابة ألوم نفسي عليها، لأني بها حرة كل هذه الحرية.. أتذكر قول القدماء من الشرقيين: إن خير للبنت أن لا تقرأ ولا تكتب. إن القديس توما يظهر هنا وليس ما أبدي هنا أثراً للوراثة فحسب، بل هو شيء أبعـد من الوراثة. ما هـو؟ قل لي أنت ما هو. وقل لي ما إذا كنت على ضلال أو هدى فإني أثق بك.. وسواء أكنت مخطئة أم غير مخطئة فإن قلبي يسير إليك، وخير ما يفعل هو أن يظل حائماً حواليك، يحرسك ويحنو عليك.

غابت الشـمس وراء الأفق، ومن خلال السـحب العجيبة الأشكال والألوان حصحصت نجمة لامعة واحدة هي الزهرة، آلهة الحب، أترى يسكنها كأرضنا بشـر يحبون ويتشـوقون؟ ربما وجد فيها بنت هي مثلي، لها جبران واحد، حلـو بعيد هو القريب القريب. تكتب إليه الآن والشـفق يمـلأ الفضاء، وتعلم أن الظلام يخلف الشـفق، وأن النور يتبع الظلام، وأن الليل سـيخلف النهار، والنهار سـيتبع الليل مرات كثيرة قبل أن ترى الذي تحب، فتتسرب إليها كل وحشة الليل، فتلقي بالقلم جانباً لتحتمي من الوحشة في اسم واحد: (جبران)

نزار وبلقيس..
شظايا الكلمات ما تزال داخل جسدي

يحكي شـاعر الحب وعاشق المرأة وساحر النساء نزار قباني عن قصة لقائه بحبيبـة عمره بلقيـس الراوي فيقـول: " بلقيس هي كنز عظيـم عثرت عليه مصادفه، حيث كنت اقدم امسـية شـعرية في بغداد عـام ١٩٦٢..وقصتنا ككل قصص الحـب في المدن العربيـة جوبهت ب(لا) كبيرة جـداً.. كان الاعتراض الأقوى على تاريخي الشـعري، وكانت مجموعاتي الغزلية وثائق أشهرها أهل بلقيس ضدي.

ويتابـع: " القبائل العربية كما نعرف لاتزوج بناتها من اي شـاعر تغزل بإحدى نسـاء القبيلة، ولما يئست من إقناع شيخ القبيلة بعدالة قضيتي.. ركبت

الطائرة وسافرت إلى أسبانيا لأعمل دبلوماسياً فيها لمدة ثلاث سنوات، وخلال هذه السنوات الطويلة كنت أكتب لبلقيس، وكانت تكتب لي.. رغم أن بريد القبيلة كان مراقباً... وبعد أول لقاء لنا بـ٦ سنوات ذهبت إلى بغداد بدعوة رسمية للاشتراك في مهرجان المربد.. وهناك القيت قصيدة من أجمل قصائدي كانت (بلقيس الراوي) بطلتها الرئيسية :

مرحباً ياعراق، جئت اغنيك

وبعض من الغناء بكاء

أكل الحزن من حشاشة قلبي

والبقايا تقاسمتها النساء

بعد هذه القصيدة التي هزت بغداد في تلك الفترة، تعاطفت الدولة والشعب العراقي مع قضية نزار وتولى القادة البعثيون خطبة بلقيس من أبيه، وكان على رأس الوفد الحزبي الذي ذهب إلى بيت الراوي في (حي الاعظمية) لطلب يد بلقيس، وزير الشباب ووكيل وزارة .

ومع بلقيس شعر نزار أنه يعيش في حضن أمه، فقد ادركت بلقيس أن نزار مثل كثير من الرجال يحتاج إلى إمراة تكون في المقام الاول (أما) ثم بعد ذلك زوجة فظلت تعامله كطفل وتعوضه عن بعده عن امه، فقد كان كثير التنقل ولذا نجد نزار يكتب لها قصيدة بمناسبة مرور عشر سنوات على زواجهما يقول فيها :

أشهد أن لا امراة

اتقنت اللعبة إلا انت

واحتملت حماقتي

عشرة اعوام كما احتملت
وقلمت أظافري..
ورتبت دفاتري
وادخلتني روضة الاطفال
إلا انت

وفي عــام ١٩٨١ .. ماتت بلقيس تحت أنقاض الســفارة العراقية في بيروت على إثر إنفجار هائل بالقنابل وقع بها.. ويصف نزار قباني هذه اللحظة قائلا (كنت في مكتبي بشــارع الحمراء حين سمعت صوت انفجار زلزلني من الوريد إلى الوريد ولا أدري كيف نطقت ساعتها : ياساتر يارب.. بعدها جاء من ينعي إلي الخبر.. السفارة العراقية نســفوها.. قلت بتلقائية بلقيس راحت.. شظايا الكلمات مازالت داخل جســدي.. كانــت بلقيس واحة حياتي وملاذي وهويتي وأقلامي.

ويطلق الشاعر صرخة حزن مدوية، في قصيدة تعد من اطول القصائد المرثية التي نظمها نزار قباني، وهي قصيدة بلقيس :

شُكْرَاً لَكُمْ
شُكْرَاً لَكُمْ
فحبيبتي قُتِلَتْ وصارَ بوسْعِكُم
أن تشربوا كأساً على قبرِ الشهيدة
وقصيدتي اغتيلت ..
وهَلْ من أُمّةٍ في الأرضِ ..

– إلاّ نحنُ – تغتالُ القصيدة ؟

بلقيسُ ...

كانتْ أجملَ المَلِكَاتِ في تاريخ بابِلْ

بلقيسُ ..

كانت أطولَ النَخْلاتِ في أرض العراقْ

كانتْ إذا تمشي ..

ترافقُها طواويسٌ ..

وتتبعُها أيائِلْ ..

بلقيسُ .. يا وَجَعِي ..

ويا وَجَعَ القصيدةِ حين تلمَسُهَا الأناملْ

هل يا تُرى ..

من بعد شَعْرِكِ سوفَ ترتفعُ السنابلْ ؟

يا نَيْنَوَى الخضراء ..

يا غجريّتي الشقراء ..

يا أمواجَ دجلةَ . .

تلبسُ في الربيع بساقِها

أحلى الخلاخِلْ ..

قتلوكِ يا بلقيسُ ..

أيّةُ أُمّةٍ عربيةٍ ..
تلكَ التي
تغتالُ أصواتَ البلابِلْ ؟
أين السّمَوْأَلُ ؟
والمُهَلْهَلُ ؟
والغطاريفُ الأوائِلْ ؟
فقبائلٌ أَكَلَتْ قبائلْ ..
وثعالبٌ قتلتْ ثعالبْ ..
وعناكبٌ قتلتْ عناكبْ ..
قَسَمَاً بعينيكِ اللتينِ إليهما ..
تأوي ملايينُ الكواكبْ ...
سأقُولُ ، يا قَمَرِي ، عن العَرَبِ العجائبْ

غادة وغسان..
عاشقان في الشمس

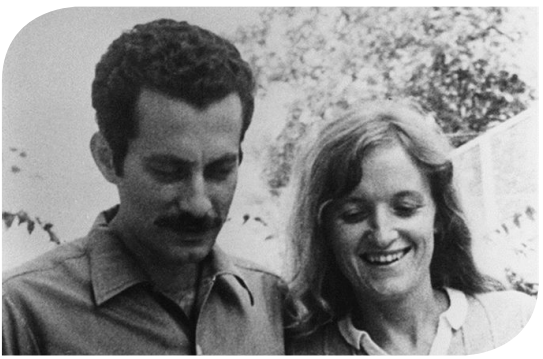

هو: روائي شاب فلسطيني متزوج من فتاة كندية ، واسمه «غسان كنفاني».

هي: أديبة سورية شهيرة واسمها غادة السمان.

تعارفا في لقاء عابر بدمشق، ثم التقيا بعدها في القاهرة، ليسألها باستفزاز: «ما لكِ تبدين كطفلة ريفية تدخل المدينة أول مرة؟».

ومن هذه الليلة والصلة توثقت بينهما في عدة دول عربية، وعاشا علاقة حب لم يسبق لها مثيل، ليتبادلا بعدها رسائل كانت ثمرة هذه العلاقة، والتي نشرتها غادة فى كتاب أصدرته عام ١٩٩٢ بمناسبة ذكراه بعنوان «رسائل غسان كنفاني الى غادة السمان».

وكعادة أغلب قصص الحب التاريخية العظيمة، التي تحمل في جنباتها الألم وتنتهي بالفراق، هذا الحب المستحيل ربما وقفت أمامه العديد من القيود الاجتماعية والدينية، لكنها لم تقف في وجه مشاعر غسان وكلماته، هو في وادٍ وهي في آخر، وسماء الأدب والابداع كانت الملتقى.

توفي البطل في انفجار على يد الموساد الإسرائيلي، مبعثرا كحروفه العاشقة، التي نشرتها غادة بعد استشهاده بـ٢٠ عاما، لتقول للعالم ان المناضل العنيد، يحمل بين ثناياه قلب شاعر.

ومما كتب غسان لغادة:

«غادة، عندما أمسكت الورقة لأكتب، كنت أعرف أن شيئا واحدا فقط أستطيع أن أقوله، وأنا أثق من صدقه وعمقه وكثافته، وربما ملاصقته التي يخيل اليّ الآن أنها كانت شيئا محتوما وستظل كالأقدار التي صنعتنا: اني أحبك».

ـ «اني أحبك الى حد أستطيع أن أغيب فيه بالصورة التي تشائين، اذا كنت تعتقدين أن هذا الغياب سيجعلك أكثر سعادة، وبأنه سيغير شيئا من حقيقة الأشياء».

أما غادة فقد ردت عليه لتقول:

– «كنت ممتلئة بك، راضية مكتفية بك، ولكن زمننا كان مثقوبا، يهرب منه رمل الفرح بسرعة».

ـ «ولم أقع في الحب، لقد مشيت اليه بخطى ثابتة، مفتوحة العينين حتى أقصى مداهما، اني واقفة في الحب، لا واقعة في الحب، أريدك بكامل وعيي».

ـ «نعـم كان ثمة رجل اسمه غسـان كنفاني، جسـده المهـترئ بالنقرس لا يرسمه جيدا، ولا يعبر عنه، ولكنه حر يفعل ذلك باتقان، وحين أقرأ رسائله بعـد عقدين من الزمن أسـتعيده حيا، ويطلع من حروفـه كما يطلع الجني من القمقـم، حارا ومرحا في صوته الريح... يقرع بـاب ذاكرتي، ويدخل بأصابعه المصفـرة بالنيكوتين، وأوراقه وابرة «أنسـولينه» وصخبـه المرح، ويجرني من يدي لنتسـكع معا تحت المطر، ونجلس في المقاهي مع الأصدقاء، ونتبادل الموت والحياة بلا أقنعة...ونتبادل الرسائل أيضا». التوقيع: غادة

ويرد غسان:

«عزيزتـي غـادة، أراكِ دائما أمامي، أشـتاقكِ، أعذب نفسـي بأن أحاول نسـيانك، فأغرسـك أكثـر في تربة صـارت كالحقـول، التي يزرعـون فيها الحشيش، مأسـاتي ومأسـاتك أنني أحبك بصورة أكبر من أن أخفيها، وأعمق من أن تطمريها».

ـ «أنـت من جلدي، وأحسـك مثلما أحس فلسـطين، ضياعها كارثة بلا أي بديل، وحبي شـيء في صلب لحمي ودمي، وغيابها دموع تسـتحيل معها لعبة الاحتيال».

ـ «أيهـا البعيـد كذكرى طفولة، أيهـا القريب كأنفاسـي وأفكاري أحبك، وأصرخ بملء صمتي: أحبك». غادة

ـ غادة، عندما أمسـكت الورقة لأكتب، كنت أعرف أنّ شـيئا واحدا فقط أسـتطيع أن أقوله، وأنا أثق من صدقه وعمقـه وكثافته، وربما ملاصقته التي يخيل اليّ الآن أنها كانت شـيئا محتوما وسـتظل كالأقدار التي صنعتنا: اني أحبك".

ولم تتهــرب غادة من الاعتراف بأن غســان كان «أحب رجالها الى قلبها»، لكنها في الوقت ذاته و رغم كل مشــاعر الود رفضته حيث أنه كان متزوجا وأبا لطفلــين. جاء في احدى المراســلات : (غادة يا حياتي، أنــتِ، بعد، لا تريدين أخذي، تخافين مني أو من نفسِك، أو من الناس أو من المســتقبل، لست أدري ولا يعنيــني أنــك لا تريدين أخذي، وأن أصابعــك قريبة مني تحوطني من كل جانب، كأصابع طفل صغير حول نحلة ملونة، تريدها وتخشــاها، ولا تطلقها ولا تمسكها، ولكنها تنبض معا، أعرف حتى الجنون، قيمتك عندي، أعرفها أكثر وأنت غائبة).

رغــم أن رســائل غادة قد احترقت في جملة ما احــترق من مقتنياتها خلال الحــرب الأهليــة ـ كما تقــول ـ الا أن القارئ لرســائل غســان كنفاني وحدها سيستجلي فيها حبا رقيقا لا محدودا، ويتعرف على وجه جديد للرجل القوي الصلب ولرمز تحدٍ ونضال من رموز القضية الفلسطينية والأدب المقاوم .

كانت النهاية الحزينة لذلك الحب المســتحيل حين اغتال الموســاد غســان كنفاني العاشــق لقضيته و لغادة الا أن ما خطه قلمه في ســبيل ما أفرط في عشقه بقي خالدا لم تطله يد النسيان ولو بعد غيابه بسنوات.

«دونــك أنا في عبث، أعترف لــك مثلما يعترف المحكوم أخيرا بجريمة لم يرتكبها»

قالهــا لملهمته: ليظهــر جانبه الذي لا يعرفه الكثيرون في عالمه السياســي والأدبي، جانبه العاشق ذو القلب المرهف، لقد قالها لزهرته الدمشقية.

جورجينا ..ملكة جمال الكون التي اغتال الموساد حبها

ولــدت جورجينا رزق عــام ١٩٥٣ لأب لبنانى وأم مجريــة، وكانت تحلم منذ طفولتهــا بالشــهرة، وبالفعل تحقق لها ما تمنته فى ســن الرابعة عشــر، عندما التقت عارضة الأزياء اللبنانية المعروفة فى فترة الســتينات " أندريه ديوتى" التى رأت قــدرات جورجينا الفائقة وجمالها الطبيعى، فقــررت أن تصنع منها عارضة بمواصفات عالمية، فأخضعتها لنظام غذائى قاس، وعلمتها السير بطريقة تقليدية– وهى أن تمشى وعلى رأسها كتاب– كما سجلتها فى مدرسة للرقص، ودربتها على كيفية وضع الماكياج بطريقة احترافية، وعلى الرغم من تلك التدريبات الشــاقة، إلا أن جورجينا التزمت بكل ما طلبته "أندريه" من أجل أن تحظى بالشهرة، وبالفعل أصبحــت فى فترة قصيرة واحدة من أفضل عارضات الأزياء فى لبنان، لكنها أرادت أن تكون الأفضل، فاشــتركت فى مســابقة ملكة جمال لبنان، واستطاعت أن تحصل على اللقب، لتكون ملكة جمال لبنان لعام ١٩٧٠.

ازداد طمـوح الفتاة الجميلة التى كانت ملامحها تجمع بين البراءة والأنوثة، فاشـتركت فى مسـابقة ملكة جمال الكون التى أقيمت فى ميامى بيتش فى ولاية فلوريـدا الأمريكيـة، وكانت المفاجـأة المذهلة فوزها باللقـب، حيث حازت على إعجاب لجنة التحكيم بجمالها الذى يجمع بين سـحر الشـرق وغموض الغرب، حيث الشعر الأسود الطويل والعيون الزرقاء، والقوام الرشيق والطول الفارع، لتصبح أول امرأة فى الشـرق الأوسـط تحصل على هذا اللقب، ولم يصدق كثيرون إمكانية فوز امرأة عربية بلقب ملكة جمال الكون، لذا انطلقت شائعات عديدة متعلقة بهذا الأمر، منها أن فوزها جاء نتيجة تنسـيق وتنظيم من المخابرات الأمريكية بهدف اسـترضاء سياسـى للعرب، لكن هذه الشائعات لم تؤثر فى جورجينا أو فى فرحة اللبنانيين بفوز ابنتهم بلقب ملكة جمال الكون، وحين عادت لبيروت اسـتقبلها موكب من السيارات الحكومية اللبنانية والألعاب النارية.

كان الموسـيقار فريـد الأطرش من أكثير الفنانين سـعادة بفـوز جورجينا باللقب، فأقام لها حفلة فى منزله تكريماً لها، كما وضع لحناً لأغنية باسمها، ولكن الإذاعـة اللبنانية رفضت إذاعتها، لأنه لم يكـن مصرحاً بالغناء بأسماء شـخصيات عامة، فغير كلمـات الأغنية من جورجينا جورجينـا.. حبيناكى حبينا إلى حبينا حبينا .. حبيناكى حبينا

كما منح اللقب جورجينا رزق الشـهرة والأضواء، فقـد فتح أمامها أبواب النجومية، حيث اسـتغلت السينما شهرة جورجينا، ومنحت لها البطولة فى عـدة أعمـال، منها فيلم " جيتـار الحب" مع صباح و عمر خورشـيد، حيث جسـدت فى هذا الفيلم دورا جريئا، وأثار الفيلم ضجة شـديدة بسبب احتوائه على عدد من المشـاهد الجريئة، ثم قدمها المخرج عاطف سـالم فى فيلمين هما "باى باى يا حلوة" مع رشدى أباظة و محمد عوض، ثم فيلمها الأشهر " الملكة

وأنا " مع محرم فؤاد، وقد تعرض عاطف سالم لانتقادات عديدة بسبب ضعف تلك الأفلام، كما قدمت أيضا مسرحية بعنوان " سنقف سنقف"، وبعدها أعلنت اعتزالها التمثيل نهائيا.

وعلى الرغم من قيامها بأدوار البطولة فى الأعمال التى شاركت فيها، إلا أنها لم تستطع أن تثبت نفسها سينمائيا.

وإذا كانت جورجينا رزق استطاعت أن تأسر بجمالها الآخاذ قلوب رجال كثيرة، فإن اثنين فقط نجحوا فى امتلاك قلبها، الأول كان المناضل الفلسطينى حسن سلامة " أبو على"، حيث جمع الحب بينهما، وتزوجا، وإذا كانت جورجينا فتاة أحلام الرجال فى تلك الفترة، فإن القيادى فى منظمة التحرير الفلسطينية كان أيضا فارس أحلام الفتيات، فكان شاباً رياضياً وسيماً.

عاشت جورجينا مع زوجها الأول حياة سعيدة، وأنجبت ابنها على، إلا تلك الحياة الهادئة لم تستمر طويلاً، ففى يوم ٢٢ نوفمبر عام ١٩٧٩ قُتل المناضل الفلسطينى على يد الموساد فور خروجه من منزله، وتم الاغتيال عبر سيارة مفخخة وُضعت فى الطريق الذى يسلكه.

وحكت جورجينا تفاصيل هذا اليوم فى حوار سابق لها: " سمعت صوتا مدويا، ظننت أنها الطائرات الإسرائيلية فى البداية، فنظرت من شرفتى، ورأيت سيارتين وسط الشارع، وقد تدلت رؤوس حراس زوجى الشخصيين خارج النوافذ، ورغم ذلك لم أصدق أنه اُغتيل".

عاشت جورجينا بعد وفاة زوجها حزينة، وظلت سنوات عديدة بلا زواج، حتى التقت بالفنان وليد توفيق وربط الحب بينهما، حيث تزوجا فى بداية التسعينات، ويعيشان حياة هادئة ومستقرة مع أبنائهما نورهان ووليد.

سناء وكنعان..
قصة عشق في حضن الزهر

تلميــذة بضفايــر فاجأها بعد عدة زيــارات ومحاورات بأنــه يريد رسمها للغــلاف.. جاءت بهــا محاضرة للعمــلاق مصطفي أمين لطلبــة صحافة آداب القاهرة وطلب كتابة خبر عن محاضرته فاختار بعضاً ممن أرســلوا ليتدربوا في «أخبار اليوم» منهم ســناء البيســي التي كتبت بوضوح وشجاعة : يا أستاذ لم أفهم شيئاً بسبب دخان سيجارتك!

وبدأ شعاع أول شرارة حب ونظرة من بعيد لبعيد..

"خــاف من فارق الســن (٣٤ أمام ١٧) أي ضعــف العمر..لكني حطيته في دماغي..فالحــب عليك هو المكتوب يا ولدي"..هكذا وصفت ســناء قصة تعلقها بعدنان.

واضافت:" بدأ يأتيني بالشيكولاتة من محل «الأمريكين» وتبادل النظرات

عــبر زجاج غرفة الأبحاث الصحفية وكنا وغيرنا قصص حب جميلة في شــارع الصحافة..وتجاســرت وقدمت له رســوماتي وكنت متأثــرة بخطوطه فمزقها وألقاها في سلة المهملات ليعلمني.. .لا تقلدي الآخرين ولكن هم من يقلدونك..

وكانت " في حضن الزهر"..أول لوحة يرسمها لها..فتاة حالمة ببلوفر أسود ..في رقبتها إيشــارب أصفر شعرها في شــكل طاقية فاحمة السواد تحتضن فازة بنيــة اللون يخرج منها أفرع زهر المشــمش ويداها متشــابكتان بأصابع طويلة رفيعة ..في يمناها خاتم ذهبي به فص أسود يبرق.

وفي صباح الأحد ٨ يونيو ١٩٥٩ ، في جريدة الأخبار وباب أبو نظارة نشــر خبر صغير من ٤ أسطر في كل سطر كلمتين فقط.

«كنعان رسام «آخر ساعة» أشهر إسلامه في الشهر العقاري»

وفي مساء الخميس ١١ ديســمبر ١٩٦٢ توج الحب بالزواج ونشر أبو نظارة في (أخبــار الناس) بالأخبار صبــاح الجمعة خبراً ومعه صورتان شــخصيتان للعروسين.

(تم أمس عقد قران سناء البيســي المحررة بأخبار اليوم إلي الرسام كنعان وسافرا إلي بورسعيد لقضاء شهر العسل).

لم يســافرا واختفيا في مرســم القلعة وزفت بفســتانها العادي (دون فستان أبيض) .

الفصل الرابع

زعماء في العشق أيضاً

- تحية..حب ناصر الأول والأخير
- جيهان والسادات.. حينما يتحدى الحب السن واللون
- قصة حب عرفات وسها.. المترجمة والمناضل
- الملك عبدالله ورانيا الياسين..حب وشيكولاتة!
- مصطفى امين وايزيس..حب من وراء القضبان
- عمرو حمزاوي وبسمة..الفنانة والسياسي

تحية..
حب ناصر الأول والأخير

كان الشـاب جمال عبد الناصر حسـين في الـ٢٤ من عمره حينما زار صديقه عبـد الحميد في بيتـه، فدخلت عليه بنت «رقيقة، صغـيرة، هادئة الملامح»، تدعى «تحيـة» لتقدم له أصول الضيافة وتعطيه كوبا من الشـاي، ومن هنا بدأ القدر يلعب لعبته الشهيرة.

وزار جمال الشـاب غير الاجتماعي «عبد الحميد» أكثر من مرة ومع تكرار الزيارت قرر الارتباط بتحية فورا دون مماطلة، وأرسل عمه وزوجة عمه للتقدم لخطبتها، فرفض أخوها بدعوى أن شقيقة «تحية» الكبرى لم تتزوج بعد.

لم يغضب جمال أو يفكر للحظة في إنهاء الأمور، ورد قائلا: «لا أريد أن أتزوج (تحية) إلا بعد زواج شقيقتها»، وبالفعل ظل ينتظر عاما كاملا إلى أن تزوجت شقيقة «تحية» الكبرى، وتقدم لها ثانية لكن أخاها رفض بسبب طبيعة العمل العسكرية التي كان يعيشها جمال.

وتقول «تحية»: «كانت تقاليد العائلة في نظري أن لي الحق في رفض من لا أريده، ولكن ليس لي الحق في أن أتزوج ممن أريد، وكنت في قرارة نفسي أريد أن أتزوج اليوزباشي جمال عبد الناصر».

وبعد شهور من رفض طلب الخطبة، توفيت والدة «تحية» وأصبحت تعيش مع أخيها وحيدة في البيت، وذات مرة جاءتها شقيقتها وقالت إن عم جمال عبد الناصر، وزوجته زاراها وسألا عن «تحية»، وقالا لها إن جمال يريد الزواج من «تحية»، فرحب أخوها هذه المرة وحدد ميعادًا لمقابلتهم، وكان يوم ١٤ يناير ١٩٤٤.

ظل هذا التاريخ مرافقا لحياة «تحية وجمال» طوال حياتهما معا، حيث كان اللقاء الأول بين حبيبين أصر أحدهما على التقدم للخطبة أكثر من مرة، ووافقت الأخرى على الارتباط برجل عسكري وهي التي كانت ترفض قطعيا الارتباط بأي رجل له خلفية عسكرية.

وتقول «تحية» في مذكراتها: «قابلت جمال مع أخي، وتم تحديد الخطوبة ولبس الدبل والمهر وكل مقدمات الزواج بعد أسبوع، وطبعا كان الحديث بعد أن جلست في الصالون فترة وخرجت، وفي يوم ٢١ يناير سنة ١٩٤٤، أقام أخي حفلة عشاء دعونا فيها أقاربي، وحضر والده وطبعا عمه وزوجته، وألبسني الدبلة وقال لي إنه كتب التاريخ يوم ١٤يناير، وكان يقصد أول يوم أتى لزيارتي».

ظلــت «تحية» تذكر تلك الأيــام حتى أواخر حياتها، وكانت ترى أن أفضل مــا فعلــه جمال في ذلك اليوم أنه قال لها إنه عندما زارها يوم ١٤ يناير لم تكن الزيــارة مــن أجل أن يرى إن كانت ســتعجبه أم لا، كما جــرت العادة في ذلك الوقت، بل كان لديه قرار نهائي قبل أن يجلس معها بأنها ســتصبح شــريكة حياته المستقبلية.

زواج هادئ

واتفــق الطرفان على عقد القران في نفس يوم الزفاف، على أن يحضر جمال مرة في الأســبوع لرؤية «تحية»، واشــترط أخوها عدة شــروط على جمال وافق عليها جميعا فقط من أجل الفوز بقلب الفتاة التي أسرته منذ اللحظة الأولى.

وفي ٢٩ يوليو ١٩٤٤، تزوجت السيدة تحية كاظم من اليوزباشي جمال عبد الناصر، بعد ٥ شهور من الخطوبة، وأهدى لها جهاز جرامافون ومجموعة من أســطوانات سيد درويش وأم كلثوم ومحمد عبدالوهاب، وظلت تحتفظ بها حتى وفاتها.

ولم تنــس أبداً "تحية" حتى وفاتها لحظة زواجها حينما قرر العســكري رجــل الجيش المتجهم، كما كانت تراه في البداية، حملها على الســلم إلى باب الشقة مثل كل عاشقين انتهت قصتهما بالزواج.

جيهان والسادات..
حينما يتحدى الحب السن واللون

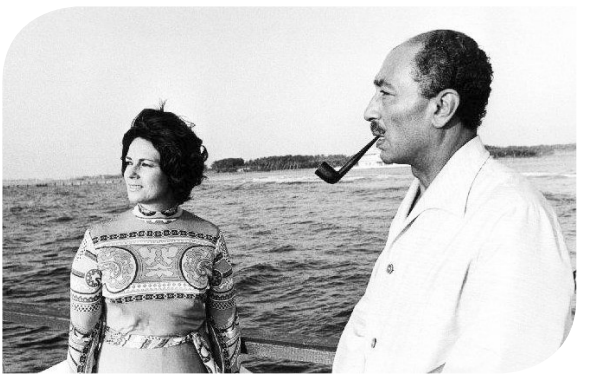

كانت البنات يحلمن بنجوم السينما وكان هو بطل أحلامي»، هكذا تقول جيهان صفوت رؤوف عن زوجها محمد أنور محمد السادات، الذي كان يكبرها بـ١٥ عاما عندما قررت تحدي عائلتها والوقوف في وجه العادات والتقاليد والدخول في صراع مع والدتها الإنجليزية من أجل الزواج من «فلاح مصري سوابق، ومفصول من عمله.

اعتادت «الآنسة جيهان» قضاء الصيف في السويس برفقة عمتها وزوجها الذي كان يعمل طيارا وله علاقة وطيدة بالسادات، وكان لصيف عام ١٩٤٨ أثر

آخر في حياتها إذ سمعت لأول مرة عن حكاية ضابط متهم في قتل أمين عثمان، وزيـر المالية المصري آنذاك، وكيف أنه قـدم تضحيات لمصر أدت في النهاية إلى فصله من الجيش، مقر عمله.

تلك الشـخصية الأسـطورية التي تشـبه حكايات أبطال السـينما جعلت «جيهـان» تنبهـر بها قبل أن تراهـا، وتقول: «كان لهذا الـكلام أثر كبير في نفسـي، لأني تعرفت عليه قبل أن أراه، وتأكدت أنه يملك روح البطولة وليس شـخصا عاديا، كان سـني صغيرا ولم أكن أتصور أن أرتبـط به أو أتزوجه، كل الموضوع أني انبهرت بالشخصية قبل أن أراها».

ظلت تسـمع عن قصة البطل الأسطوري إلى أن خرج من السجن، الخبر الذي كان له أثر غير طبيعي عليها لدرجة أن بكت من الفرحة الشديدة التي أصابتها لمجرد معرفتها بخروج «فتى الأحلام الأول»، أنور السادات.

خرج السادات من السجن وذهب مع زوج عمتها، حسن عزت، إلى السويس، ورأته «جيهان» لأول مرة، فأبدت انبهارها بصمته وهدوئه والتزامه ورغبته في سماع من حوله، لكنها تساءلت «لماذا جاء إلى هنا قبل أن يذهب لبيته؟»، وهنا علمت أن هناك مشاكل وخلافات بينه وبين زوجته قد تؤدي إلى انفصالهما.

وبدأت «جيهان» تسـأله عن حياته في السجن وأيامه في المعتقلات والزنازين وتسـمع منه عن أفـكاره ومعتقداته ورأيه في الدنيا وحـال البلاد وكل ما جال بخاطرها، وكان أكثر ما بهرها به هو أنه كان يحكي عن فترة سـجنه بنوع من الفخر وليس المرارة التي تبدو في أحاديث السـجناء السياسـيين، وهنا اكتملت صورة البطل الأسطوري الذي تحول إلى فتى أحلام الشابة ذات الـ١٥ عاما.

كان عيد ميلادها الـ١٥ بداية شرارة الحب التي انطلقت بين طرفين استحال بينهمـا التلاقي، وقدم لها السـادات في ذلك الوقت «أغلـى هدية»، كما تصف

«جيهان»، فلم يكن يملك مالا كي يشتري لها هدية، ولا يملك شيئا ثمينا كي يقدمه لها، فقرر أن يغني أغنية فريد الأطرش «ياريتني طير وأطير حواليك»، وكانت تلك هي الهدية الأولى والأغلى لفتاة مراهقة غنى لها بطل أسطوري.

هذا التمني الذي عبر عنه بـ«ياريت» وجد قلبا متأثرا يستطيع أن يحارب من أجل أن تصبح «ياريت» حقيقة واقعة وملموسة، ورغم أن السادات كان يحاول بجدية الابتعاد عن «جيهان» بسبب ظروف السن والعمل والحالة الاجتماعية، لكن طموح الشابة وحبها كان أكبر من ذلك.

كانت«جيهان» من عائلة غنية، وكان السادات فقيرا، وكانت شابة لم تكمل ١٥ عاما، وهو رجل في سن الـ٣٠ ومتزوج ولديه ٣ بنات، وكانت لها أم إنجليزية، وهو يحارب من أجل إخراج الإنجليز من مصر، وكانت في مقتبل حياتها، وهو مفصول من عمله، وكانت جميلة بيضاء، وكان أسمر، تلك بوادر قصة كتب لها القدر أن تستمر.

بدأ الحب يتسلل ويتمكن من قلب كليهما وظهرت فكرة الزواج على السطح لأول مرة، وبدأت «جيهان» تضرب عرض الحائط بالعادات والتقاليد من أجل التقرب من حبيبها، واستطاعت الخروج معه أكثر من مرة والمشي معه في الفجر على الشاطئ في السويس، ودبرت ظروفها وقابلته في الإسكندرية العديد من المرات، وهكذا، لكن المشكلة الأكبر في حياتها هي إقناع والدتها الإنجليزية بالموافقة على علاقتها بأنور.

وبعد صراع طويل مع والدتها استطاعت «جيهان» إقناع الأم الإنجليزية المتشددة بمقابلة أنور السادات، وكان «الجو متكهربا»، كما تقول «جيهان»، واستمرت المقابلة جيدة إلى أن سألته والدتها عن رأيه في «تشرشل»، فرد قائلا: «حرامي»، وهنا اغتاظت والدتها جدا وبدت المشكلة في طريقها للتعقيد أكثر فأكثر.

وقفت «جيهان» أمام أهلها وأصرت على الزواج بأنور، قائلة: «لو متجوزتوش مش هتجوز غيره»، ووافقت على الارتباط من رجل كبير أسمر مطلق مفصول من عمله، وتم الزواج وارتضت الحياة في أسوأ الظروف المادية والاجتماعية فقط من أجل العيش مع حبيبها الذي أصبح بعد أكثر من ٢٠ عاما رئيس أكبر دول عربية، وأصبحت هي سيدة مصر الأولى كما كانت «سيدة قلبه الأولى»، وكان «حبها الأول والأخير»، كما تروي دائما.

قصة حب عرفات وسها..
المترجمة والمناضل

«أخــيرا وجدت المــرأة التي قبلت بي زوجا، رغــم معرفتها بنمط حياتي، ليكن الله في عون (سهى)، أنا في الواقع أرثي لحالها، فمهمتها شبه مستحيلة»، هكذا رد الزعيم الفلســطيني الراحل، ياسر عرفات، عن سؤال حول زواجه من سهى الطويل.

ولقد أمضى «عرفات» أكثر من ٦٠ عاما من عمره عازفاً عن الزواج، حتى قيل إنه متزوج من القضية الفلسطينية، إلا أنه في عام ١٩٩٠ تزوج من سهى الطويل، امرأة فلســطينية ولدت في القدس، وترعرعت فيها وفي نابلس ورام الله، حيث تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي، ثم ذهبت إلى جامعة السوربون في فرنسا.

نبض قلب «عرفات» بالحب للمرة الأولى، حين التقى «سهى» خلال زيارته الأولى إلى فرنسا في ١٩٨٩، لكن كانت أمامه عقبة كبيرة ألا وهي فارق العمر الكبير بينهما، حيث كان يكبرها بحوالي ٣٤ عاما، فهي لم تكمل عامها الـ٢٧ بينما هو على مشارف الستينات، لكن «سهى»هامت به وبزعامته في المنطقة ولم تتردد لحظة واحدة، وكانت تطلق عليه «الأسطورة».

لقد كانت «سهى» لبقة ذات ملامح شرقية وشعر متدل على الأكتاف، فشاعرها المفضل هو محمود درويش، شاعر الثورة الفلسطينية، وكاتبها الذي تقرأ له هو محمد حسنين هيكل، وهواياتها سماع الموسيقى والغناء وتحب سماع شارل أزنافور وعمرو دياب.

لقد تولت «سهى» الترجمة الفورية في اجتماعات «عرفات» مع الحكومة الفرنسية بداية من عام ١٩٨٨.

ووقع الحب في قلب «عرفات» حين طلب منها المجيء معه إلى تونس، وفي البداية، استعان «عرفات» بـ«سهى» في توجيه العلاقات العامة في منظمة التحرير الفلسطينية لخبرتها، ثم ما لبثت أن أصبحت مستشارة «عرفات» لشؤون الاقتصاد.

لقد قرر «عرفات» و«سهى» الزواج سرا في ١٩٩٠، واستدعى «أبو عمار» شيخا وشهودا من حراسه، وارتدت «سهى» فستانا عاديا بسيطا فقط، وارتدى «عرفات» ملابسه العسكرية والكوفية التقليدية فوق رأسه، ولم تدق الطبول ولم يزفا كأي عروسين، لقد كانا في حالة زواج سري بكل معنى السرية، وأعلنا زواجهما بعد ذلك بعامين.

وتقول «سهى» إن «عرفات فاتحني في أمر الزواج عام ١٩٩٠ وكانت مفاجأة مثيرة بالنسبة لي، لقد أحببته ولم أتردد لحظة واحدة، ولم أشعر لحظة

واحدة بمسألة فارق السن ،لأنه كان متجددا دائما وأفكاره متدفقة، أحاسيسه، نجاحاتــه، تحركاتــه كلها نبض وحيــاة وربما من الصعــب أن تجد كل هذه الحيوية والحياة التي لها معنى كبير مع إنسان شاب».

وأضافــت: «الحياة مع (ياســر) تجعلك تعيش أحزانــه وإنجازاته وتتابع أفكاره في القضايا الكبرى ولا تشــعر بأي ملل، فحياتي كانت مليئة بالأحداث والأفكار والأحلام، وهكذا كان عرفات».

وأنجبت «سهى» من «عرفات» ابنتهما «زهوة» ووصفت زواجها من «عرفات» قائلة: «هذا أسعد زواج في العالم وجاء عن حب، أنا تزوجت من أسطورة».

الملك عبدالله ورانيا الياسين..
حب وشيكولاتة!

لم تكن قصة تعارف ملك الأردن عبدالله الثاني على زوجته الملكة رانيا ياسين من القصص والروايات السرية التي تحكم قصور الحكام والأمراء والملوك... إنها علاقة رائعة جدا وعذبة جدا ... روى الملك عبدالله الثاني تفاصيلها في كتاب من تأليفه حمل عنوان "فرصتنا الأخيرة".

ويحكي الملك القصة بنفسه فيقول: «في شهر أغسطس من العام ١٩٩٢، كنت قائداً لكتيبة المدرعات الملكية الثانية، وكنا نجري مناورات وتدريبات ميدانية

حيث بقينا أنا ورجالي في معسكر صحراوي ننام في الخيام طوال شهرين متواصلين دون انقطاع».

وفي يوم الإجازة، يتابع: «ما أن وصلت إلى المنزل حتى اتصلت شقيقتي عائشة وقالت: علمت أنك في المدينة، لمَ لا تأتي إلى العشاء؟. وبما أنني كنت قد عشت طوال شهرين على الفاصولياء والسباجيتي المعلبة، كان من الصعب أن أرفض الدعوة لعشاء لذيذ».

ويسرد الملك تفاصيل ذهابه إلى بيت شقيقته بالملابس ذاتها التي كان يرتديها عند مغادرة المعسكر، مشيراً إلى أن العشاء كان بوجود أصدقاء شقيقته وأصدقائهم، ومن بين هؤلاء كانت رانيا الياسين. يقول: "ما أن وقع عليها نظري حتى قلت في نفسي (ما أجملها)، كانت رانيا آنذاك على مشارف الثانية والعشرين، ولم تكن قد أمضت الكثير من حياتها في الأردن، لأنها نشأت في الكويت التي غادرتها مع عائلتها المنحدرة من أصول فلسطينية إلى الأردن خلال حرب الخليج".

يضيف: "لم نتحدث سوى حديث عابر حول مائدة العشاء، لكنها انتزعت إعجابي الكبير برصانتها الواثقة، وأناقتها اللافتة، وخصوصاً بذكائها. إنقضى بعض الوقت قبل أن تمكنت من تحديد وسيلة للحديث معها مرة أخرى. اتصلت بها في مقر عملها.

قدمت لها نفسي فقالت: سمعت عنك أشياء...، لم تنه جملتها، لكن الإشارة كانت واضحة بأن ما سمعته لم يكن مديحاً كله". ويسرد متابعاً " طلبت من صديق مشترك، أن يمر بها في مكتبها وأن يؤكد لها طيب نواياي، لكنها مع ذلك لم تقتنع واعتبرته متحيزاً. عاد الصديق من مهمته بخفي حنين، لكنه اكتشف أن رانيا تحب "الشوكولاتة"، فعدت وارسلته ثانية مع علبة

من الشـوكولاتة البلجيكيـة الفاخرة..في النهاية، قبلت دعوتي إلى العشـاء في نوفمبر، حيث فاجأتها بأن أعددت لها الطعام بنفسي".

يكمل: "قبيل بداية السنة الجديدة، دعوت رانيا إلى العشاء في مناسبة عيد ميـلادي في الثلاثين من يناير. جلس والدي إلى جانبها ودار الحديث. ولم يطل به الوقت حتى كشف سرنا. وبعدما غادر والدي والضيوف وبينما كنت لا أزال جالسـاً مع رانيا في المنزل، رن جرس الهاتف وكان والدي على الطرف الآخر. قال: ما دمنا الآن قد اكتشفنا السر، متى تريدني أن التقي والديها؟

كنـتُ في ما مضى اشـارك في مسـابقات الرالـي. ومن الأماكـن الأحب إلى قلـبي جبل عند أطراف عمان هو تل الرمان. وفيما نحن واقفان خارج السـيارة نتحدث، قلت لها إنني أرى أن علاقتنا تتخذ منحى جدياً ويبدو لي أن زواجنا فكرة جيدة".

وينهي: "بعد مضي ما يقارب الأسـبوعين، رتبنا زيـارة لوالدي في منزل والديهـا. وحين قدمـت والدتها فنجان القهوة العربيـة إلى والدي، تناوله من يدها ووضعه أمامه دون أن يشـرب منه. عندما امتنع والدي عن شرب القهوة، بدأت رانيا تدرك مسار الأمور.

لكن أمها الطيبة لم تكن لديها أدنى فكرة عما يجري. وأخيراً التفت والدي إلى والد رانيا، وتحدث وفق التقاليد. كنت في حالة من التوتر الشديد حتى أنني لم أعد أذكر الكثير مما قاله والدي ثم أعلن والد رانيا موافقته، فعم الفرح".

مصطفى امين وايزيس..
حب من وراء القضبان

كانت إيزيس حبه الأول والأخير رغم كثرة الشائعات ومن ضمنها زواجه من أم كلثوم ...فمصطفى أمين يعترف في بعض كتاباته بأنه لم يحب غير زوجته فلقد كانت حبه الأول والأخير وهي التي وجدها تنتظره خارج السجن ...ولقد هرب رسائل عشقه لها عندما كان في السجن ... و الرسائل كانت تحكي عن قصة انسان سجين وراء القضبان، وامرأة حرة طليقة! ويتدخل القدر ليجمعهما في حب قال عنه مصطفى أمين: سيذهل الناس عندما يعلمون به.

وهذه بعض رسائل مصطفى أمين العاطفية إلى زوجته إيزيس المهربة من وراء القضبان وقتها :

الرسالة الاولى: سجن ليمان طرة

٣٠ سبتمبر سنة ١٩٦٩

يا حياتي

أحقا .. إن ما حدث قد حدث؟

في هذا الليمان الذي اعيش فيه يتطلق المتزوجون وينفصل المحبون، ويفترق العشاق، ويتباعد الأصدقاء، ويتنكر الاقرباء.

الغريب أن يولد في هذا المكان نفسه حب عظيم، كيف يولد في مقبرة الحب حب كبير؟ شكراً لك ، أنتِ أعدت للحياة في شفتي كل حلاوة الحياة.

في بعض الأوقات أخشى أن أكون اغرقك في بحر من التفاؤل. أخاف أن يكون شوقي الكبير هو الذي يصنع الفجر الكاذب. ثم لا ألبث أن اقنع نفسي بأنك مستعدة أن تنتظريني ألف سنة!

عندما قابلتك كنت اختم حياتي، فإذا بك تبدأينها من جديد، كنت استعد لأن اكتب كلمة النهاية على قصة حياتي، فإذا بك تجعلين النهاية هي بداية قصتنا..

هذا هو الذي يجعلني اتشبث بك، وجدت فيك المستحيل!

الرسالة الثانية

سجن ليمان طرة– نوفمبر سنة ١٩٦٩

وإذا كان لكل إنسان هدف يجب أن يموت من أجله، فيجب ان يكون للإنسان امرأة يعيش من أجلها. يحب الحياة لأنها فيها. يحلم ليصل إليها يكافح من أجل سعادتها وهنائها.قبلك كنت أنظر إلى السماء فأرى فيها ثقوباً صغيرة، واليوم اتطلع إلى هذه الثقوب فأجد أنها النجوم

وأنا اشبه بشمعة منطفئة في ليل طويل، في عالم المجهول، فإذا جاء خطاب منك أضاء الشمعة، واختفى الليل، وعلى ضوء هذه الشمعة أعود فأرى جمال الحياة. كانت لعبتي الصمت قبل أن تجيئي إلى حياتي، فلما جاء حبك علمني الكلام.

الايمان في القلوب وليس على شفاه المصلين فقط، مسجدي هو قلبي، لا أعبد الله خوفاً وإنما أعبده حباً

لا أحمده بلساني، وإنما أحاول أن اساعد المعذبين من مخلوقاته، وهذا يشعرني دائماً أنني قريب من الله.

كل يوم من أيامي هو شهر رمضان، أصوم فيه عن إيذاء الناس، أصوم فيه عن إذلال الضعفاء والسجود أمام الأقوياء فاطمئني يا حبيبتي على إيماني! لولا هذا الإيمان القوي لما استطعت أن ابقى حتى الآن على قيد الحياة.

عندما ستعرف الدنيا قصتنا سوف تذهل وتعجب، عندما تعلم أن امرأة تعيش في الحرية أحبت مسجوناً محكوماً عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، وولاة الامر يؤكدون أنه لن يخرج من السجن إلا بعد أن يمضي المدة كاملة، ومعنى ذلك أنني لن اخرج من السجن إلا في ٢١ يوليو ١٩٩٠، وفي يوم الافراج سأكون قد بلغت ستة وسبعين.. عاماً!

سوف يذهل الناس لو عرفوا قصتنا!.

عمرو حمزاوي وبسمة..
الفنانة والسياسي

التقى المحلل والناشط السياسي الدكتور عمرو حمزاوي والفنانة بسمة في غمار ثورة ٢٥ يناير، توحدا على نفس الحلم بالحرية، ثم انتقلا لحلم أكثر خصوصية بالحب، يملك كل منهما مساحات واسعة لقبول الآخر، ذلك الآخر الذي يكرهه المجتمع للغاية، فما بالك بقبول من نحب.

يعشق كل منهما الآخر، ويملك من القدرة على الاحتواء ما يجعله كفيلاً بحماية من يحب من الظلم والتشويه والإفتراء..يتألمان كطبيعة البشر الحقيقيين لا الموتى الأحياء..يؤلمهما الخوض في الأعراض لأنهما تربيا مثلما تربينا قديماً على أن الخوض في العرض فعلا شديد الوضاعة، شديد الوقع،

بينما صار الآخرون يستمتعون بالخوض فيه.

يؤلمهما الخوف على مستقبل ابنتهما الصغيرة ناديا، لكنهما لا يحتميان بالجانب الأقوى أياً كان، أصحاب المبادئ الحقيقية لا يميلون ولو مال الجمع.

وبعد تعرضهما لحادث اعتداء على السيارة التي كانا يستقلانهما معاً خلال عودتهما من إحدى السهرات..بدأت الشائعات تتردد حول علاقة الفنانة بالسياسي..وكتب حمزاوي مقالاً شهيراً يرد فيه على تلك الشائعات ويعلن قصة حبه لبسمة..قال فيه: " لست بخائف على دور عام أو سياسى يأتى على أنقاض اتساقى مع ذاتى ومع مشاعرى... لست بنادم على ضياع محتمل للدور هذا طالما أن مقابل إبعاد شبح الضياع هو خداع إنسانيتى والتنصل من مشاعر حب لإنسانة رائعة الاحترام والجمال".

وانتقد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ردود أفعال بعض الأشخاص قائلاً: " هل يستحق الاحترام من يدعو إلى الحق فى الاختيار ثم يتهرب من مشاعر صادقة وشريفة أو يوقفها أو يصنع سياجا من السرية حولها يفقدها بعض أجمل ما بها، الوجود فى النور؟!"

وأضاف حمزاوي قائلاً: " هل يستحق الاحترام من يدعو إلى الحق فى الاختيار ثم يعجز عن أن يخبر الرأى العام الذى حول عملا إجراميا تعرض له مع من يحب إلى قضية "صفحة أولى" بأنه راغب فى مواصلة رحلة الاقتراب من سيدة قلبه فى النور دون خوف ودون سرية وأن يطلب أن تحترم حياتهما الخاصة؟!"

واختتم حمزاوى مقالته مدافعاً عن حبه ومتمنياً أن يعترف الناس بحقه فى اختيار شريكة حياته ..قائلاً: "لن أضحى بمشاعر صادقة تريد النور والعلنية ولا تفعل ما يغضب الله، وكل ما أؤمل به هو أن يعترف قومى بحقى فى

الاختيار ويدركوا أن حبى واحترامى لسيدة قلبى هو قناة تنفس وإكسيد حياة شأنه فى ذلك شأن حبى لوالدى ولأمى وللوطن".

وبعد نشر هذا المقال بفترة قصيرة جدا.. أعلن عضو البرلمان "وقتها"، عمرو حمزاوي عقد قرانه على الفنانة بسمة ..وكان هذا الإعلان هو الرد المناسب على الشائعات منذ انتشار أخبار عن ارتباطهما بقصة حب ، عندما تعرضا لحادث سطو مسلح في مدينة ٦ أكتوبر.

وقد سبق هذا الإعلان المكتوب من حمزاوي مشاهدة الثنائي في أكثر من ندوة سياسية وحدث فني، وتبع ذلك رؤيتهما معاً أكثر من مرة في مظاهرات ميدان التحرير وقصر الاتحادية، التي كان يشارك فيها العديد من القوى السياسية والفنية، إلا أنه كان من اللافت للنظر حضورهما إلى الميدان معاً وانصرافهما معاً أيضاً، وهو ما أثار النميمة حولهما، إلى أن بدأ الجميع يتعامل مع قصة الحب باعتبارها واقعاً ملموساً خاصة بعدما أسس عمرو حمزاوي حزبا سياسيا تحت اسم "مصر الحرية"، وفوجئ الجميع بكون الفنانة بسمة أحد أعضائه المؤسسين. ومع إعلان حمزاوي عقد قرانه ببسمة ..تم إسدل الستار على أحدث قصة حب تتزاوج فيها السياسة بالفن.

الفصل الخامس
غناء ودموع

- عبدالوهاب يخطف نهلة من رئيس وزراء الأردن!
- ليلى وأنور ..الزواج ورقصة "الفالس" الدامية
- فيروز والرحباني..ألحاني ودموعي وابتساماتي
- شاديه: سعيدة في السينما..تعيسة في الحب
- وردة وبليغ..الثنائي العاشق
- فايزة تموت على صدر سلطان!
- منير مراد وسهير البابلي..قصة حب يقتلها الطموح
- مها صبري وعلي شفيق..المطربة وتاجر السلاح
- عمر خورشيد..ساحر الجيتار والنساء

عبدالوهاب يخطف نهلة من رئيس وزراء الأردن!

عُرف موسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب بعشقه للنساء كعشقه للموسيقى وتزوج ثلاث مرات... المـرة الأولى عام ١٩٣١ من الأرملة الثرية زبيدة الحكيم ودام زواجهمـا ١١ عاما ولم يرزقا بأولاد... وكان زواجه الثاني من إقبال نصار عـام ١٩٤٢ أرملة أحد الأطباء ولديها طفل واحـد هو محمد وأنجبت له أولاده الخمسة أحمد ومحمد وعائشة وعفت وعصمت... .ودام زواجهما ما يقارب ١٥ عاما... أما زواجه الثالث من السيدة نهلة القدسي ..فله قصة جميلة .

تصادف أن كانت نهلة القدسي ، زوجة الشاعر والديبلوماسي والسياسي الأردني عبد المنعم الرفاعي ، الشخصية المشهورة ورئيس وزراء الأردن، في زيارة مع زوجها الى بيروت ونزلا في فندق البريستول الذي كان عبد الوهاب نزيلا فيه... . وحدث أن كان عبد الوهاب مريضا وأرادت بعض السيدات من صديقات نهلة زيارته فرافقتهم في تلك الزيارة ولإخفاء شخصيتها وضعت نهلة نظارات سوداء على عينيها.

ولقد انتفض عبد الوهاب مشاكس النساء واقفا حين رآها طالبا منها خلع نظاراتها لكنها رفضت فقال لها : هو انت حولاء... فردت عليه : وأنت قليل الأدب... وهنا مس تيار الحب محمد عبد الوهاب وأصر على معرفتها وقام بزيارة عبد المنعم الرفاعي في جناحه في الفندق وبالطبع تعرف شخصيا إلى نهلة القدسي وبدأت الاتصالات الهاتفية بينهما فوقعت نهلة في حب موسيقار الأجيال وقررت ترك زوجها والزواج بعبد الوهاب بعدما اتفقا على ذلك.... ولكن كيف السبيل ؟!.. فزوجها شخصية مرموقة وستتخلى عن ابنها لأن زوجها حتى إن وافق على طلاقها فلن يوافق على ترك حضانة أولاده..

في ذلك العام أي ١٩٥٨ كانت أجواء قيام الوحدة على أشدها بين سوريا ومصر والعداء على أشده بينهما وبين الأردن وكان ذلك من حظ محمد عبد الوهاب ونهلة فاتفق معها على الهروب واللقاء في دمشق... .وقدم الموسيقار ونزل في فندق سمير أميس في دمشق وعلمت نهلة بقدومه فاتصلت به حيث لا يمكنه هو ذلك صباح يوم اثنين على وجه التحديد قائلة: سأكون عندك يوم الأربعاء... وأمضى محمد عبد الوهاب أطول ٤٨ ساعة في حياته... .كان يخرج من غرفته إلى الصالون وهو يفرك يديه... ماذا لو اكتشف الزوج أن زوجته ستهرب إلى دمشق وماذا لو غيرت هي رأيها؟

ليلــة الثلاثــاء لم يعرف النــوم وكان يتصــل بعامل الهاتف بــين اللحظة والأخرى ليســأله : هل من اتصال لي ؟ ومع اســتغراب الجميع في إدارة الفندق لم يكن أحد منهم يعلم بالأمر... فكانوا يقولون مســتغربين : ماذا جرى لعبد الوهــاب فهذه ليســت زيارته الأولى لهم فهو نزيل الفنــدق لـمرات عديدة ولم يتصرف أبدا على هذا النحو .

وفي الصبــاح ، اتصــل عبد الوهــاب بمجدي العمروســي محاميــه هاتفيا يســأله: أنت جهزت كل حاجة يا مجدي... ويجيبه «اطمن يا فندم كل حاجة جاهزة!..».

كان الجميع يشعر بقلقه ولكن لم يكن أحد يعرف لم هذا القلق؟ ومر النهار عليــه طويلا ثقيلا ومرت الليلة كســابقتها... صبــاح الأربعاء كان من ينظر إلى الموســيقار لا يرى ذلك الرجل الأنيق دائما والنضارة تملأ محياه فقد بدا هزيلا شــاحبا يركض نحو النافذة ويرقب الســيارات القادمة وكان السير في دمشق في تلك الأيام قليلا جدا بل نادرا.

وفي العاشــرة صباحاً.. توقفت ســيارة عامة ونزلت منها سيدة تلف رأسها ومعظم وجهها «بإيشــارب» كبير وتضع النظارة الســوداء على عينيها وقبل أن تصل مكتب اســتعلامات الفندق كان عبد الوهاب قد وصله قبلها ودخل الاثنان في عناق وسط ذهول الجميع .

وخــلال ســاعات كان الاثنان في الطائرة في طريقهمــا إلى القاهرة... وعندما بثت وكالة أنباء الشــرق الأوسط النبأ كان عبد المنعم الرفاعي يعلن أنه وزوجته نهلة القدســي قد توصــلا إلى الطلاق لتفادي الإحراج الــذي وقع فيه... بعد أن استطاعت زوجته الهروب إلى حبيب الملايين الذي بدا كمراهق طائش في نهاية الخمسينات من عمره!

وكان لابد من انتظار وصول أوراق الطلاق وانتظار مرور أيام العدة الشرعية ..وتم عقد القران وبدأت مرحلة جديدة في حياة محمد عبد الوهاب وهي مرحلة نهلة القدسي.

هذه السيدة التي تنتمي الى عائلة حلبية عريقة وتربت على حياة الصالونات الراقيـــــة انتظمت معها حياة الموسـيقار بشكل لم يسبق له أن عاشه... فبعد إقبال وخلافاتها المسـتمرة معه ، وكان عاشـقا من الطراز الأول وكان مهووسا بالجنس والنساء فنشأت المشاكل بينه وبين إقبال نصار .

لقد كانت نهلة على العكس تماما... تركت لعبد الوهاب حريته الشخصية والعاطفية وهنا يجب القول إنه في هذه الفترة وقد قارب السـتين من عمره بدأ اندفاعه يخف وحبه لنهلة كان عامل استقرار في حياته... فهو لا يقبل من أي كان أن يحد من حريته ومهما علا شأنه فلو حدث أن كان بزيارته وزير أو حتى أمير أو ضيف عزيز وخطر له الدخول الى غرفة نومه لتسجيل خاطرة موسيقية أو غلبـــه النعاس فلن يمنعه شـــيء عن ذلك فيدخل من دون اسـتئذان والجميع يعرف عنه ذلك .

ليلى وأنور ..
الزواج ورقصة "الفالس" الدامية

يعتبر زواج الفنان الراحل أنور وجدي، من الفنانة ليلى مراد، من أشـهر زيجات السينما المصرية، وتم إعلان زواجهما بعد رقصة «الفالس»، التي قدماها في فيلم "قلبي دليلي" على ألحان أغنية الفيلم الرئيسية «أنا قلبي دليلي»، وكان هذا الإعلان مفاجأة للوسـط الفني كله، حيث أن ليلى مراد كانت أكثر شـهرة ونجاحا، ووجدي ما يزال في بداياته الفنية.

ليلـى مـراد، كانت بمثابة كلمة السـر التي فتحت لوجـدي الأبواب على مصراعيها، وقدمتـه كمخرج لأول مرة في فيلم من بطولته أيضا، وبعدها أصبح وجـدي مخرج كل أفلامـه معها، بل وأخرج أفلاما أخـرى عديدة. ولكن زواج

ليلى ووجدي، مر بأزمات كثيرة مابين غيرة فنية واستغلال وعلاقات نسائية، كما يذكر البعض، حتى كانت النهاية الزوجية، بعد زواج دام سبع سنوات، بتوقيع ليلى قسيمة طلاقها من وجدي قائلة بعدها: «ربنا يسعده ويوفقه الفترة اللي جاية».

لم يترك أنور وجدي طليقته ليلى مراد تعيش حياة هادئة وطبيعية عقب انفصالهما وانشغال كل منهما بحياة أخرى بعيدا عن الآخر، بل صمم على تحطيمها وكسر ارادتها .

وكانت أفلام ليلى مراد مع شركات انتاج أخرى تزيد من غضب أنور وجدي، فقد تعاقدت ليلى مراد مع شركة أفلام محمد فوزي في فيلم «ورد الغرام» وشركة أفلام عبده نصر في فيلم «سيدة القطار» وشركة آسيا لوتس في فيلم «من القلب للقلب» وغيرها من الأعمال، وبلغ رصيدها ١٠٠٠ أغنية وزاد الاقبال الجنوني على اسطواناتها في العالم العربي وهددت عروش كبار المطربين والمطربات في ذلك الوقت.

وكانت خيوط المؤامرة على ليلى مراد وشرفها الوطني وانتمائها لعروبتها ومصريتها، قد انطلقت من دمشق في شهر سبتمبر عام ١٩٥٢ عندما نشرت مجلة «الكفاح العربي السورية أن المطربة المصرية يهودية الأصل ليلى مراد تبرعت لاسرائيل بمبلغ ٥٠ ألف جنيه، أثناء وجودها في باريس.. فسارعت بعض الدول العربية الى مقاطعة ليلى مراد سينمائيا وغنائيا وفي مقدمتها سوريا. حيث نشرت جريدة «الأهرام في خبر من مراسلها في دمشق في الثاني عشر من سبتمبر ١٩٥٢ «أن الحكومة السورية قررت منع أغاني ليلى مراد وأفلامها من سوريا، لأنها تبرعت بمبلغ ٥٠ ألف جنيه، وهو مبلغ ضخم جدا في ذلك الحين يساوي الملايين بلغة اليوم.

وقد أثار الخبر حينها زوبعة واسعة، مما استدعى التحقيق السياسي معها على أعلى مستوى بعد مطالبة جامعة الدول العربية بالتدخل لوقف هذه المأساة.

وجاء الرد من ليلى مـراد بالنفي والاعتزال والهجرة والدخول في حالة من السـكون الاجباري وصل إلى درجة الاكتئاب النفسـي والفني، فقد أثار الخبر ردود فعل هائلة وصلت الى حدود الصدمة لدى عشاق ليلى مراد ومعجبيها.

ودخلت ليلى مراد المستشفى وهي تقول في حسرة: «الله يجازيك يا أنور».

فقد كانت قيثارة الشـرق تدرك بحسـها ومشـاعرها وتحليلها لشـخصية طليقهـا أنـور وجدي أنه وراء الشـائعة القاتلـة، وهو ما أكـده أحد الخبراء الأمنيين –وقتها– المتخصصين في شـئون الجاسوسية، حين أعلن أن الفنان أنور وجدي ذو الأصول السـورية، أطلق هذه الشـائعة القاتلة، بسبب خلافاته مع ليلـى مراد وانفصالهما عن بعـض.. وكان أنور وجدي وقتها موجودا في باريس لقضـاء بعض الوقت مع زوجته الجديدة الفنانة ليلى فوزي، جميلة الجميلات والتي تزوجها ليغيظ ليلى مراد!

فيروز والرحباني..
ألحاني ودموعي وابتساماتي

يقول أحد القريبين من الرحابنة عن فيروز : «لها شـخصية مزاجية وطبع قاس. ليست سهلة المراس، لكنها كانت صبورة وطيعة جدا مع زوجها عاصي، خاصـة حين يتعلـق الأمر بالعمل والغنـاء. هنا كانت فيروز تسـلس قيادتها للرجل الذي عمل على نحت موهبتها، وجعل منها أيقونة في أعين جمهورها، ليس فقط بالعمـل على الصوت والأداء، ولكن بتحديـد كيفية ظهورها، ومتى تتكلم أو تحتجب».

ولكـن، في نهاية السـبعينيات، وعندما وصلت نجوميـة فيروز إلى أوجها بـدأت تتمرد على عاصي، وأصبحت لها آراءهـا الفنية، حتى أنها بدأت تقوم

بأشياء يرفضها عاصي، وهو الذي كانت تُسلم له كل صغيرة وكبيرة تتعلق بها، لكن حدث ما كان بمثابة إنذارٍ بقرب النهاية.

وبعد فترة من الخلافات، وصل الزوجان إلى قرار الانفصال، وبالفعل انفصلت فيروز عن عاصي في ١٩٧٨، وعاش عاصي المريض في رعاية بعض أقربائه".

وبعدها بثماني سنوات، كانت آخر سطور في حياة عاصي، عندما غادر العالم، وألحانه، وفيروز. لكن الفراغ الذي سببه لفيروز كان أكبر، رغم خلافاتهما والانفصال ، لكنه كان يمثل ببساطة كل شيء لها.

وفي حفلٍ لفيروز بعد موت عاصي، كانت تغني أغنية «سألوني الناس» ، ويُقال إنه عندما وصلت لمقطع «بيعز عليِّ غني يا حبيبي، ولأول مرة ما بنكون سوا» بكت فيروز، ربما لأن تلك الأغنية كتبت خصيصاً له .

وتقول فيروز عن غياب عاصي الرحباني : «غيابه تعبني، وحسسني بكل الإشيا اللي كان حملها عني، شي أكيد، وأنا كل ما أغني بمطرح، أكيد بيكون هو موجود، موجود مش بس بالغنية موجود شخصُه، وبفتكر يعني أني عم بعمُل إشيا متل ما هو بيحبها» ثُم صمتت قليلًا في محاولة لمداراة دموعها، لكنها غلبت كبرياء فيروز وغالبتها، فبكت.

كان عاصي هو كل الدنيا لفيروز، عرفت الشهرة من خلال الحانه، وعرفت أيضًا الحب لأول مرة معه ، حتى في حزنه الصعب كما تقول هي «حزن عاصي أكبر من مرضه وأخطر»، لكنها تعود وتقول: «لا رجل له دمعة بجمال دمعة عاصي..كانت حياته قصيرة، بس ملياني شغل وتعب، ما كان يرتاح لا ليل ولا نهار، زيارته عَ الدني كانت قصيرة زرع جمال، تركلنا جمال كتير وفلّ بكير».

شاديه: سعيدة في السينما.. تعيسة في الحب

تحكي شادية عن أول قصة حب في حياتها، قائلة: «تعلقت في بداية حياتي بحب رومانسي لضابط شاب من أبناء الجيران اسمه أحمد، ولم يعلم أحد بأمره، ويوم عرض الفيلم الأول لي صفق لي الجمهور وناداني لأول مرة باسم شادية، وعند عودتي إلى منزلي مع شقيقي طاهر وشقيقتي عفاف، وأنا في شدة الفرح فوجئت بخبر مؤلم، فقد مات أحمد الضابط بالجيش الذي أحببته في إحدى المعارك بحرب فلسطين عام ١٩٤٨، فبكيت بكاءً حارا، فكان أحمد هو الشخص الوحيد الذي أحببته، والذي رفضت من أجله جميع من تقدموا لخطبتي».

وأضافت: «تعرضت لهزة عاطفية عنيفة بفقدان الشخص الذي أحببته، الذي كان حبي الأول، وبدأت أتفرغ تماما للفن عله يواسيني ويخفف من أحزاني، وبدأت انتشر من خلال عدة أعمال سينمائية خلال سنوات قليلة خصوصا بعد أن كونت ثنائيا ناجحا مع كمال الشناوي، فقدمنا خلال ٥ سنوات ١٢ فيلما».

وبعدها بسنوات قليلة، تزوجت شادية من عماد حمدي، رغم أنه أكبر منها بأكثر من ٢٠ عامًا، إلا أنها أصرت على إتمام الزيجة رغم رفض عائلتها، وتزوجا في حفل عائلي متواضع بدون «زفة».

وواجه «حمدي» في الأشهر الأولى من زواجه من شادية أزمة مالية شديدة، بسبب أموال النفقة الشرعية التي طالبت بها طليقته الفنانة المعتزلة فتحية شريف، وبلغت قيمتها وقتها ألف جنيه، وحاولت شادية مساعدة زوجها، لكنها لم تفلح في حل الأزمة.

وبدأت الأعباء المادية تزداد، ونشبت المشاجرات بين الزوجين، وتنبأ الجميع بانفصالهما، لكن استمر الحب بين عماد حمدي وشادية، حتى مرت تلك الأزمة بسلام.

لكن هذا الزواج لم يستمر طويلًا، حيث دبت الخلافات بينهما، بسبب غيرة «حمدي» الشديدة، وكانت النهاية في علاقتهما عندما صفعها أمام أصدقائهما في إحدى الحفلات، وبالفعل قررت شادية الانفصال رغم محاولات «حمدي» للرجوع اليها.

وعقب انفصال شادية، عن زوجها الفنان عماد حمدي، بفترة ارتبطت بالفنان الراحل فريد الأطرش، عاطفيًا، وكان لهذا الحب مفارقات كبيرة حيث أنها لم تكن من هواة أغانيه ولا تفضلها، لكنها عندما اقتربت منه وجدت فيه صفات أخرى شجعتها للتقرب منه.

الصحافة لم تترك شادية و«الأطرش» في حالهما، فكان مادة خصبة لهما، وقد رحب الاثنان بذلك ورافقته شادية في حلقات سباق الخيل وسهراته المشهورة، وبدأ الاثنان يفكران في الزواج وسافر فريد من أجل إجراء الفحوصات الطبية وكان يرسل لها البرقيات اليومية كعادة العشاق.

وبعد عودته من السفر مارس «الأطرش» هوايته في السهر والحفلات، ما أدى إلى انتهاء هذا الارتباط العاطفي لأن شادية كانت تحتاج إلى بيت هادئ ترجع إليه آخر النهار ولا تقدر على سهرات «الأطرش» اليومية.

كانت شادية تعيش في شقة بنفس العمارة التي يسكن بها «الأطرش»، ما جعل الشائعات تقول أنهما عقدا القران وانتهزت شادية سفر «الأطرش» لتبيع الشقة وتسكن في مكان آخر محاولة بذلك إسدال الستار عن قصة لم تكتمل.

وبعد فشل قصة حب شادية و«الأطرش»، فاجأت دلوعة السينما الجميع بزواجها للمرة الثانية عام ١٩٥٨ من عزيز فتحي الذي كان يعمل مهندساً بالإذاعة، وكانت تعرفت عليه في سهرات «الأطرش» الذي كان يتردد عليها بصحبة خالتيه الفنانتين ميمي وزوزو شكيب.

وكان «فتحي» يصغر شادية بعدة أعوام، وابن أحد العائلات العريقة، فوالده المستشار محمد فتحي، وكانت بداية الحب بينهما على شاطئ ستانلي بمدينة الإسكندرية، وبعد فترة تعارف لم تزد على ١٠ أيام قررا الزواج، وباركت الأسرتان زواجهما.

ولم يمر وقت طويل حتى وقعت المشاكل بين شادية وزوجها، بعدما علمت أنه كان متزوجاً من أخرى قبلها، ولم يخبرها بذلك، وزادت المشاكل بسبب ضيق «فتحي» من شهرتها، وحاولت شادية الحفاظ على هذا الزواج لدرجة أنها حاولت فتح المجال لزوجها للعمل بالسينما وبالفعل أجرى اختبارين

أمام الكاميرا، لكنه فشــل فيهما، وأدى ذلك لرد فعل سيء عنده، وبدأ يتدخل في عملها، ويقيد من حريتها، فلم تجد حلاً ســوى الطلاق، ورفض في البداية، لكنها أقامت دعوى قضائية استمرت بالمحاكم فترة طويلة، ولم تنته إلا باتفاق ودي بين والد الزوج ووالد شادية.

حمل وطلاق

ورغــم قرار شــادية بالتفرع بشــكل كامل لفنها، إلا أنهــا وقعت في الحب للمرة الثالثة، وكان البطل هذه المرة الفنان صلاح ذو الفقار، حيث تحولت قصة الحب الشهيرة بين «أحمد ومنى» في فيلم «أغلى من حياتي» لقصة حب حقيقية في الواقع، واندلعت شــرارة الحب بينهما أثناء تصوير الفيلم، واستمرت قصة الحب شهوراً عديدة حتى توجت بالزواج.

عاشــت شــادية و«ذو الفقار» حياة ســعيدة جداً، لكن حدثت الأزمة عندما شــعرت شــادية بالحنين للإنجاب، ورغم أن الأطباء أكدوا لها خطورة الحمل علــى صحتها، وأن جســمها الضعيف لا يقوى على احتمــال الإنجاب، خاصة أنها حملت مرتين من قبل من زواجها من عماد حمدي وعزيز فتحي ولم يكتمل الحمل... فكان الطلاق.

وردة وبليغ..
الثنائي العاشق

جمعــت قصة حب كبيرة بين الفنانة الراحلة وردة الجزائرية وبين الملحن المبدع بليغ حمدي، فلم تحب "وردة" في حياتها سواه ولم تتزوج بعده، كما لم يتزوج بليغ في حياته غيرها رغم انفصالهما الذي حدث بعد ســنوات قليلة من زواجهما.. وبدأت قصة الحب بين الثنائي الشــهير، عندما عشقت وردة وهي في سن السادسة عشر ملحن أغنية «تخونوه» في فيلم الوسادة الخالية وعرفت أن اسمــه بليغ حمدي، ووقتها ظلت تنتظره وتترقــب مقابلته وحدث ذلك عندما

جاءت إلى مصر، وتقابلا في بيت الفنان محمد فوزي، ولحن لها بليغ أغنية «يا نخلتين في العلالي»، وأغرم بها لدرجة كبيرة.

الحظ لم يحالف النجمين بعد ذلك فعندما تقدم بليغ لوالدها لطلب يدها للزواج رفض بشدة وطرده من منزله، وتزوجت الفنانة بعد ذلك من الضابط «جمال قصر» واعتزلت الغناء، وظل بليغ ينتظرها ويرفض الزواج ويتألم من هول الفراق، فكتب أغنية «العيون السود» لها، ورفض أن يعطيها لأحد وتركها في مكتبه، حتى أتته الفرصة ورآها في الاحتفال بعيد استقلال الجزائر حينما طلب منه رياض السنباطي أن يذهب بدلا منه إلى هناك، فعاد الحنين إليها بعدما رأته وطلبت الطلاق من زوجها وقررت العودة إلى الفن.

ومن الطرائف بينهما أن بليغ تأخر كثيرا عن موعد خطوبته، وأثار هذا الأمر قلق أصدقائه المدعوين، وكانت صدمة لوردة عندما علمت أن بليغ نسي موعد الخطوبة وأنه سافر إلى بيروت لانجاز عمل هام هناك، ورغم حرارة الحب بينهما استمر زواجهما ست سنوات فقط، ووقتها قالت وردة أن بليغ عاشق لعمله الفني بشكل يؤثر على بيته، ورغم ذلك ظلت على حبه حتى وفاتها.

وفي عام ١٩٨٤ تورط بليغ في القضية الشهيرة الخاصة بانتحار المغربية سميرة مليان، وذهبت وردة إلى زكي بدر، وزير الداخلية –وقتها– لتتوسط لخروجه من الحبس، وهددت بالاعتصام أمام السجن لو تم حبسه يوما واحدا، بالرغم من أنهما كانا منفصلين.

فايزة تموت على صدر سلطان!

التقت فايزة أحمد لأول مرة مع شـريك عمرها الموسـيقار محمد سـلطان في منـزل الفنان فريد الأطرش وتوالت لقاءاتهمـا بعد ذلك، حتى جمعت بينهما قصـة حب، توجت بالزواج الذي اسـتمر ١٧ عاماً، وأثمر عـن توأمهما طارق وعمرو سـلطان، وبعدها نشـبت الخلافات بينهما واتهمتـه بأنه لم يعد يهتم بها، كما اتهمته بتعدد علاقاته النسـائية، ولذلك وقع الطلاق سريعا، قبل أن تعود إليه مرة أخرى بعد زواجين.

وتزوجـت "فايـزة" ضابطـاً يصغرها بأكثر من عشـرة أعـوام، وتفاقمت الخلافات بينهما حتى وصلت إلى حد الضرب ليقع الطلاق أيضاً، وكانت من قبل قد تزوجت بعازف الكمان عبدالفتاح خيري.

وفي أواخر حياتها، أصيبت فايزة أحمد بمرض سـرطان الثدي، وسـافرت للعلاج في أميركا، ثم عادت منها لتسـتأنف العـلاج بمصر، وفي يومها الأخير استيقظت مبكراً وطلبت استدعاء الأطباء، لكن حالتها ساءت للغاية، واضطروا لنقلها إلى مستشـفى المعادي العسكري بسـيارة زوجها محمد سلطان، ونامت فايزة على صدر زوجها طوال الطريق، وسألته عن عمرها فاندهش من سؤالها، ثم فاجأته بإجابتها حيث قالت "عمري ١٧ عاماً، وهي السـنوات التي قضيتها معك كزوجة"، وكانت تلك آخر كلماتها حيث لفظت أنفاسها الأخيرة بعدها!

منير مراد وسهير البابلي..
قصة حب يقتلها الطموح

«موريــس زكــي موردخاي» أو منير مــراد، الولد الشــقي، الملحن والمغني والممثل، مقلد الفنانين، وصاحب أطرف المونولوجات الفنية، بدأ حياته الفنية كمســاعد للإخراج مع توجو مزراحي وأنور وجــدي، ثم تدرج في عالم التلحين والغناء، حيث كانت الموســيقى المميزة تجــري في دمه، فأحدث تغييرات على الألحــان التقليدية، واســتعان به كبار الفنانين مثل عبدالحليم حافظ وشــادية لتلحين أشهر أغنياتهم، فقدمهم بشكل مميز لا يختلف عليه أحد.

منير مــراد كان تركيزه الكبير على فنه وألحانه الموســيقية، حتى تعرف على الفنانة ســهير البابلي، وأحبها حباً شديداً جعله يقدم على تغيير ديانته من اليهودية إلى الإسلام، ليتزوج منها..

المـؤرخ الفني وجيــه ندا برر ذلك الــزواج بقوله: «اقترنت ســهير بمراد لعشــقها التمثيــل ورغبتها الجامحــة في الوقوف أمام عبد الحليــم حافظ وهو مــا فعله زوجها، ولكنها كانــت ترغب في البطولة لأنها شــعرت بنجوميتها على المســرح، ولترحيب حليم بها وتنبؤه بمســتقبل فــني كبير، وكادت تصل لــدور كبير في فيلمه الجديد «البنات والصيــف»، لولا تدخل المخرج فطين عبد الوهاب، الذي كان له رأي آخر.

فطــين لم يرد التعاون مع عائلــة زكي مراد نهائيــاً، لانفصاله عن ابنتهم ليلى، فتعنت وأســند لســهير دوراً صغيراً جداً، كما رفض غناء حليم أي لحن لمنير في فيلمه، ولمزيد من القهر اســتعان بسعاد حسني، مقنعاً حليم بنجاحها في فيلم «حسن ونعيمة» وأنه سوف يحقق ضعفها في فيلمهما الجديد، وتم الزج بدور غير واضح لســهير التي رضخت لذلك التعسف، ولكنها تشاجرت ولامت على زوجها لعدم جدية طلبه البطولة لها من صديقه.

فكان الانفصال والطلاق لمدة عام، ثم عادت إليه وشــاركت حليم في فيلم آخر هو«يــوم مــن عمري»، بدور صغير، كما لحن منــير «ضحك ولعب وجد وحب» و«بأمر الحب»، فتأكدت من سذاجتها، التي صورت لها أن منير قادر بصداقته أن يصل بها إلى البطولة، فشعرت بعدم حب زوجها لها.

كان حب المعجبين لها يسبب الغيرة لمنير مراد طيلة زواجهما، الذي استمر أكثر من عشر سنوات، لم ينجبا خلالها، فكان الطلاق الثاني حتمياً!

مها صبري وعلي شفيق..
المطربة وتاجر السلاح

بعــد هزيمة ٥ يونيو ١٩٦٧، وانتحــار عبد الحكيم عامر، تم تحديد إقامة كل من كان له علاقة بالمشير تمهيدا لمحاكمتهم، ومن بينهم علي شفيق.

انقلبت الأمور بالنسبة لزوجها، قبض عليه وحُددت إقامته وانقلبت حياة مها صبري رأسًــا على عقب، ومُنعت أغانيها مــن الإذاعة وتم تضييق الحصار عليهما وعانى الزوجان فترة قاسية للغاية.

تغير الحــال بمها صبري وزوجها وضاقت بهم الحيــاة حتى أنها حاولت العودة للغناء وتوســطت أم كلثوم لها أمام الرئيس عبد الناصر للعودة إلى الغناء في الإذاعة لكن دون جدوى.

ويحكي الدكتور مراد غالب وزير الخارجية السابق في مذكراته، «مع عبد الناصر والسادات»: «ذهبت للرئيس جمال عبد الناصر أعرض عليه بعض الأمور التي تتصل بعملي كسفير لمصر في موسكو، وكان علي شفيق سكرتير المشير عامر قد قال لي أنه يكاد الآن يموت جوعا بعد قطع راتبه ووقف زوجته المطربة مها صبري عن الغناء في الإذاعة وجاءني للتوسط للسماح لمها صبري بالعودة للغناء».

يحكي الشاعر الراحل أحمد فؤاد نجم، في مذكراته، أنه أثناء اعتقاله في مايو عام ١٩٦٩، كان معه في سجن القلعة ضباط من الجيش الذين تم محاكمتهم بعد نكسة ١٩٦٧، ومن بينهم اللواء علي شفيق، زوج الفنانة مها صبري.

ويروي «نجم»: «مها صبري كانت تزور زوجها، الثلاثاء من كل أسبوع، وتشد من أزره وتقف إلى جانبه، ولا ١٠٠٠ راجل، وذات يوم قابلته في دورة الميه، وصبحت عليه، قال لي: صباح النور، على فكرة (مها) معجبة بشغلك وبتسلم عليك، قلت له: الله يسلمك ويسلمها، وياريت تسمح لي الظروف بمقابلتها في الزيارة، قال لي: طب سيبني أنا أرتب المسألة دي، والحقيقة إنه متأخرش ،حيث جاءني المخبر يوم التلات، وقال لي: اتفضل إلبس عندك زيارة، وفي مكتب الزيارة قابلتني (مها) بابتسامة ودودة، فتناولت يدها وقبلتها وأنا أقول: الله يكرم أصلك، انتي ست بمليون راجل، فقالت وهي تضحك: وإنت راجل بمليون ست».

بعد وفاة عبد الناصر تلقت مها صبري عرضًا للغناء في أحد الملاهي الإنجليزية، فسافرت هي وزوجها، استغل زوجها علاقته الأمنية والعسكرية وعمل بتجارة السلاح.

ويروي شمس بدران، وزير الحربية المصري الأسبق في مذكراته: «(شفيق) لجأ إلى العمل بهذه التجارة لأنه كان يفهم فيها، كما كان يمتلك معرفة واسعة

بمصادر صناعتها والأسـواق التي تتعطش إليها في دولنا العربية وبعض الدول الإفريقية».

وفي عام ١٩٧٧، وجد علي شـفيق مقتولا بآلة حادة على رأسـه في شـقته في شارع «هاري» المعروف بشارع الأطباء في وسط لندن ، وقيد الحادث ضد مجهول.

حاولت مها صبري بعد مقتل زوجها الاسـتمرار في العمل الفني، لكنها لم تسـتطع تحقيق أي نجاحات تذكر، فقـررت الاعتزال عام ١٩٨٤، وبعد صراع مع المرض وإصابتها بقرحة المعدة اسـتمر قرابة ٤ سـنوات عانت في آخرها من الغيبوبة الكبدية وتوفيت في ١٦ ديسمبر ١٩٨٩.

عمر خورشيد..
ساحر الجيتار والنساء

فرض الفنان عمر خورشـيد، موهبته على الجميع بمن فيهم كوكب الشرق أم كلثوم، فأصبح «سـاحر الجيتار»، وتمتع بجاذبية شديدة جعلت منه « دون جوان» السـتينيات والسـبعينيات، وفتى أحلام الكثير مـن الفتيات حتى بعد مرور أربعة عقود على رحيله .

ولد عازف الجيتار، والمؤلف الموسـيقي، والممثل، والمنتج، عمر محمد عمر خورشيد، في حي عابدين بالقاهرة في ٩ أفريل ١٩٤٥.

عندما اكتشف والده أنه يملك حسا موسيقيا، حيث كان يقلد ببراعة بعض المقطوعات الموسـيقية التي يسـمعها في الإذاعة، شـجعه على الانضمام لفريق الموسـيقى بالمدرسة الابتدائية، وحصد الكثير من الجوائز في المسابقات الفنية، التي كانت تقام بين مدارس الجمهورية.

التحق بفرقة الموسيقى العربية عندما ضمت إليها آلة الجيتار ، وأصبح من أهم عازفي الجيتار في تاريخ العرب، وعمل «خورشيد» مع فنانين كبار أبرزهم، محمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، وعبدالحليم حافظ، وأم كلثوم.

ولقد قررت كوكب الشرق أم كلثوم ضمه لفرقتها في أوائل الستينيات، رغم صغر سنه، وقلة أعوام خبرته في عالم الموسيقى، تحديدًا في موسيقى الأغاني التي كان يلحنها لها بليغ حمدي، ففتح له عالم النجومية والشهرة من أوسع أبوابه.

في عام ١٩٧٩، فوجئ باختيار الرئيس السادات له ليعزف بعض مقطوعاته الموسيقية أثناء توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، و«رغم تخوفه من هذه الرحلة وتوابعها، لكنه في نفس الوقت لم يستطع رفضها لأنه كان أمرا رئاسيا وواجبا وطنيا»، وبالفعل سافر «خورشيد»، ووقف على المنصة الرئيسية للبيت الأبيض، بعد أن قدمه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وعزف مقطوعة «طلعت يا محلا نورها» لسيد درويش، و«ليلة حب» لبليغ حمدي أمام ١٥٠٠ مدعو صفقوا له طويلا إعجابا بعزفه الرائع.

تزوج «خورشيد» ٥ مرات، أولها كانت من أمينة السبكي عام ١٩٧١، التي تعرف عليها في إحدى الحفلات التي تقدمها فرقته، وبعد عدة لقاءات جمع الحب بينهما، اتفقا على الزواج، وأقيم حفل الزواج في أكبر فنادق القاهرة، وحضرته أم كلثوم، والموسيقار محمد عبدالوهاب، وغيرهما من النجوم والمشاهير.

ورغم الحب الذي جمع بين «خورشيد، وأمينة»، إلا أن الخلافات سرعان ما دبت بينهما بعد أشهر قليلة من الزواج، بسبب غيرة الزوجة الشديدة عليه، فتم الانفصال بعد عام واحد من الزواج في عام ١٩٧٢.

بعد الانفصال، تزوج في العام نفسه، للمرة الثانية، من الفنانة ميرفت أمين، بعد أن اشتركا في فيلم «أعظم طفل في العالم»، لكن زواجهما أيضا لم يستمر كثيرا، نتيجة انشغال كل منهما في عمله، وازدياد الخلافات بينهما، خاصة بسبب شائعة علاقة بينه وبين جورجينا رزق، وتم الطلاق بينهما بعد أشهر قليلة من الزواج عام ١٩٧٣.

كانت زيجته الثالثة من هويدا منسي، ابنة الفنانة صباح، وانتهت هي الأخرى بالطلاق سريعا.

تزوج من سيدة أعمال وخبيرة التجميل والمكياج لبنانية تدعى «دينا» عام ١٩٧٧، واستمر زواجهما حتى وفاته، ويعتبر هذا الزواج أطول زيجة له، حيث تعرف عليها أثناء وجوده في لبنان لتصوير فيلم «جيتار الحب»، وتعددت اللقاءات بينهما، واتفقا على الزواج والاستقرار في مصر.

تزوج «خورشيد» على زوجته دينا» للمرة الخامسة من الممثلة مها أبو عوف في بداية عام ١٩٨١ قبل شهور قليلة من وفاته، ورغم معارضة والد مها أبو عوف في البداية، إلا أن «خورشيد» تعهد له بأن زواجه من «مها» سيكون زواجه الأخير، كما أنه في خلال شهرين سينهي زيجته من «دينا»، فوافق الأب في النهاية.

لم يستمر زواجه من «مها» سوى ٥ أشهر فقط، بسبب وفاته، وكانت «مها» حاملاً في شهرها الرابع حينما تُوفي «خورشيد»، لكنها أجهضت بعدما أصيبت بانهيار عصبي، وبذلك لم يكن لـ«عمر» أي أبناء.

ولقد ترددت شائعات عن علاقة عاطفية تجمعه بالفنانة مديحة كامل، بعد اشتراكهما في فيلم «العرافة» عام ١٩٨١، إخراج عاطف سالم، وفي هذا الفيلم يقع في حبها الضابط المكلف بأمر المرور بها على محافظات مصر كجزء من

تعذيبها، ونالت «مديحة» عن هذا الدور أكثر من جائزة، كما استحوذ الفيلم على إعجاب الجمهور، وحقق نجاحاً جماهيرياً كبيراً، ولم تنته الشائعات إلا بعد زواج «مديحة» من المحامي جلال الديب.

وفي ٢٩ مايو ١٩٨١، تعرض «ساحر الجيتار» لحادث سيارة مروع في نهاية شارع الهرم بجانب «ميناهاوس» وأمام مطعم «خريستو» بعد انتهائه من عمله في أحد الفنادق الكبرى، وكانت بصحبته زوجته «دينا»، والفنانة، مديحة كامل، توفي «خورشيد» على إثره في سن الـ٣٦.

الفصل السادس

أهل الفن والهوى

- نجيب وبديعة..قصة الزواج والانفصال الجسدي
- أمينة ..أحبت يوسف بك واستغلها كمرسال غرام!
- سراج وميمي..حين يصر الرجل على الزواج من حبيبته
- سمراء الشاشة..رحلة الشقاء والحب
- قبلة تفضح قصة حب فاتن وعمر الشريف
- إبن النيل..ومن الحب ما فشل!
- حكاية "سي السيد" مع المجرية ..حب وهروب
- ٣ رجال في حياة سميحة أيوب
- صاحبة أشهر ضحكة ..و١٧ عاماً من الزواج السري
- فتاة الأحلام تفضل الألماني على السينما والشهرة
- أحب ماجده..وحين تركته تزوج ٩ نساء!
- ٤ نساء في حياة وحش الشاشة
- شويكار والمهندس..حين ينتقل الحب من الشاشة إلى الواقع
- بكر وكوثر..ما محبة إلا بعد عداوة!
- أحمد زكي وهالة فؤاد..الحب اليتيم
- يوسف شعبان..وقصة الزواج الملكي
- أبوعوف وفاطيما..قصة ٣ وردات حمراء

نجيب وبديعة..
قصة الزواج والانفصال الجسدي

لم يدرك نجيب الريحاني الموظف في شـركة السكر، في نجع حمادي، أبدا أن قلبه سـيقوده للنجومية، حيث إنه في أحد عروض مسـرح عزيز عيد، رأى الفنانة صالحة قاصدين، والتي كانت في الخامسـة عشـرة من عمرها، فشـعر تجاهها بإحسـاس مختلف، جعله يوفر من مرتبه ثمن تذكرة كل ليلة ليراها بضعة دقائق على المسـرح، ثم قرر أن يترك عملة ويعمل كومبارس في المسـرح ليراها من خلف الستار فترة أطول، ومن هنا كانت البداية.

عاش الريحاني تجربة عاطفية قاسية بسبب عدم اهتمام صالحة به، ولكنه سرعان ما ابتلع جرحه العاطفي وقرر ان يداويه بالتي كانت هي الداء وان يقع بكامل إرادته في حب جديد كان السبب في تغيير مجرى حياته.

وبمجرد أن رآها تسمرت قدماه في الأرض وشعر أن «صفيحة» من الماء البارد وقعت على رأســه.. شــعرها طويل يكاد يصــل إلى الأرض.. عيناها كالصواريخ تضرب على بعد ٢٠ مترًا.. ترى هل هي لحم ودم وعظم مثلنا؟ هل تأكل وتشرب مثلنا؟! هل في جسمها فشه وكرشــة وقوانص وطحال وكبد ومرارة وبنكرياس مثلنــا؟.. هذا كان وصف نجيــب الريحاني لحالته حينمــا رأى جمال بديعة مصابني .

وبعــد عدة لقاءات فنية وعاطفيــة بينهما اتفق نجيب وبديعة على الزواج، ونشــرت مجلة «التياترو» في عددها الصادر في ســبتمبر عــام ١٩٢٤ خبر زواج قطــبي الرقــص والكوميديا بديعة حبيــب مصابني ونجيب إليــاس الريحاني بكنيسة السرايا، وقد حمل العقد توقيع الريحاني باللغة العربية، بينما وقعت العروس بالحروف اللاتينية، كما نشــرت المجلة تقريرًا عن العروسين ملحقا بصورة زفافهما، وفيها ظهر الريحاني بادي النحافة واقفًا بجوار عروسه ذات الفستان والطرحة البيضاء.

وبعد الزفاف ســافر العروســان مــع فرقتهما إلى أمريــكا الجنوبية لتقديم عروض مسرحية هناك، ولكن السعادة الزوجية بينهما لم تدم طويلًا فالخلاف بينهمــا كان واضحًا، بديعة اقتصادية والريحاني مســرف، هي ســيدة أعمال وهو فيلســوف، هي تحب حياة الأسرة وهو يعشق الانطلاق، بالإضافة إلى عدم قدرتهما على الإنجاب مما دفع بديعة إلى تبني طفلة صغيرة وأعطاها الريحاني اسمه ، ومع ازدياد الخلاف بينهما طلبت الزوجة الطلاق ولكنه حاول إرضائها بشتى الطرق دون فائدة.

وفي النهايــة لجأ الريحاني وبديعة إلى الكنيســة بالقاهرة لتطليقهما، وهو ما تم رفضه بشــدة لأن المذهب الكاثوليكي لا يســمح بالطــلاق، فاتفق الزوجان

على استمرار الزواج ولكن اشترطت بديعة «الانفصال الجسدي» بينهما واضطر الريحانـــي إلى قبول شـــرطها، وتركت بديعة بعد ذلك بيـــت الزوجية وفرقته المســـرحية، لتؤســـس صالتها الليلية التي حققت بها نجاحًا مذهلاً واستقطبت مـــن خلالها العديد من النجوم مثل: محمـــد فوزي، إبراهيم حمودة، إسماعيل ياسين وغيرهم.

وفي عام ١٩١٩، تزوج من الألمانية لوســـي دي فرنـــاي، وأنجب منها ابنته الثانية جينا.

أمينة .. أحبت يوسف بك
واستغلها كمرسال غرام!

بدايــة " امينــة رزق " الفنية كانت عندما بدأت الغنــاء بجوار خالتها في فرقة " علي الكســار " ، وبعدها اكتشــفها الفنان الكبير " يوسف وهبي " .. لتبدأ معه رحلتها في التمثيل وعالم الشهرة وتبدأ معه ايضا رحلة الحب والألم والدموع !

يوســف وهبى هو مكتشــف " أمينة رزق " واســتاذها الحقيقي ، الفنانة الكبيرة لم تر يوســف وهبي كاستاذ او قدوة فقط بل وقعت في غرامه ، خفة ظل وبســاطة ورقة يوسف وهبي اوقعا " أمينة رزق في شباكه ، ولكن الفنان الكبير لم ير فيها سوى تلميذته وصديقته فقط ، وهي لم تتجرأ يوما وتبوح له بحبها الكبــير بل كتمته في قلبها وظلت محتفظــة به في قلبها للابد وهي تراه يُعجب بواحدة تلو الاخرى !

لم يكتف " يوسف وهبي " بتعذيبه لها وهي تراه يحب كل النساء الا التي احبته ، بل استخدمها كمرسال للغرام لحبيبته المتزوجة من رجل آخر ، الفنانة الكبيرة لم ترفض له طلبا وهو استاذها وحبها الكبير فتنكرت في زي " خادمة " وقامت بدور البوسطجي ليوسف وهبي لحبيبته ... حتى لا يكتشف زوج الحبيبة الامر .. الا ان الزوج طلق الزوجة وتزوجت الطليقة " يوسف وهبي " بالفعل !

وارجع العديد من المقربين من " امينة رزق " أن رفضها للزواج كان بسبب حبها ليوسف وهبي ورفضها ان يشارك رجل آخر "يوسف وهبي " قلبها .. فصرحت في احد اللقاءات الاعلامية انها لن تتزوج ولا تنوي ان يكون لها بيت واولاد .. وظلت " عذراء " حتى رحلت عن الحياة عام ٢٠٠٣.

سراج وميمي..
حين يصر الرجل على الزواج من حبيبته

في بداية عام ١٩٢٢ سافر سراج منير الى المانيا لدراسة الطب لكنه لم يشعر بميل الى هذه الدراسة وتوالت السنوات ولم يحرز تقدما ولم يحصل على شهادة ..وكما سافر عاد .. عاد بلا دكتوراة .. واتجه الى المسرح حيث التحق بفرقة رمسيس الى جانب عمله في السينما.

ومن خلال ادواره لفت سراج منير النظر باناقته الفائقة وارستقراطيته الشهيرة فرشحه يوسف وهبي للقيام بدور "ابراهيم" حبيب زينب في فيلم "زينب" الصامت عام ١٩٣٠ من اخراج محمد كريم.

ولعشر سنوات متوالية ظل سراج منير عضوا في فرقة جمعية انصار التمثيل والسينما ثم انتقل الى فرقة نجيب الريحاني عام ١٩٣٤.

وكان ذلك الانتقال بسبب الحب ، لانه كان قد شارك في فيلم "ابن الشعب " امام ميمي شكيب وأحس منذ اليوم الاول بان هناك تيارا عنيفا يجذبه اليها، وانتهز فرصة الاستراحة في احد المشاهد لضبط الاضاءة ليعرض عليها الزواج، لكنها رفضت طلبه لانها ليست على استعداد للزواج مرة اخرى.

وافترق الاثنان حتى جمعهما العمل من جديد في فيلم "الحل الاخير" عام ١٩٣٧ ، وتكرر في المرة الثانية ما حدث في المرة الاولي.

وفي المرتين وقفت اسرة ميمي شكيب ضد هذا الزواج لانهم كانوا يرون ان تعود الى زوجها الاول الذي انجبت منه ابنها الوحيد الضابط البحري محيي الدين عزت.

وظل قلب سراج منير يحترق الى ان تدخل الفنان نجيب الريحاني صديق اسرة ميمي شكيب لدى الاسرة وازال العقبات بعد ان لمس مدى حبه لها ومبادلتها له هذا الحب، فوافقت الاسرة وتزوجا في الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٤١ وعاشا معا ١٦ عاما في منتهي السعادة حتى مات بالسكتة القلبية عام ١٩٥٧ وعمره ٥٣ عاما فقط.

سمراء الشاشة..
رحلة الشقاء والحب

لعب الحظ دورا حاسما في دخولها عالم السينما عندما غنى لها الموسيقار محمد عبد الوهاب "بلاش تبوسني في عيني" في فيلم "ممنوع الحب عام ١٩٤٢ وهو الفيلم الذي التقت فيه سمراء الشاشة مديحة يسري بمطرب جديد هو مهندس الكهرباء محمد امين.

وكان أمين يسمي بمطرب استوديو مصر لان احدا لم يكن يسمعه غير زملائه من موظفي الاستوديو في حفلاتهم العائلية او من خلال العمل عندما يمسك بأسلاك الكهرباء الى ان اكتشفه الموسيقار محمد عبد الوهاب وقدمه الى حسني نجيب مدير الاستوديو الذي اسند اليه دور البطولة في فيلم ينتجه الاستوديو واسمه "حب من السماء" امام المطربة نجاة في عام ١٩٤٣.

وهكـذا بـدأ محمد امين الخطـوة الاولى في المشـوار الذي أصبـح معه أحد نجوم الغناء والتمثيل والتلحين فهو صاحب الاغنية الشـهيرة "نور العيون يا شاغلني" ويومها كان المخرج توجو مزراحي يبحث عن وجوه جديدة لاظهارها في فيلم "تحيا الستات" وعرض على محمد أمين الدور فكاد يطير من شدة الفرح خاصـة وانه ابلغه ان مديحة يسـري هي بطلة الفيلم، وفي هـذه الاثناء تزوج محمد أمين من مديحة يسري.

وفي عام ١٩٤٦ كانت مديحة يسـري تلعب بطولة فيلم "رجل المستقبل" مع الفنان أحمد سـالم واندمج البطلان في تمثيل مشاهد الحب واتجه بهما التمثيل نحو الواقعية.

وكان الفيلـم ينتهي بمشـهد قبلة مـن المفترض ان زمنها على الشاشـة لا يسـتغرق ثوان معدودة الا ان تصويرها اسـتغرق ٣ ساعات حيث اعيدت مرات عديدة بسـبب ان كلاهما لم يمكنه التحكم في عواطفه لتمثيلها "مجرد تمثيل" فكانت في كل مرة تأتي طبيعية مخالفة لتعليمات المصور حيث كان أحمد سـالم هو ايضا هو مخرج الفيلم وهنا ادرك الاثنان انهما أحبا بعضهما البعض.

وخلال هذه الفترة كانت الحياة بين مديحة يسري ومحمد أمين قد تصدعت بسـبب شـجارهما الدائم، لذلك لم تـتردد في طلب الطلاق منه ولما سـألها عن السبب الحقيقي وراء طلبه ذلك رفضت ان تقول له الحقيقة الا انه قام بتطليقها بعد ان تيقن من انها تحب احمد سالم.

وسـرعان ما تزوجت مديحة يسـري من احمد سـالم الا ان زواجهما لم يستمر عامين حيث انتقل سالم الى جوار ربه وانتابت مديحة يسري ازمة نفسية حادة.

وقالت عن علاقتها بأحمد سالم: " "أحمد سالم لآخر دقيقة له فى مستشفى عبـدالله الكاتب كان ينادى ويقول مديحة، هو كان تعليم إنجلترا وكان إنسـان

جدا وأول طيار جه بطيارته من لندن الى مصر، ولم يخنى ولو برمش عينه".".

اما عن علاقة مديحة يسري بالفنان محمد فوزي فقد بدأت عام ١٩٤٥ في فيلم "قبلة في لبنان" الذي طبع على شفتيها تلك القبلة ولكنه لم يلفت نظرها لانه كان لا يزال نجما جديدا يجرب حظه على الشاشة وهي النجمة اللامعة.

ولما لمع نجم فوزي وكون شركة انتاج اختارها لتقاسمه بطولة فيلم "فاطمة وماريكا وراشيل" عام ١٩٤٩ الى ان وقع في غرام مديحة يسري وتزوجا.

وقد اثمر هذا الزواج عن ابنة اسمها وفاء ماتت عام ١٩٥١ بسبب المرض، وبعدها بثلاث اعوام رزقا بابنهما الثاني عمرو الذي مات نتيجة حادث سيارة مؤلم عام ١٩٨٢.

قبلة تفضح قصة حب فاتن وعمر الشريف

أحــب المخرج عز الديــن ذو الفقار فاتن حمامة وهي تعمل معه في فيلم "ابو زيد الهلالي" فاختارها بطلة لفيلمه "خلود" وحرصا منه على الا يقف امامها نجم اخر بصفة العاشق قام المخرج ببطولة الفيلم لاول واخر مرة.

وفي منتصف التصوير تســللا من البلاتــوه الى المأذون وفي اثناء العمل بالفيلم أقام "بيت الفن" حفلا تنكريا ظهرت فيه الفاتنة الصغيرة فاتن حمامة متنكرة في زي طريف لفت اليها الانظار وهو الزي الذي بدت فيه بوشاح العلم المصري.

كان قد انتهي تصوير فيلم "ابو زيد الهلالي " الذي كان يتيح له اللقاء بها

يوميا ولم تعد لديه بعد ذلك حجة لكي يري فاتنته الاميرة "سعدة" فقرر انتاج فيلم "خلود" واختارها بطلة للفيلم أمامه.

ومضت شهور قليلة وتحدد موعد التصوير باستوديو ناصيبيان وكان ذلك في ٢٠ ديسمبر عام ١٩٤٦.

وفي صباح اليوم غادرت فاتن حمامة البيت الى الاستوديو قبل موعد التصوير بساعات ذهبت الى الكوافير ووصلت في سيارة وقفت بها امام الاستوديو ولم تنزل منها بل استقلها معها عز الدين ذو الفقار ومدير الانتاج أنيس حامد والمخرج كامل التلمساني والصحفي جليل البنداري ثم اتجهت السيارة الى شارع الاهرام حيث وقفت بهم امام بيت المخرج فؤاد الجزايرلي ، وهناك كان المأذون في انتظارهم وتم عقد القران وقبل ان تنطلق السيارة بهما من امام باب استوديو ناصيبيان الى شارع الاهرام لعقد القران كان عز الدين ذو الفقار قد ترك رسالة لوالد العروس الصغيرة تقول "عندما تقرأ هذه الرسالة نكون قد أصبحنا زوجين وسافرنا الى الاسكندرية لتمضية الليلة الاولى في شهر العسل فلا تقلق علينا وسنعود لبدء العمل في الفيلم في اليوم ".

ولكن شعلة الحب بين فاتن وذوالفقار، سرعان ما انطفأت بعد ان ظهر في حياتها النجم الوسيم عمر الشريف.

التقى عمر الشريف بفاتن حمامة في فيلم "صراع في الوادي"، وكانت سيدة الشاشة العربية الراحلة قد التقته حينما أخذه المخرج يوسف شاهين ليعرفه بها في منزلها وانجذبت إليه بشدة رغم زواجها في هذه الفترة من عزالدين ذو الفقار.

وقالت فاتن عن لقائها الأول بعمر : "حين شاهدت عمر للمرة الأولى تسمرت في مكاني بضع دقائق، وشعرت أمام كلماته الرقيقة أنني تلميذة صغيرة تستمع

إلى أول عبارة إعجاب، بالرغم من أنه علق فقط على صوره كان الفنان صلاح طاهر قد رسمها لي، وعلقتها على الحائط الرئيسي بالشقة".

المفاجأة أن عمر الشريف قرر مصارحة فاتن بحبه لها وجاء ردها على عرضه بإيماءة من رأسها، لكنها طلبت منه تأجيل ارتباطهما لحين تدبير أحوالها، إلا أن قبلة جمعت بينهما في فيلم "صراع في الوادي" فضحت هذا الحب، فقد ضم سيناريو الفيلم مشهد به "حضن" بين عمر الشريف وفاتن حمامة، ليفاجأ الجميع بالنجمة تقبله في مشهد أذهل مخرج العمل يوسف شاهين، خاصة وأن فاتن كانت ترفض المشاهد التي تحوي قبلا بينها وبين أي ممثل.

وعانت فاتن بسبب إعلان خبر زواجها من عمر، والذي كان يقال أنه يهودي الديانة رغم أنه مسيحي كاثوليكي وبدأت حملة صحفية وشعبية قوية ضدهما كانت تطالب بطرد عمر الشريف من مصر، لكن فاتن لم يهدأ لها بال، حتى قابلت صديقها المقرب سلامة موسى، رئيس تحرير جريدة الأخبار وقتها وصارحته بأن الشريف مظلوم، وأنها مجنيّ عليها ولا تستطيع في الوقت ذاته إصدار بيانات للرد على تلك الاتهامات الظالمة.

وأقنعت موسى ولم تمنع دموعها من السقوط تلك المرة وهي تتحدث، في حوار للجريدة، قائلةً: "مش عايزة من كل الدنيا.. كل الدنيا.. غيره.. فهل ده كتير عليّ؟!"، وبعدها كتب أمين مقالاً نفدت بعده الجريدة من الأسواق بشكل مذهل وسريع كان عنوانه "دموع فاتن حمامة" وكانت آخر جملة به: "من حق فاتن أن تتزوج من الرجل الذي أحبته.. وواجب جمهورها أن يجفف دموعها.. ويساعدها على اجتياز المحنة.. لأنها تحب جمهورها بنفس القدر الذي يحبها به"، وعلى إثره أعلن "ميشيل شلهوب" اعتناقه الإسلام واحتفظ

باسم عمر الشريف طوال حياته، وتعاطف الجمهور بشدة مع قصة الحبيبين، وتزوج عمر وفاتن عام ١٩٥٥.

وقدم هذا الثنائي أجمل قصص الحب في السينما المصرية ، ومن بينها "نهر الحب "، أيامنا الحلوة، سيدة القصر، صراع في المينا، وقام بدور عمها في فيلم لا أنام " وأنجبا ابنهما الوحيد طارق وفي أوائل الستينيات التقى عمر الشريف بالمخرج العالمي دافيد لين الذي اكتشفه وقدمه في العديد من الأفلام، ومع انشغال عمر بالعالمية بدأ في إهمال زوجته وبيته ما أدى إلى انفصاله عن فاتن حمامة في منتصف السبعينات ، وخاصة مع إصرار فاتن على البقاء في مصر.

إبن النيل..
ومن الحب ما فشل!

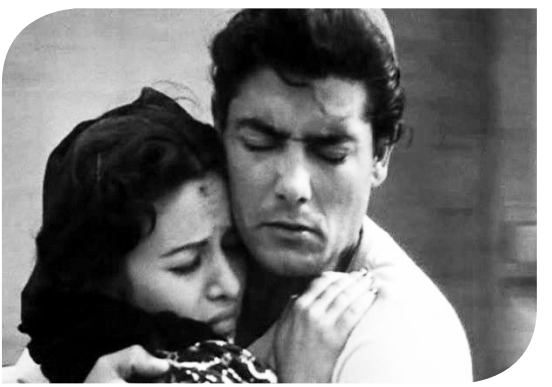

كان الفنان الراحل شــكري ســرحان، في وقت من الأوقات نجم مصر الأول وفتى الشاشة الذي تهواه مراهقات مصر, وظل الشباب طوال ثلاثين عامًا يقلدون تسريحة شعره ملابسه وحركاته ونظرته ومشيته.

وقبل زواجه راجت قصص عن علاقات عاطفية تربطه بزميلاته من الفنانات خاصة من كن يشــاركنه في أكثر من عمل لعل أبرز تلك الشــائعات التي أكدت صحتهــا الفنانــة سميحة أيوب، بنفســها في حوار لها حيــث قالت: «في يوم

جاءني الفنان الراحل شـكري سرحان قائلا: أنا عايز أخطبك فقلت له: أذهب إلى عائلـتي, وبالفعل ذهـب للقائهم وكان معروفًا بأنه شـاب جريء، وقابلته والدتـي وخالـي اللذان أبلغاه بأن الرد هو الرفض، وبـررا ذلك بأنه في مرحلة تكوين الذات».

فخرج شـكري غاضبًا، وذهب إلى صديقتي الفنانـة ماجدة الصباحي، لكي تتوسـط له عندي، وكانـت في بداية عملهـا كفنانة، ولكنهـا لم تكن معنا في المعهد، وجاءتني ماجدة وشـرحت لي كيف أن شـكري مستاء للغاية من رفض عائلتي وبادرتني بقولها: «لماذا لا تدافعين عن موقفه؟ فرددت عليها بأن المسألة مجرد وقت».

وهكذا انتهت هذه القصة بارتباط سميحة أيوب بمحسـن سـرحان بدلًا من شكري!

أمـا الحب القديم الذي لم يسـتطع أن يفصح عنه "ابـن النيل"، فهو حبه للفنانـة فاتـن حمامة ، والتي يقـال إن صديقه الفنان العبقـري الراحل صلاح منصور، قد لقن شـكرى علقة سـاخنة حتى يعترف بحبه لفاتن حمامة، لكن دون جدوى، فعاشق مثله قرر أن يحبها فى صمت ولم يمتلك يوما الجرأة حتى يعترف لها بحبه.

والقصة بدأت خلال فترة دراسـة شـكرى سـرحان، بمعهـد التمثيل مع صلاح منصور الذى كان صديقًا مقربًا له، وسـريعًا ما اكتشف "منصور" مشاعر "شـكرى" الجارفة تجاه زميلتهما فاتن حمامة، لكنها مشاعر صامتة لم تجرؤ على الخروج بحكـم طبيعته المحافظة، وهو ما أثار حنق منصور عليه، حيث رآه يتعذب دون طائل.

وحاول منصور مساعدة صديقه كثيرًا ونصحه مرارا بأن يتحدث إلى حبيبته دون جدوى، واشـتعل الحديث فيما بينهما ذات مرة وأصر سرحان على موقفه السـلبي، وهنا استشـاط صديقه غيظا وأوسـعه ضربا وتبادل الاثنان اللكمات، لكنهما سرعان ما عادا إلى علاقتهما الوطيدة.

قصة مشهورة

يعتبر الوسـط الفنى دائمًـا أرض خصبة للشـائعات، وأرض أكثر خصوبة لانتشـار هذه الشائعات، وهو ما حدث فى قصة فاتن وشكرى، فرغم أن شكرى لم يصرح لها بحبه فإن الوسط الفني كان يعرف بطبيعة المشاعر التي يُكنها "ابن النيل" إلى فاتن، حتى بعد زواجها من المخرج عزالدين ذوالفقار، ولهذا السبب رأى البعض أنها ربما أرادت استبعاد سرحان من فيلم "صراع في الوادي" كبطل أمامها، حتى تبعد عنها الشـائعات، بـل وافقت، وهي في قمة مجدها الفني، على الوقوف أمام وجه شـاب لم يسـبق له التمثيل مطلقًا، وهو بالطبع زوجها فيما بعد الفنان عمر الشريف.

قبلة وصراع

ولم يسـتطع شكرى سرحان أن يتمالك نفسـه كمحب صادق لفاتن حمامة، وذلك عندما خرج عن صمته وعاتبها لأنها قبلت الفنان عمر الشريف، وخرجت عن تقاليدها لأول مرة في فيلم "صراع في الوادى"، وأوردت مجلة "أهل الفن"، في عددهـا الثالث عام ١٩٥٤، رد كل طرف مـن الأطراف وتبريراته بخصوص القُبلة، وجاء فيها أن الفنان شكرى سرحان، قال "السيدة فاتن حمامة، اعتادت كلما ظهرت فى موقف من المواقف الغرامية على الشاشة، أن تفرض قيودًا بينها وبـين الممثل الذى يؤدي أمامها هذا النوع مـن الأدوار، ما يؤدى لمنع الممثل من

الانطلاق فى أداء دوره على الوجه الأكمل، وبالأخص فى المواقف العاطفية التى تحتاج إلى تمثيل مشهد قُبلة".

تبرير موقف

وأضاف «سرحان»، فى تبرير موقفه: «كنا نلتمس لها العذر فى ذلك، ونقول إن لها مبدأ يجب أن نحترمه، حتى خرجت علينا أخيرا بقبلتها التاريخية الأولى في فيلم "صراع في الوادي"، فى الوقت الذى مثلت فيه أمامها دورًا عاطفيًا فى فيلم من إنتاجها "موعد مع الحياة"، وكانت فيه مواقف كثيرة تتطلب إظهار مشاهد القُبل، ولكنها كانت تمانع بشدة".

فاتن تدافع

ولم تقف فاتن حمامة صامتة أمام كلام شكرى سرحان، فقد أبدت دهشتها، وقالت: "مندهشة لأن هذا الكلام موجه من الأستاذ شكرى سرحان.. ولكنى ألتمس له بعض العذر، لأنه لم يشاهد هذا الفيلم، فلو أنه رآه لغير رأيه في كل ما قال، لأن مشهد القُبلة الذى ظهر في هذا الفيلم لا يمثل القُبلة بمعناها الصحيح، لأنها بسيطة عادية على الخد، وهي ليست القبلة الأولى لى كما ذكر، فقد أديت أكثر منها فى فيلم "قلوب الناس"، مع الأستاذ أنور وجدي، ولكن الأستاذ يوسف شاهين مخرج الفيلم، هو الذى أثار حول هذه القُبلة البسيطة العادية، جوًا من الإثارة، جعل المتفرج العادى يحس بأن هناك قُبلة حقيقية مثيرة".

وأضافت: "أحب أن أطمئن الأستاذ شكري سرحان، بأننى لم ولن أخرج عن التقليد الذى وضعته لنفسي، وسأظل أضع الحدود والقيود بيني وبين الممثل الذى يؤدي أمامي هذا النوع من الأدوار".

تزوج الفنان شكري سـرحان مرتين أولهما الراقصة المعتزلة هرمين والذي كان يحبها حباً شـديداً واسـتمر هذا الزواج لمدة عامين إلا أنه بسبب اختلاف الطباع وطريقة المعيشة بين الاثنين أدي ذلك إلى حتمية فشل الزواج.

وعندما أراد أن يطلقها ظلت تبكي بحرقه شـديدة وظل هو يبكي أيضاً وقام بإرسال مجموعة من كلمات الحب والغزل مع قسيمة الطلاق.

والثانية من خارج الوسـط الفني واسمها ناريمان عوف وانجب منها ولدين هما صلاح ويحيى.

على الرغم من الشـهرة والنجومية التي حققها شـكري سرحان على مدار مشواره الفني، إلا أنها لم تؤثر على حياته الخاصة التي كان عنوانها الالتزام، فلم يكن شـكري سـرحان مثل باقي نجوم جيله من حيـث تعدد قصص الحب والـزواج، حيث لم يتزوج الفتى الذهبي سـوى مرتين، الأولى كانت في بدايات نجوميتـه، عام ١٩٥٢، حين تزوج من الراقصة هيرمين، وهى راقصة أرمينية قدمـت بعض الأفلام خلال خمسـينيات القرن الماضي، مثـل عريس مراتي، و عاشت للحب، و الدنيا لما تضحك، و قدم الخير، لم يستمر الزواج سوى سنتين فقط، وانتهى بالطلاق بسـبب اختلاف الطبـاع، أما الزيجة الثانية فكانت عام ١٩٦٥ من خارج الوسـط الفني من السـيدة ناريمان عوف التي أنجبت له ولديه صلاح ويحيى، واستمرت تلك الزيجة حتى وفاته.

حكاية "سي السيد" مع المجرية .. حب وهروب

شـخصية السـيد أحمد عبدالجواد في «ثلاثية» أديـب نوبل نجيب محفوظ كانت بعيدة كل البُعد عن طبيعة الفنان يحيى شاهين الواقعية، فلم يكن عنيدًا أو متسلطًا أو يسعى لفرض سيطرته على المرأة التي يرتبط بها، ولذلك لم يتردد كثـيرًا في الزواج من امرأة أجنبية تكبُره بسـنوات كثـيرة عقب علاقة عاطفية قوية ربطتهما!!

شاهين تزوج عام ١٩٥٩ من سيدة مجرية «مُطلقة» وكان لديها طفلان، وبعد أن أنجب منها ابنتين، قررا الانفصال بعد سـت سـنوات من الزواج لاختلاف طباعهما.

طليقة "سي السيد" ، أخذت ابنتيه وسافرت بهما إلى المجر، فأصيب بإحباط شديد وعاش في عزلة كبيرة لمدة عامين، ثم طلب من أقاربه أن يجدوا له عروسًا أخرى تناسبه وتتفهم طبيعة عمله كفنان، وبالفعل وقع الاختيار على السيدة مشيرة عبدالمنعم.

يحيى شاهين تزوج بعد فترة خطبة قصيرة وتم عقد القران بشكل عائلي محدود، وأهدى العروس «خاتم سوليتير» كشبكة الزواج، وأنجبا ابنة وحيدة تُدعى داليا وكان في سن كبير، وعاشا سعداء للغاية حتى وفاته في ١٨ مارس عام ١٩٩٣.

وبدا مشوار يحيي يحيي حسن شاهين، حينما اكتشف موهبته التمثيلية مبكرا، وترأس فريق التمثيل بالمدرسة، حصل على بكالوريوس في هندسة النسيج، وتم تعيينه في شركة مصر للغزل والنسيج بالمحلة الكبرى، إلا أن طموحه الفني ورغبته في أن يكون أحد نجوم الفن في مصر، دفعته لعدم تنفيذ التعيين.

وأثناء انتظاره الفرصة التي ستحقق حلمه، علم أن الفنانة فاطمة رشدي بدأت في تكوين فرقة مسرحية جديدة وتبحث عن جان بريميه، وتقدم يحيي للفرقة ونجح بالفعل في كسب ثقة فاطمة فجعلته فتى اول في فرقتها، لمع نجمه على خشبة المسرح، وقدم مسرحيات عديدة من بينها "روميو وجوليت"، "مجنون ليلى"، وكانت أخر مسرحياته "مرتفعات وذيرينج"، قبل أن يقرر التفرغ للسينما، وهو نفس النص المسرحي الذي أعاد تقديمه على شاشة السينما في فيلم حمل عنوان "الغريب".

جاء ظهور شاهين عبر شاشة السينما من خلال فيلم "لو كنت غني" إلى جوار أستاذه بشارة واكيم، الذي شجعه وآمن بموهبته، وتوالت بعده الأفلام

على الفتي الأول ليقدم أدوار البطولة أمام نجمات السينما المصرية ليلى مراد، ماجدة، فاتن حمامة، زهرة العلا، زبيدة ثروت، وضحكت له الدنيا عندما منحته فرصة الوقوف أمام كوكب الشرق أم كلثوم في فيلم "سلامة".

لشاهين علامات بارزة خلال مشواره الفني، من بينها تجسيده لدور مؤذن الرسول بلال بن رباح في فيلم "بلال مؤذن الرسول"، الفضل في "فجر الإسلام"، أحمد عبدالجواد تلك الشخصية التي جسدها في في الثلاثية "بين القصرين"، "قصر الشوق"، و"السكرية"، ودوره في فيلم "جعلوني مجرما"، "لا أنام"، "أين عمري"، "رجل بلا قلب"، "شيء من الخوف"، "الإخوة الأعداء"، و"سيدة القطار"، "ابن النيل".

٣ رجال في حياة سميحة أيوب

بدايتهـا في نهايـة الأربعينيات من القرن الماضي في شـقة لأسـرة مصرية متوسـطة بحي شـبرا العريق بالقاهرة. فتاة جميلة في عمـر الزهور أطلت من الشـرفة فوجدت الفيلم السـينمائي الشـهير "الحذاء الأحمر" يعرض في دار سـينما مواجهة لمنزلها. فحلقت في عالم من الخيال، وحلمت بأن تصبح راقصة باليـه، وسـرعان ما أفاقت من أحلامهـا على صوت الأم الحازمـة تنبهها الى ضرورة الانتهاء من واجباتها المدرسية.

وتمضي بها الأيام حتى جاءتها الإشارة عبر صوت الراديو يعلن عن مسابقة لاختيـار فتيـات لمعهد التمثيل، بمكافـأة قدرها ٦ جنيهات أثناء الدراسـة،

فقلبت تلك اللحظة حياة سيدة المسرح العربي سميحة أيوب، واستغرقت تفكر في كيفية انفاق هذه الثروة، ولم يكن يعنيها أن تصبح ممثلة.

والتحقت سميحة بمعهد الفنون المسرحية، واضطرت لترك منزل الأسرة والإقامة مع خالها المثقف الذي يكتب الشعر ويتذوق الفنون بعد اعتراض الأب والأم على فكرة التمثيل.

وتقول: كنت الابنة الوسطى بين ثلاث شقيقات، الكبرى كانت طموحاتها بعيدة تماما عني، والصغرى كان كل ما يهمها الحصول على لعبة جديدة، وكان والدي مشغولا طوال الوقت، يعمل مديرا عاما في وزارة المالية وناظرا لوقف عائلة أيوب، ووالدتي كانت الحاكم الآمر في البيت، ورفضت بقائي في المنزل بعد التحاقي بالمعهد وعهدت الى خالي بتولي مسؤوليتي".

وبدأت المشاركة في العروض المسرحية التي أعدها الأستاذ زكي طليمات عميد المعهد، وأسند بطولتها لطلبته ثم اختارها بابا شارو"محمد محمود شعبان" لبطولة أوبريت "عذراء الربيع" بالإذاعة ونجح العمل، لكن سعادتها لم تكتمل فقد دخلته باسم مستعار هو "سامية سامي" المصرية وتوالت الأعمال الإذاعية حتى جاءتها الفرصة لأول عمل سينمائي في فيلم "المتشردة" بطولة محسن سرحان وحكمت فهمي، وحصلت على أجر ثلاثين جنيها.

وبدأت مشاعر الحب بين الفنانة الصغيرة والنجم الكبير محسن سرحان، ورغم اعتراض الأسرة نجحت سميحة في اقناعهم بالموافقة وتخلت عن دراستها وعن التمثيل لتتفرغ لدور زوجة النجم. ولم يستمر الوضع طويلا رغم أنها أنجبت طفلها الأول "محمود" وطلبت الطلاق وحصلت عليه.

وعادت سميحة الى دراستها وعملها بالإذاعة والمسرح ثم التليفزيون وحققت العديد من النجاحات ولفتت الأنظار بحضورها الطاغي وصوتها الشجي المؤثر

وأكـدت موهبتها في كل عمل تقدمه لتبرز كنجمة مسـرحية بين جيل العمالقة عبدالله غيث وحمدي غيث وكرم مطاوع وسناء جميل وسهير البابلي.

وعن هذه الفترة تقول: "تخرجت عام ١٩٥٤ بتقدير "ممتاز" لأواصل عملي في فرقة المسـرح الحديث ولم يمر سـوى عام حتى جاء قرار ضم الفرقة القومية برئاسـة يوسف وهبي الى المسرح الحديث وأذكر ذلك اليوم العصيب الذي صدر فيـه قرار ابعاد زكي طليمات عن المسـرح، وكنت في منتهى الثورة مع زملائي ورفضنا رئاسة يوسف وهبي هذا الفنان العظيم ولكنها قلة خبرة في ذلك الوقت واندفاع الشـباب. وسافرت مع يوسـف وهبي الى تونس وباريس وقدمنا هناك عروضا ناجحة".

وأثناء ممارسـته للتدريس فى المعهد العالى للمسـرح التقت سميحة ايوب بزوجهـا الثانـي الفنان القديـر الراحل محمـود مرسـي ، وكان وقتها فنانا مشهورا، وكانت لديها كثير من الأعمال، وأعجب كلالهما بالآخر، وذات مرة وهما فى إحدى السـهرات سـويا، عرضت عليه أن توصله بسيارتها، خصوصا أنـه لم يكـن قد حضر بسـيارته، وهما فى الطريق، قال لهـا: "أنا مليش فى الجواز"، فردت على الفور قائلة: "ومين جاب سـيرة الجواز أو طلبه منك"، ثم اسـتأذن وهم بالنزول من السـيارة، والعجيب أنه فى اليوم التالى اتصل بها ليعتـذر عن عدم لباقته وطلب منها يدها فى ذات المكالمة، فعبرت عن موافقتها علـى الفـور، وكانت الزيجـة الأولى والأخيرة فى حياة محمود مرسـى والتى أثمرت عن ابنه الوحيد علاء.

مـع الوقت بدأت الخلافـات الزوجية تعرف طريقهـا لحياته مع سميحة أيـوب، وبـدأت فجوة اختلافهما فكريا وفنيا تتسـع، فـكان الطلاق هو الحل الأنسب لكليهما وفى هدوء تام كعادته تم الطلاق.

وتحكي سميحة أيوب تفاصيل الاتفاق على الخطوبة والزواج وكواليس الطلاق، قائلة "اتفقنا على أن نعلن الخطوبة حتى نستطيع أن نظهر سويا، وبعد ثلاثة أشهر نعقد القران بعد أن أتعرّف على عائلته في الإسكندرية وهم يتعرفوا علي، أعلنا الخطوبة وكانت إعصاراً بالنسبة للنساء الطامعات في حبه فهو في الحق يحب وأنا حتى الآن قد فزت بهذا الحب.

وأضافت "سافرنا إلى الإسكندرية وذهب إلى منزلنا في رشدي ورجعت للإبراهيمية؛ لأن أختي تسكن هناك هي وزوجها وأولادها، وكنا قد تواعدنا على أن نتقابل في اليوم التالي ليقدّمني للعائلة، وفعلاً ذهبنا واستقبلتني الوالدة وزوجها، ورحت أتحسس موقعي منهم، وأعتقد أنني نلت القبول، وبعد أن جلسنا بفترة أحسسنا جميعا أننا نعرف بعضنا منذ سنوات، واتفقنا على أن نعقد القران في الإسكندرية، وكنا في أثناء مدة الخطوبة نبحث عن سكن، وجاء حظنا في شقة في الزمالك على النيل تسكن فيها في الطابق الأول الفنانة تحية كاريوكا والطابق الذي فوقها كان من حظنا".

وعن سبب انفصالها عنه قالت : "لقد اكتشفنا أن زواجنا كان خطأ، فقد أحببت فيه الأستاذ والممثل، وهو أحبّ فيّ قدراتي كممثلة، ومن هنا أدركنا استحالة الحياة الزوجية، فقد اختلف شكل الأحاديث بيننا عما كانت عليه قبل الزواج فانفصلنا وظللنا أصدقاء وزملاء، ولا أستطيع أن أصف لكم الأحزان التي سيطرت عليّ بعد رحيله عن عالمنا".

وبعد طلاقها من زوجها الثاني محمود مرسي، عاشت الفنانة سميحة أيوب لفنها ولأولادها فقط لا تفكر في سواهم ولا يشغلها شيء عنهم، واستمرت كذلك حتى التقت بالرجل الثالث الذي عاشت معه حتى النهاية.

وخلال العرض الأول لمسرحية «السبنسة» رأت سميحة المؤلف سعدالدين وهبة واقفًا في الكواليس وعيناه فيهما شيء غريب مزيج من الحب والخوف والتوتر، وبعد إسدال الستار وسط تصفيق حاد لم تسمعه من قبل، طلب وهبة والمخرج سعد أردش أن يذهب الجميع لتناول العشاء في منطقة الحُسين.

وبعد انتهاء العشاء انصرفت "سميحة" إلى منزلها وبعد قليل حدّثها وهبة على الهاتف مرتبكًا بقوله: «عايز أقولك انت وشك حلو قوي عليّ» ثم أغلق الهاتف، وطيلة الأيام التالية حاول التقرب إليها حتى عرض عليها الزواج ذات يوم، ولكنها رفضته.

وباءت جميع محاولات وهبة بالفشل؛ فتجربة سميحة الفاشلة مع طليقيها جعلت الزواج لثالث مرة أبعد ما يكون عن مخيلتها، وحاول صديقهما المشترك الشاعر كامل الشناوي إقناعها بناءً على رجاء وهبة المتكرر، ولكنها استمرت في رفضها حتى تحول موقفها تمامًا.

والدة سميحة طلبت منها بشكل صارم قطع صلتها النهائية بسعدالدين وهبة، فقررت هي تحدي الجميع وفاجأت "وهبة" بمكالمة تليفونية معلنةً له موافقتها على الزواج وفورًا «تعالى دلوقتي نتجوز يا سعد، هتلاقيني بعد ساعة أمام باب منزلي»، وبالفعل جاء وركبت معه سيارته وقال لها : هذا أعظم قرار في حياتك.

وكما تؤكد الفنانة المسرحية فإن قرار زواجها من "وهبة" كان بالفعل أعظم قرار في حياتها «كانت فترة زمنية مملوءة بالثقافة والفكر والفن، كنا نجتمع يوميًا بعد العرض المسرحي بصحبة ظرفاء مصر مثل: كامل الشناوي، لويس عوض، محمود السعدني وبالطبع زوجي الحبيب سعدالدين وهبة».

صاحبة أشهر ضحكة ..
و١٧ عاماً من الزواج السري

ربمـا لم تكن نجوى سـالم أكثر فنانـات جيلها موهبـة، أو صاحبة أدوار متميزة ومؤثرة في السينما والمسـرح والتليفزيون، إلا أن حياتها الخاصة كانت زاخـرة بالأحداث والمفارقات التي جعلتها مثـار اهتمام الصحافة وقتها، مثل ديانتها اليهودية التي سـببت لهـا عقدة طوال حياتهـا، ودخولها المصحات النفسية أكثر من مرة، وأيضا زواجها الذي أخفته لمدة ١٧ عامًا، ولم يعُرف إلا بعد وفاتها.

ولدت نظيرة موسى شحاتة فى ١٧ نوفمبر عام ١٩٢٥ لأب لبناني يهودي، وأم إسبانية يهودية، وشقيقان هما شارل ويوسف، وقد حصل الأبوان على الجنسية المصرية، فأصبحت ابنتهما مصرية.

نشأت نظيرة أو نينات –وهو اسم الدلع الذي اشتهرت به بين الأقارب والأصدقاء– في أسرة فقيرة، كان والدها صاحب محل أحذية، وبسبب ظروفهم المعيشية الصعبة توقفت نينات فى تعليمها عند المرحلة الابتدائية.

ولعبت الصدفة دورا كبيرا في اتجاه نينات للتمثيل، ففي حوار قديم لها قالت: "كان بيتنا مجاورا لمكتب متعهد الحفلات المشهور "فيتسايون"، الذي جاء لأسرتي ذات يوم ببون مجاني لحضور أحد العروض بمسرح الريحاني، وكان نجيب الريحاني يقدم وقتها مسرحية حكاية كل يوم، وفي نهاية المسرحية طلبت من فيتسايون أن يقدمني له، وبالفعل ذهب إليه، وقال له أني معجبة بالتمثيل، وأريد الالتحاق بفرقته، فضحك الريحاني وقال لي أنت لسه صغيرة يا شاطرة ما تنفعيش، فقد كنت حينها في الثالثة عشر من عمري، ولكني لم أشعر باليأس، حيث واظبت على زيارة الريحاني كل أسبوع، حتى ضج مني، وألحقني في النهاية بفرقته كهاوية، وظللت عامًا كاملاً بلا مرتب، ثم قرر لي أربعة جنيهات في الشهر مع بداية عامي الثاني مع الفرقة، وأعطاني اسم فني هو نجوى سالم".

وظلت نجوى سالم تلعب أدوارًا صغيرة في الفرقة، حتى لعبت الصدفة مرة أخرى دورا في إعطائها دور البطولة أمام نجيب الريحاني.

ويحكي القصة ، الكاتب سليمان الحكيم في كتابه "يهود لكن مصريون"، فيقول: " في إحدى الأيام مرضت بطلة الفرقة ميمي شكيب قبل حفل افتتاح أحد العروض المسرحية التي تقدمها الفرقة، فحدثت أزمة كبيرة، وكاد نجيب

الريحانـــي أن يلغـــي حفل الافتتاح، فاقترح عليه أحـــد العاملين بالفرقة إعطاء الفرصة لنجوى سالم، تردد الريحاني في البداية، ثم سأل نجوى سالم إذا كانت تستطيع أداء دور ميمي شكيب، ففاجأته بأنها كانت تتابع ميمي شيكيب أثناء البروفات، وتحفظ الدور جيدًا، فوافق على قيامها بالدور، وأدت نجوى ســالم الدور على أحســن ما يكون، مما أســعد نجيب الريحاني، وأصبحت بعد ذلك واحدة من نجمات فرقته".

طلب زواج

أثناء عمل نجوى سالم في الفرقة، نشأت بينها وبين الريحاني علاقة حب، وكما أكد عبدالفتاح البارودي زوج نجوى سالم في حوار قديم، أن الريحاني طلب الــزواج منها، ولكن منع زواجهما شــيئان، الأول ديانتها، حيث كانت تدين باليهودية، بينما الريحاني مســيحي الديانة، الأمر الآخر أنه اشــترط عليها اعتزال التمثيل، فرفضت بشــدة، وقالت له أنها تزوجت المســرح ولا تستطيع أن تجمع بين زوجين في آن واحد، كما لا تســتطيع أن تطلق المسرح الذي تعشقه أكثر من حياتها ذاتها.

ورغم رفض نجوى ســالم الزواج من الريحانـــي، إلا أنها لم تترك الفرقة، حيث استمرت في العمل معه حتى وفاته، بعدها عملت مع بديع خيرى، وقدمت أجمل المســرحيات الكوميدية، حيــث امتازت بخفة الظــل، وكان لها طريقة مميزة في الأداء، ومن المسرحيات التي قدمتها في تلك الفترة ياما كان في نفسي، و لو كنت حليوة، و حســن ومرقص وكوهين، بالإضافة إلى مسرحيتها الأشهر إلا خمســة مع عادل خيري، و ماري منيب و ســعاد حسين، ورغم نجاحها في الفرقة، إلا أنه حدث خلاف بينها وبين بديع خيري، فتركت الفرقة، وعملت مع فرق آخرى، وقدمت مســرحيات عديدة نذكــر منها ذات البيجاما الحمراء

مــع عبدالمنعم مدبولي و أبو بكر عــزت و عقيلة راتب، و لوكاندة الفردوس مع عبدالمنعم مدبولي و أمين الهنيدي، وغيرها من المسرحيات.

مع نشــأة التليفزيون، قدمت مسلســلات تليفزيونية عديدة منها مذكرات زوجية، و العابثة، و غارة زوجية، أما في السينما فقدمت مجموعة من الأفلام منها ملك البترول، و حياة عازب، و إسماعيل يس في دمشق، و شمشون ولبلب، و فايــق ورايق، وكانت تقدم في هذه الأفلام أدوار الفتاة خفيفة الظل، والخادمة التي تثير المشاكل، والفتاة "العبيطة" التي لا تفهم شيئًا.

وفي بداية الســبعينات قررت نجوى سالم أن تخطو خطوة أكبر في مشوارها الفني، فأنشــئت فرقة مســرحية خاصة بها، وأطلقت عليها اسم فرقة نجوى ســالم، وكانت البداية من خلال مســرحية موزة و٣ ســكاكين، ولعب البطولة أمامهــا عماد حمدي، حققت المســرحية نجاحًــا كبيرًا، ثــم توالت العروض المســرحية، إلا أنهــا ما لبثت أن واجهــت أزمة مادية كبــيرة، فقامت برهن محتويات شقتها، ولكنها بعد فترة عجزت عن فك الرهن، كما عجزت عن دفع إيجار الشقة لمدة ٣ أشهر متوالية، فاضطرت في النهاية أن توقف نشاط الفرقة.

مرض نفسي

واجهت نجوى سالم أزمة نفسية كبيرة بعد وفاة والدتها التي كانت مرتبطة بها بشــدة، ودخلت مستشفى "بهمان" للأمراض النفسية والعصبية، وظلت في المستشفى فترة، حيث كانت تعاني من عقدة الاضطهاد، وكانت دائمة الشكوى مــن أن المخرجين يتجاهلونها، ولا يســندون إليها الأدوار التي التي تناســب إمكانياتها الكبيرة، كما أنهم يضعون اسمها بعد أسماء من هم أقل منها خبرة، ولم تكــن تلــك العقدة الوحيدة التي عانت منها، فكانت تشــعر دائما أن هناك من يرغبون في موتها لكونها يهودية، رغم أنها أشــهرت إسلامها عام ١٩٦٠،

وقد وقف المسئولون بجانبها خلال تلك الأزمة، وتم علاجها على نفقة الدولة، حتى تماثلت للشفاء، وعادت للعمل مرة آخرى.

لم تكن تلك المرة الوحيدة التي تم فيها علاجها على نفقة الدولة، فبعد تعرضها لأزمة نفسية وصحية مرة آخرى على إثر خسارتها أموالها في الفرقة المسرحية التي كونتها، أصدر الدكتور عبدالقادر حاتم وزير الثقافة والإعلام في ذلك الوقت قرارًا بعلاجها على نفقة الدولة، وصرف إعانة مالية لها لحين عودتها للعمل بعد شفائها التام.

دور وطني

لعبت نجوى سالم دورًا وطنيًا لا ينسى بعد نكسة ٦٧، وقدمت مع فرقتها عروضًا على الجبهة في منطقة قناة السويس، ولهذا حصلت على درع الجهاد المقدس تقديرًا لدورها الوطني الكبير، وبعد نصر أكتوبر دعت أبطال حرب أكتوبر لمشاهدة مسرحيتها "ممنوع لأقل من ٣٠"، وكانت تقف كل ليلة مع أعضاء فرقتها ليستقبلوا ضيوفًا من أبطال أكتوبر بالزهور والتصفيق.

وإذا كانت الفنانة نجوى سالم قد اشتهرت بوطنيتها وحبها لبلدها، فإنها عرفت أيضًا بإنسانيتها ووفائها الشديد لزملائها وأصدقائها، ومن القصص المعروفة في الوسط الفني وقوفها بجانب الفنان عبدالفتاح القصري في محنته، فكانت الفنانة الوحيدة التي زارته في مرضه الأخير، وكانت تدعو زملائها والدولة لرعايته وعلاجه، كما كانت الفنانة الوحيدة التي حضرت جنازته، وبالإضافة إلى عبدالفتاح القصري، كانت تقف بجانب أي فنان يتعرض لمحنة، ومن الحكايات المعروفة عنها أيضًا، وتدل على طيبة قلبها الشديدة، قيامها بدعوة أكثر من ٨٠٠ من مرضى المستشفيات الخيرية لمشاهدة المسرحيات التي تقدمها فرقتها، كما كانت تطوف بفرقتها المسرحية على المستشفيات للترفيه عن مرضاها.

وعاشـت نجوى سـالم سـنواتها الأخيرة بعيدة عن الفـن، وفي أحد الأيام شعرت بالتعب، فذهبت للمستفى برفقة عبدالفتاح البارودي، ولم يعرف أحد أنه زوجها، حيث قال أنه أحد أقربائها، ولم تمض ساعات قليلة على وجودها بالمستشـفى، حتـى رحلت في هدوء عن عمر يناهز ٦٣ عامًـا، ودفنت في مقابر البساتين بالقاهرة.

فتاة الأحلام تفضل الألماني على السينما والشهرة

وقفت الفنانة إيمان أمام الموسيقار فريد الأطرش مرتين كبطلة مساعدة في فيلم «عهد الهوى» عام ١٩٥٥، الذي قدمها فيه للمرة الأولى، ومرة كبطلة مطلقة في فيلم «قصة حبي» عام ١٩٥٥.

وقد أثيرت وقتها شائعات قوية تربط بينها وبين فريد الاطرش، تبين فيما بعد أنها لم تتعد الإعجاب المتبادل بينهما، بدليل أنها تزوجت شقيقه الأكبر فؤاد الأطرش وعاشت معهما في منزل واحد.

بعد هذين الفيلمين لاحقت إيمان الادوار، فكان الفيلم الثالث «أيام وليالي» الذي غنى لها فيه عبدالحليم حافظ أغنيته الشهيرة «أنا لك على طول»، ثم

فيلــم «صوت من الماضــي» مع أحمد رمزي عام ١٩٥٦، ثــم مثلت فيلم «علموني الحب» مع سعد عبدالوهاب الذي غنى لها فيه «الدنيا ريشه في هوا» عام ١٩٥٧، وبعد ذلك فيلم «تجار الموت» مع رشدي أباظة عام ١٩٥٧، و«أنا بريئة» مع أحمد مظهــر عام ١٩٥٩، و«لحن الســعادة» مع محرم فؤاد عــام ١٩٦٠، وأخيراً فيلم «مخلب القط» مع يحيى شــاهين وناهد شــريف عام ١٩٦١، وهو الفيلم الذي لم تشاهده.. حيث كانت قد تركت مصر الى مقر إقامتها الجديد في المانيا، لدرجة انها نســيت هذا الفيلم تماماً، حتى إنها عندما ســئلت عن اسمه لم تستطع ان تتذكره.

وبعدما تزوجت ليلى هلال ياســين، وهو الاسم الحقيقي للفنانة إيمان، من رجــل الأعمال الألماني ماكس تشــايلد عام ١٩٦٢ ، أصــرت على أن تتنازل عن أحلام السينما والشهرة والأضواء، وانتقلت للإقامة في ميونخ بألمانيا، ثم انتقلت للاقامة في العاصمة النمساوية فيينا، بعد أن كان أولادها الثلاثة الذين أنجبتهم في ألمانيا قد كبروا وصار لكل منهم حياته الخاصة.

ومما يذكر ان كل واحد من الابناء الثلاثة للفنانة إيمان له اسمان، اسم عربي واســم الماني.. فابنتها الكبرى، ليلى، على اسم أمها، وعلى اسمها الحقيقي، اما اسمها الألماني فهو كاثرين.

أمــا ابنها الأوســط، فاسمه العربي هلال على اســم والدها، واسمه الألماني توماس على اســم حماها (والد زوجها)، أما ابنهــا الصغير فاسمه ماكس على اسم زوجها، وهو الوحيد من ابنائها الذي لا يملك اسما عربيا .

أحب ماجده..
وحين تركته تزوج ٩ نساء!

وُلدت الفنانة عفاف علي كامل الصباحي أو كما اشتهرت "ماجدة الصباحي" في ٦ مايــو بمدينــة طنطا ، لأب عمل موظفًــا في وزارة المواصلات، حصلت على شــهادة البكالوريا في اللغة الفرنســية، وبدأت حياتها الفنية وعمرها ١٥ عامًا دون علم أهلها وغيرت اسمها إلى ماجدة حتى لا يكتشف أمرها.

تزوجت ماجدة عام ١٩٦٣ من الفنان إيهاب نافع الذي أنجبت منه ابنتهما الفنانة غادة نافع ولم تتزوج بعده مرة ثانية.. تعرفت ماجدة على نافع مصادفةً في حفل نظمته السفارة الروسية بالقاهرة، حيث كان إيهاب نافع الطيار الخاص بالرئيــس الراحل جمــال عبدالناصر، ثم أصر نافع علــى توصيلها إلى المنزل، واســتغرقت "التوصيلة" نحــو ثلاث ســاعات تقريبًا تبــادلا خلالها أطراف الحديث وطافا شوارع القاهرة كلها، وحكى قصة حياته وإعجابه الشديد بها.

أدركت ماجدة منذ أن قابلت نافع كم هو إنسان حنون مرهف الأحاسيس والمشاعر، وكانت المرة الأولى التي يرتجف جسدها فيه وتتعالى دقات قلبها بشدة، فعرفت أنه فارس الأحلام الذي انتظرته طويلًا، وبعد أيام تقدم إلى والدها وتم الزفاف بعد خطوبة استمرت ٢٠ يومًا فقط.

وسرعان ما بدأت الشائعات في تعكير صفو حياتهما، وذكرت الصحف وقتها أن الشائعة التي دارت حول حياتهما ارتبطت بقصة حب جمعت بين إيهاب نافع وممثلة أخرى، الأمر الذي استدعى الفنانة ماجدة أن تقوم بجلب مصحف كبير كي يقوم بالقسم عليه كي يثبت صدقه من التورط في هذه الشائعة، وقامت ماجدة بتقبيل المصحف قبله تأكيدًا منها على قدسية المصحف الذي حملته.

وبرغم القسم ، إلا أن زواج ماجدة ونافع لم يستمر طويلًا، فقد كانا مختلفين عقليًّا وفكريًّا، وكان طلاقهما، مثل زواجهما، من النوع المخملي الناعم، ، حيث تم في هدوء شديد وبدون أي مشكلات أثناء حضورهما حفل ببيروت خلال رقصة «تانجو» جمعتهما سويا، ولكن بقيت بينهما بعد ذلك صداقة قوية.

ولم تكن ماجده هي الزوجة الأولى في حياة "نافع" ، الذي درس في الكلية الجوية وتخرج فيها عام ١٩٥٥، وعمل بعدها طيارًا حربيًا، وكانت أول بطولة سينمائية له من خلال فيلم «الحقيقة العارية»، ولكنه تزوج قبلها من الدكتورة ألفت، بعد أن تعرف عليها في نادي المعادي، ونشأت بينهما قصة حب، لكن بعد الزواج حدث بينهما الكثير من المشاكل فطلقها، بعدما أنجبت منها نجله أيمن الذي يعمل طبيبًا جراحًا.

بعد انفصاله عن ماجدة، ترك مصر وسافر إلى بيروت، وتزوج هناك للمرة الثالثة من امرأة استرالية، فبعد استقراره هناك شارك ببطولة أفلام سينمائية تجارية، وفي أحد الأيام تعرف على هذه المرأة على حمام سباحة أحد الفنادق،

وتزوجها عام ١٩٦٨ وسافر معها إلى أستراليا، حيث قدم مسلسلًا تلفزيونيًا ناجحًا، وحصل على الجنسية الأسترالية بعد عرض حلقتين منه.

وإلى جانب عمله الفني في ذلك الوقت كان رجل أعمال معروفًا حيث يتاجر في الأخشاب، والأسلحة التي كان يقوم ببيعها لدول عربية مهمة، ولكن زوجته الأسترالية كانت مدمنة خمور، وتفقد رشدها كل ليلة فطلقها بعد أن أنجبت له زكريا وجوهرة، اللذين سافرا إلى مصر، وعملا فيها لفترة ثم عادا إلى والدتهما في أستراليا.

أما زوجته الرابعة فقد كانت صحافية خليجية تعرف عليها في الإسكندرية ثم تزوجها، وتم الطلاق بينهما بعد ١٢ شهرًا بسبب الخمور أيضًا.

ولم يكن يستطيع نافع أن يعيش بدون نساء في حياته، فبعد طلاقه من الصحافية تزوج من أميركية من أصل ألماني، تدعى مونيكا، تعرف إليها في اليونان، إذ كان حينها أحد المساهمين في شركة طيران في أثينا، وكانت الشركة تقيم حفلتين في السنة للشخصيات المهمة، وكانت مونيكا من ضمن الحاضرين، وتحدثا طويلاً وفي نهاية الحفل دعاها إلى لندن. تزوجها هناك وكانت في العشرينيات من عمرها لتصبح الزوجة الخامسة، وعلى الرغم من أنها كانت تحبه إلا أن والدها أقنعها بأنه سيطلقها عندما تبلغ الثلاثين من عمرها، ففضلت أن تطلقه هي، وأرسلت له ورقة الطلاق عام ١٩٨٢.

أما زوجته السادسة فزواجهما لم يستمر سوى شهرين فقط، وهي من الأردن، تعرف إليها هناك، وكانت متدينة وملتزمة ولا تعترف بالصداقات الأوروبية، فقرر الزواج بها، واتفقا على أن يعيشا أسبوعا في الأردن، وثلاثة أسابيع في لندن، لكنها بعد شهرين رفضت أن تذهب إلى لندن فطلقها.

أما زوجته السابعة فنستطيع أن نقول إن زواجه منها تم بغرض الحفاظ على سمعتها، كما ذكر في مذكراته، وهي أرملة صديقه رأفت الهجان، حيث

تزوجهـا لأن بعض الناس ذكروا إنه يقيم معها علاقة غير شـرعية، فلم يجد أمامه سـوى أن يتزوجهـا ، خاصة وأنه كان في هذه الفـترة مقلعا عن الخمور ومبتعدا عن النساء، واستمر زواجهما سبع سنوات عاش معها ٥ منها وهجرها لمدة عامين، ثم عاد إليها لمدة عام، ثم طلقها بسـبب استيلائها على أمواله (كما جاء في مذكراته)، حيث أقرضها ٢٦٠ ألف دولار لشـراء منزل لابنتها، وبعد مرور فترة طويلة، طلب منها جزء من المبلغ فأنكرت أنها اقترضت منه أموالاً، فقام بتطليقها.

وخـلال فترة العامين اللذين انفصل فيهمـا عن أرملة الهجان، تزوج للمرة الثامنة من فتاة عمرها ١٩ عاما، وطلقها بعد ثلاثة شـهور، لأنها كانت توقظه من النوم كل يوم قبيل الفجر، لتذهب إلى الديسـكو للرقص، وكان هو بعكسها يميل إلى الحياة الهادئة.

أمـا زوجته التاسـعة فهي آمال القاضـي، وتزوجها عام ١٩٩٠ لمدة سـبع سـنوات، وكانا يقيمان خلالها في فيلا المعـادي المملوكة له، وكتب لها توكيلا عامًـا ببيع الفيلا لأولاده، ففوجئ بأنهـا نقلتها لأولادها هي فلجأ إلى القضاء، وحكمت المحكمة بتمكينهما معا بحق الانتفاع من الفيلا، وذهب للإقامة فيها، لكنه بعد يومين تركها وعاد إلى شقته في مصر الجديدة. وتزوج "إيهاب" للمرة العاشـرة والأخيرة من فتاة كانت تصغره بنحو عشـرين عاما، لكنه اكتشف أن سلوكها سيئ بعدما أخبره بذلك أمن العمارة فطلقها بعد ثلاثة شهور.

وقبل أن يفارق الحياة كانت الفنانة ماجدة في الجزائر تتسلم درع المجاهدين في حفـل تكريمها، وبعد أن وصلت إلى مطار القاهرة وجدت من يخبرها بمرض زوجها السابق ووالد ابنتها فتوجهت مباشرة إلى المستشفى، حيث يرقد الفنان إيهاب نافع، ليفارق الحياة وهي بجواره تسانده وتؤازره، كما حدث في بدايته الفنية.

٤ نساء في حياة وحش الشاشة

ذهبت هدى سـلطان لأول مرة إلى الأستوديو وكان ذلك خلال شهر رمضان، وقدمها المنتج لفريق العمل وكان من بينهم وحش الشاشـة فريد شـوقى، وقال المنتج: "هدى سلطان وجه جديد".

وظلت هدى تشـاهد مشـهد من الفيلم (حكم القـوى) واقترب نحوها فريد فى أثناء كواليس العمل وقال لها: "تشـربى حاجة سـاقعة؟!" فقالت: "لا.. أنا صايمـة"، فاندهش فريد من قول هدى، فقاطعته وقالت: "وباصلى كمان.. غريبة؟!". فقال لها: أبدا.. أبدا!

وفــى تلك اللحظــة بدأت قصة الحــب التى توجت بالــزواج بين النجمين الكبيرين.

وأوضحت هدى فى حوار لها أجرته مع إحدى المجلات الفنية أنها غادرت الاســتديو بعد ذلك وكان الشــىء الوحيد الذى تتذكــره بعد ذلك، وكان يطوف بذهنها هو نظرات فريد شــوقى وابتســاماته، وفى آخر يوم تصوير فى الفيلم تزوجا.

ولم تكن المطربة الراحلة هدى سلطان هي الزوجة الأولى أو الأخيرة لوحش الشاشــة..فقد أحب ملك الترســو بنت الجيران ولم يتزوجها، وتزوج ٤ مرات في حياته.

حسنية..بنت الجيران

وقع فريد شوقي في حب بنت الجيران السمراء حسنية، وكان في الـ ١٨ من عمره، قبل أن يدخل الى المجال الفني، وكانت بينهما قصة غرام حارة ولكنها لم تكلل بالزواج في النهاية نتيجة الظروف.

زينب ..الزوجة الأولى

وكانت زينب عبدالهادي هي الزوجة الاولى في حياة فريد شــوقي، زميلته بالمعهد العالي للتمثيل، ولكن زكي طليمات مدير المعهد كان رافضاً لفكرة ارتباط الزملاء والزميلات داخل المعهد، حتى لا يؤثر ذلك على فترة دراستهم، فصبر فريد طويلاً حتى انتهيا من الدراســة وتقدم لخطبتها، وتزوجا سريعاً وأنجب منها ابنته منى، ولكن باءت العلاقة بالفشل، بعدما قرر فريد التقدم بإستقالته من العمل الحكومي والتفرغ للفن، وهو مارفضته زوجته زينب فكانت النتيجة هي الطلاق.

عيون سنية

وللمرة الثالثة وقع وحش الشاشــة في الحب مع الراقصة سنية شوقي، التي طاردتــه في كل مكان حتى تعرف عليها ووقع في غرامها، ولكنه قرر أن ينفصل منها بعدما نصحها عميد المسرح العربي « يوسف وهبى » بالإبتعاد عنها.

سهير..آخر النساء

ســهير ترك..اخر النســاء التي دخلت الى قلبه، بعــد دخوله في حالة من الإكتئــاب بعد الإنفصال عن هدى ســلطان، التي ظل حبهاً مميزاً في قلبه الى أن توفى.. وكانت سهير ترك معجبة من معجبات وحش الشاشة، وقد نجحت في إخراجه من حالة الحزن والإكتئاب لتخطف قلبه ويقرر أن يتزوجها، وأنجب منها عبير ورانيا، وشاركته حياته حتى لفظ أنفاسه الأخيرة.

شويكار والمهندس..
حين ينتقل الحب من الشاشة إلى الواقع

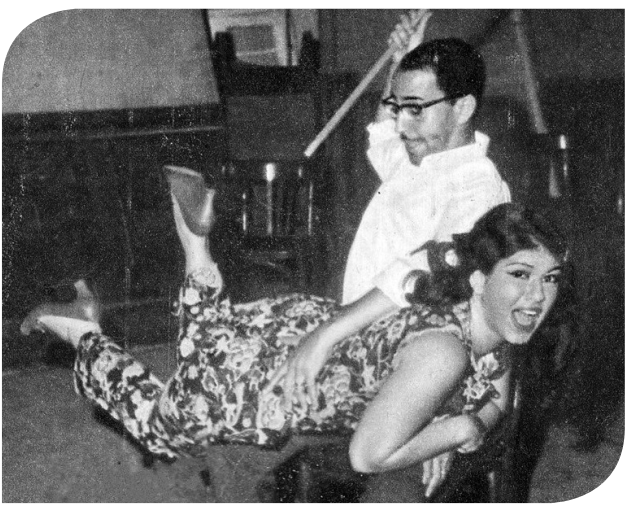

لم يكــن زواج فؤاد المهندس وشــويكار ســهلاً ، ليس فقط بســبب انفصاله بسببها عن زوجته الأولى وام أولاده، ، ولكن أيضا لأن أسرتها رفضت ارتباطها من الوســط الفني. فبالرغم من أنها أصبحت أرملة قبل أن تُكمِل عاملها الـ٢٣، تشــددت عائلتها في رفض زواجها من "المهندس" رغــم قصة حبهما، لكنهما

تخطيا الصعوبات بزواجهما في نهاية فيلم "هارب من الزواج".

وتقول شويكار في حوارٍ قديم لها بمجلة "الكواكب" ، أنها لم تبلغ أسرتها بالـزواج وقضت ٣ أيام عسـل مع فـؤاد المهندس قبل أن تتصـل بهم وتخبرهم بزواجهـا منه خاصة وأن قصة الحب بينهما كانت ملتهبة رغم الفارق العمري الذي وجده البعض عائقاً بينهما.

وتتذكر شويكار أيام العسل التي قضتها معه في فندق "المينا هاوس" بالهرم دون علم أحد، وتقول أن التساؤلات عن سر اختفائهما معاً قد تفاعلت في الوسط الفني والعائي، إلا أن زملائهما المقربين توقعوا حدوث هذا الزواج لعلمهم بمدى تعلقهما ببعضهما، مشيرةً إلى أنها قضت أجمل سنوات عمرها مع "المهندس."

وتعترف الفنانة الجميلة بأن الإنفصال بينهما وقع لسـبب تافه من وجهة نظرها، لكنـه كان الإنفصال الثالث الذي لم يكن يمكن بعده أن يعودا من بعده كزوجين، لكنها أكدت بأنها ظلت تهتم به وتسـأل عنه حتى اليوم الأخير من حياته، مشيرة إلى ان علاقتها الجيدة قد استمرت مع أبنائه على الدوام.

بكر وكوثر..
ما محبة إلا بعد عداوة!

عــاش الفنان أبو بكر عزت والكاتبة الكبــيرة كوثر هيكل واحدة من أجمل قصــص الحب..لكن المحبة بين بكر وكوثر جاءت من بعد عداوة، رغم الزمالة التي جمعت بينهما في قسم الإجتماع في كلية الآداب، حيث كان بكر هو "نجم الكلية"، وعضو بارز في فريق التمثيل يقدم المســرحيات التي تلقى إقبالا واسعا إلى جانب دراســته في معهــد التمثيل، وكان دوما محــاط بالمعجبات، كما كان متعدد العلاقات الاجتماعيه؛ وهو ما كان سببا في ابتعاد كوثر هيكل عنه.

بعد أن أنهت كوثر دراستها الجامعية انتقلت للعمل في التليفزيون حيث قدمت العديد من المسلسلات التلفزيونية لتلتقي به مرة ثانية، لكن استمرت في تجنبه، رغم أنه شخص محبوب من الجميع، كما يجمعهم العديد من الأصدقاء المشتركين، ولأنها كانت "واخده جنب" حاول بكر بخفة دم أن "يناكفها" مع أصدقائهما ومنهم الفنانة زوزو نبيل والمخرج سعيد مرزوق، لكنها تضايقت وبكت، ورغم محاولات الصلح المتعددة إلا أنها إزدادت تجنبا له.

استمر الحال على هذا المنوال حتى جمعت بينهما الصدفة عندما جلس إلى جانبها في يوم عرض مسرحية "الناس والبحر"؛ وهنا اقتحمها ليعرف سبب ابتعادها عنه، فصارحته بأنها تراه إنسان غير جاد "عايش الدنيا بالطول والعرض"، وكانت هذه هي المرة الأولى التي رأت فيها بكر على حقيقته التي كانت ترفض أن تعرفها، حيث حكى لها عن حياته، ووفاة والده وهو في سن صغيرة، ومرض والدته التي لا تشعر بوجوده، ويوصل الليل بالنهار لكي يوفر نفقات علاجها رغم يأس الأطباء من شفائها.

وعندما اقتربت منه حدثها عن حبه للقراءة فاكتشفت أنه إنسان واسع الإطلاع، في كل المجالات سواء سياسة أو قانون أو فن، وكانت المفاجأة التي أعدها لها في اليوم التالي هي مجموعة من كتبه الخاصة وجدتها على مكتبها في الصباح؛ وهو ما سعدت به وبدأت بالتدريج الحواجز التي وضعتها بينهما في الذوبان.

واستمرت محاولات أبوبكر عزت في التقرب من نصفه الآخر حتى سمع بأنها على وشك الارتباط فجن جنونه؛ واعترف لها بحبه الشديد؛ وهنا حن قلبها ووافقت على الارتباط به، لكن ظهرت أمامهما أصعب عقبه وهي موافقة

أســرتها على الزواج من ممثل فأخبرتهم بوظيفته الأخرى وهي عمله كمدرس لعلم النفس في المعهد العالي الصحي؛ والتي استقال منها بعد زواجهما.

ورغم توقع الكثيرون الفشل لهذه الزيجة؛ إلا أنها كانت من أطول الزيجات عمرا في الوسط الفني، بعد أن إتفق طرفاها على عدم الالتفات لأي شائعات.

أما أصعب وأقسى لحظة في قصة حب كوثر هيكل وأبوبكر عزت، فقد كانت يــوم عيد زواجهما ال ٤١ وهــو اليوم الذي توفي فيه بصــورة مفاجئة، وهو في حالة صحيــة جيدة حتى أنه كان يقول "أنا النهارده عريس"، في الوقت الذي كانت فيه ســيارة الإسعاف تستعد لنقله إلى المستشفى لإسعافه وصل بائع الورد لتوصيل الورد الذي اختاره ليهديه إلي رفيقة عمره في هذه الذكرى.

والغريب أنهما قبل وفاته بفترة قصيرة كانا يشــاهدان ســويا فيلم "حبيبي دائما"، وفوجئت به يجهش بالبكاء الشــديد أثناء الجملــة التي قالتها بطلة الفيلم "أنا مش خايفة من الموت أنا خايفة اســيبك لوحدك" وكأنه كان يودعها بتأثره بهذه الجملة.

أحمد زكي وهالة فؤاد..
الحب اليتيم

لعبت المرأة دورا «هامشيا» في حياة أحمد زكي... فقد عانى مرارة الحرمان المبكر من أحضان والدته لزواجها بعد وفاة والده... وحينما استقر على شاطئ الحب تزوج الفنانة المعتزلة الراحلة هالة فؤاد في زفاف أسطوري وتصور الجميع أن الحب والاستقرار سيفجر مواهب جديدة في حياته.

لكن سرعان ما تبدد الحلم وحدث الانفصال بينهما وعاد بعدها أحمد زكي لحياة الوحدة يبحث عن لحظة حب ولا يجدها إلا في مشاهد بعض أفلامه.

في أحد الأيام قرأ أحمد زكي خبرا تحت عنوان «أمنيتي» وصورة لهالة فؤاد وتحت أمنيتي قالت: «أنا كان نفسي أدخل كلية الإعلام لكي أصبح مذيعة في التلفزيون».

وكان وقتها قد بدأ التمثيل مع هالة ويعرفها عن قرب فوجد فيها ملامح من المرأة التي كان يحلم بها وتوسم فيها أنها ستكون زوجة رائعة فقد أنهت لتوها- وقتها - دراستها في كلية التجارة.

كانت مشاعر الحب قد بدأت في التسلل إلى قلب أحمد زكي وبحث عن طريقة يفاتح بها فتاة أحلامه.

وفي أحد الأيام تحدث مع هالة وقال لها: «مارأيك في أن تصبحي مذيعة في التلفزيون خاصة وأن شكلك محبب إلى الناس وتستطيعين أن تقدمي برامج تلفزيونية ناجحة ليس لأن الفن مجال سيئ أو لأنني أرفض عملك بالتمثيل ولكن لأنني أريد في الوقت نفسه أن أكوّن أسرة وأنجب أطفالا كثيرين فقد حرمت من جو الأسرة وأريد تعويض سنوات الحرمان الطويلة... قال ذلك لهالة لأنه ممثل وكان يرى زميلاته الممثلات يتعبن كثيرا ليلا ونهارا حسب ظروف العمل.

عرض أحمد زكي على هالة فؤاد أن يحقق لها هذه الأمنية وتكون مذيعة ناجحة وأنه سيساعدها على تحقيق أمنيتها... ويومها وافقت هالة على الفور... لكنه شعر أنها تعيش في أزمة... إنها تريد الارتباط به ولكنها في الوقت ذاته تحب الفن، لكنه لم يكن يعرف ذلك... وتم الزفاف وبدأ أحمد زكي يحلم بالمستقبل وإنجاب الأطفال.

ولم تسعه الفرحة عندما أخبرته هالة بقرب قدوم ولـيّ العهد... وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن... فقد حدث أثناء فترة الحمل أن كتبت إحدى

المجلات الأسبوعية ـ على لسان هالة ـ أنها ستعود للفن بعد انتهاء فترة الحمل وإنجاب طفلها، ويومها قرأ أحمد زكي الخبر وجُن جنونه وواجهها بهذا الخبر وأصبح في حال عصبية.

وبدأت الخلافات الصغيرة تكبر ولم يستطع المحيطون بهما أن يمنعوها وأصبحت هالة فؤاد حائرة بين حبها للفن وحبها لأحمد زكي وكان الانفصال بينهما وضاع الحلم بعد زواج لم يستمر سوى عام وعدة أشهر فقط.

وبعد إنجابها لابنها الوحيد ـ هيثم ـ شاركت هالة في بطولة فوازير رمضان مع صابرين ويحيى الفخراني وكشفت عن موهبتها الفنية وشعر أحمد زكي يومها أنه أخطأ في حقها حيث سعى لإقناعها بالابتعاد عن شيء تحبه وبالرغم من انفصالهما فقد حرصت هالة فؤاد على مساندته حينما تعرض لأزمة صحية وطارت إليه في لندن لتقف بجواره بصفته والد ابنها وطاردتهما اشاعات استئناف حياتهما الزوجية.

ووقفت الكرامة والكبرياء والعناد بين أحمد وهالة وضاع الحلم الجميل مرة أخرى، ثم تزوجت هالة بعد «٥» سنوات وظل هيثم يعيش معها وحين مرضت لم يكن يعرف أحمد زكي كيف يتصرف وماذا يمكن أن يقدم لها وقيل يومها إن هناك دواء في أميركا فسعى للبحث عنه ولكنه كان مقيدا لأنها سيدة متزوجة وكان الموقف حساسا لكنه ذهب إليها في المستشفى وحين سمع خبر وفاتها ـ وقع أثناء التصوير ـ حزنا على إنسانة أحبها من كل قلبه.

والمثير أن يصاب أحمد زكي بعد رحيل هالة بسنوات بنفس المرض الذي عانت منه ويعيش نفس الآلام التي عاشتها.

يوسف شعبان..
وقصة الزواج الملكي

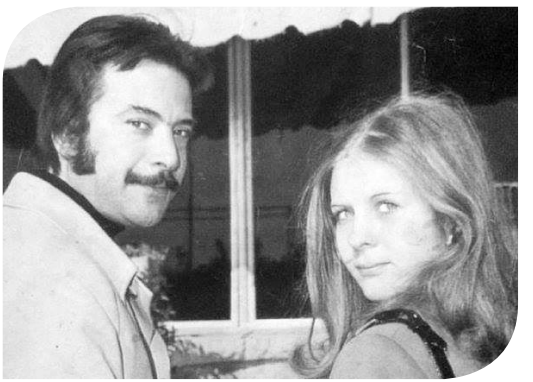

في عـام ١٩٥٠، أنجبت الأميرة فوزيـة بنت الملك فؤاد الأول، وأخت الملك فاروق، طفلة سمتها «نادية»، من زوجها الثاني، بعد شـاه إيران، وكان يدعى إسماعيل شيرين، آخر وزير حربية في العهد الملكي.

تربـت «نادية» مع والديها وأخيها «حسـين» في الإسـكندرية، وفي نهاية السـتينات، التحقت بالجامعة الأمريكية لتدرس الأدب الإنجليزي، وانتقلت للعيـش في أحد بيـوت المغتربات في حي «جاردن سـيتي»..وذات يوم حضرت «نادية» إلى حفل عيد ميلاد إحدى صديقاتها، وهناك تعرفت على الفنان الشاب

يوسف شعبان، ويبدو أن «كيوبيد الحب» كما يطلقون عليه أصاب كليهما، فكان اللقاء الأول بينهما بداية لفصل آخر من علاقة ولدت بعيدا عن شاشات التليفزيون وكاميرات السينما.

وظل "يوسف" يتردد على الجامعة وأبدى لها إعجابه بها، وهو ما شعرت به هي أيضا تجاهه فقررت أن تنقل الأمور إلى والديها، مؤكدة لهما أنها تحب فنانا، لكن والديها رفضا هذا الحب ، خاصة وأن «شعبان»، كان له تجربة سابقة في الزواج، من الفنانة ليلى طاهر، التي طلقها أكثر من مرة في سنوات زواجهما القليلة حتى تم الطلاق النهائي، كما أنه فنان، أو «مشخصاتي»، كما كانوا يطلقون على الفنانين في ذلك الوقت، وهو ما كان سببا في خوف والديها اللذان ينتسبان للعائلة الملكية على ابنتهما من العيش مع شخص بتلك المواصفات.

ومع ذلك أصرت «نادية» على الارتباط بمن رأته يوما حبيبها، فاضطرت الأسرة إلى الموافقة على مقابلة «شعبان»، وسافر إلى سموحة بالإسكندرية، حيث يعيش والدا «نادية»، وقابل والدها العقيد إسماعيل شيرين الذي وافق على الزواج بسبب حب ابنته لـ«شعبان»، وتمت الخطبة والزفاف وتزوجت «نادية»، ابنة العائلة الملكية، من الفنان يوسف شعبان.

ونشرت جريدة الأهرام على صفحاتها في اليوم التالي: «بعد قصة حب دامت شهرين تم في الإسكندرية عقد قران الفنان السينمائي، يوسف شعبان، ٣٦ سنة، من نادية إسماعيل شيرين، ٢١ سنة، وهي الابنة الثانية لإمبراطورة إيران السابقة، فوزية، كبرى شقيقات فاروق ملك مصر السابق».

انتقلت «نادية» للعيش في حي «الزمالك» مع زوجها، وصارت الأمور في بدايتها هادئة، إلى أن انقلبت الأمور رأسا على عقب، واضطر الزوجان إلى إنهاء

علاقتهما الزوجية أثناء حمل «نادية» في مولودتها، وانتقلت من جديد إلى حي «سموحة» بالإسكندرية، للعيش في فيلا والديها.

وأرجعت صفحة «الصفحة الرسمية لموقع الملك فاروق الأول – فاروق مصر»، على «فيس بوك»، سبب طلاق «نادية» من «شعبان» إلى عدم استطاعة «نادية» تحمل العيش مع فنان، وقالت إن «حياة الفنانين المزعجة والصخب الذي تحدثه شلة يوسف شعبان وأبرز أفرادها الفنان محمد صبيح والراقص وحيد بالفرقة القومية أدى إلى الطلاق».

أنجبت «نادية» من «شعبان» طفلة سمتها «سيناء»، ومعروفة بين عائلتها باسم «ساي»، وتربت مع والدتها ما بين الإسكندرية ودول أوروبية، وتخرجت في كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، وتزوجت من رجل أعمال، وحضر والدها حفل زفافها.

كانت «نادية» الزوجة الثانية في حياة «شعبان»، ثم تزوجت بعده من رجل الأعمال، مصطفى رشيد، الذي أنجبت منه فتاة تدعى «فوزية»، على اسم والدتها، أخت الملك فاروق، وتوفيت «نادية» عام ٢٠٠٩، وتوفيت والدتها «فوزية» عام ٢٠١٣، بينما توفي والدها إسماعيل شيرين، عام ١٩٩٤.

أبوعوف وفاطيما..
قصة ٣ وردات حمراء

«حسـيت إن أنا فرحان، وحيـاة ديني، قولت ما هو يمكـن أموت، الموت على رقاب الجميع، مافيهوش هـزار.. كنت فرحان أوي إني هقابلها.. جدًا، ومبسوط جدًا.. مبسوط، كنت مبسوط إن أنا ممكن أموت وأقابلها.. آدي حكايتي مع فاطيما».

بتلـك الكلمات وصف الفنان عزت أبو عوف، لحظة دخوله غُرفة العمليات لإجراء عملية القلب المفتوح ، وربما كانت تلك الكلمات المعدودة كافية لتلخيص قصة حبه لزوجته المتوفية، لدرجة أن يشـعر بكل تلك السـعادة لأنه يمكن أن يموت ويقابلها.

في صيف ٢٠١٢، وأثناء تواجُد عزت أبو عوف في أحد الإستوديوهات، لتصوير مُسلسله «الصفعة»، جاءته صفعة أخرى قلبت حياته رأسا على عقب، وهي وفاة زوجته «فاطيما»، الخبر الذي تسبب في زلزلزة كيانه كله ، واحدث في جسده فجوة تسلسل منها الحزن والمرض إلى قلبه، فبعد وفاتها، أصاب المرض «أبو عوف»، ورغم تردده على أطباء كبار في دولٍ عديدة، إلا انه لم يجد تفسيرًا واضحًا لحالته وهو طبيب أيضًا، وكان التشخيص الوحيد للجميع، أنها حالة نفسيّة من الحُزن أثّرت على الجسد.

حكي "عزت" عن صورة تجمعه بزوجته فاطيما، يحبها هي بالذات، لأنها تُذكره بتفاصيل التقاطها، يحكي أنها كانت في عام ١٩٧٦ بعد زواجهما بعام واحد، وكانا قد أنجبا طفلهما الأول كمال، وكانت تلك رحلة إلى عزبة عائلةً زوجته بالفيوم حيث التُقطت الصورة، وكيف كانا سعداء في ذلك اليوم، وبمجرد أن ينظر لتلك الصورة حتى تتزاحم التفاصيل إلى عقله، ويتذكر كيف كانت تلك العلاقة بينه وفاطيما زوجته، العلاقة التي يصفها بأنها «نادرة أوي، ما أعتقدش إن كان منها كتير، ولا هيبقى منها كتير، ولا كان منها كتير».

تولى الفنان عزت أبو عوف رئاسة مهرجان القاهرة السينمائي خلال ٥ دورات من عمر المهرجان ، كانت آخرها الدورة رقم ٣٥ في عام ٢٠١٢، أي بعد شهورٍ قلائل من وفاة حبيبته «فاطيما»، التي كانت تحضر المهرجان كُل عام في مقعدها بالصفوف الأولى، منذ أن رأسه زوجها، لكنه في ذاك العام، صعدً المسرح هزيلا ضعيفا من فرط حزنه عليها، وألقى نظرةً هُناك، فلم يجدها، أين فاطيما؟، كادت دموعه أن تترك موطنها من عينيه المغرورقتين، وتخرج لتبحث عنها، لكنه لملمها سريعًا، لتدارك الموقف، وزاد على ذلك إحساسه

بالرجــوع مرة أخــرى للمهرجان بعد فترة الحزن التي ظــن أنها لن تُمكنه من ذلك، وهذا ما قاله للجمهور في تلك اللحظة، وهو يستجمع شتات دموعه.

والمُتابع الجيد لعزت أبو عوف بعد وفاة زوجته، يلاحظ أنه لم يخلع خاتم زواجه من يده أبدًا، كما سيكتشــف تلك السلســلة التي يرتديها عزت دائمًا، يُعلق فيها خاتم زوجته «فاطيما»، ليشــعر بونــس روحها، بهذا الذهب الذي لامس إصبعها لمدة ٤٠ عاما.

وفي أحد لقاءاته التليفزيونية مع مفيد فوزي، كشــف عزت أبو عوف، عن عادة يومية بينه وزوجته، فهي كانت تعشــق الورد الأحمر، وكان هو يحضر لها كُل يوم وردة حمراء، واســتمر على هذا طوال فترة زواجهما، لكن المفاجأة أن عزت اسَتمر على تلك العادة حتى بعد مماتها، فهو يحضر وردة حمراء كُل يوم، يضعها جواره على وســادته وينــام، آملًا أن تصل لروح «فاطيما» إن مرت عليه ليلًا لتهدْهده.

ولم يكتفِ «أبو عوف» بهذا، لكنه ملأ حديقة منزله بالورود الحمراء، ليقطف منها يوميًا، بل أنه زرع أمام صورة زوجته التي تحتل مكانًا من مدخل البيت، ٣ وردات حُمر، واحدة منه، أخرى من ابنه كمال، وثالثه من مريم ابنته.

وبعد ثلاث ســنوات قضاها عزت أبو عوف وحيدا بعد وفاة زوجته فاطيما، جــاءت المفاجأة وهي إعلانه الزواج من مديرة أعماله، أميرة، وأوضح أبو عوف أن زوجتــه الجديــدة تعلم بكافة عيوبــه، وهو الأمر الذي ينطبــق عليه أيضا بشــأنها، فلم يجد أفضل منهــا ليرتبط بها، خاصة وأن علاقــة عمل ربطتهما واستمرت لأكثر من ١٨ عاما.

وأشــار أبو عوف إلى أن تفكيره في أميرة يعود إلى أنه أراد أن يكمل معها ما تبقى له من عمره، مؤكدا أنه لو ظل وحيدا لم يكن ليستطيع أن يكمل حياته.

وأكــد أبو عوف، الــذي أجرى جراحة خطيرة في القلــب، أنه لا توجد أي غــيرة في حياته الجديدة، وأن أميرة لا تشــعر بالغيرة على الإطلاق من زوجته الراحلة فاطيما، ولا تتحدث عن صوره معها التي يضعها بكثرة في منزله.

وعند سؤاله عما كان سيكون رأي زوجته الراحلة في زواجه الجديد، فأجاب أبو عوف أن فاطيما لم تكن تترك فرصة تساعده فيها إلا وساعدته، وكان العطاء هو اســم العلاقة بينه وبين فاطيما، التي كانــت من الممكن أن تمنحه جزءا من قلبها، حسب قوله.